

جامعة محمد خيضر بسكرة  
كلية الحقوق والعلوم السياسية  
قسم العلوم السياسية



# مذكرة ماستر

العلوم السياسية  
سياسة عامة وإدارة محلية

رقم : ...../ع س /2019

إعداد الطالب:

إلياس ركيبي

يوم: 2019/07/03

دور النخبة في مكافحة الفساد –نخب حزب العدالة والتنمية التركي أنموذجا -

## لجنة المناقشة:

رئيسا	جامعة محمد خيضر بسكرة	استاذ محاضر أ	عكنوش نور الصباح
مشرفا	جامعة محمد خيضر بسكرة	أستاذ محاضر ب	بن عيسى لزهر
مناقشا	جامعة محمد خيضر بسكرة	أستاذ محاضر ب	قط سمير

رسالة الرحمن الرحيم

---

وقال  
يا أيها الناس

## إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى والدي العزيزين متعهما الله بالصحة والعافية وإلى كل  
عائلي الكريمة إخوتي وأخواتي على دعمهم لي طيلة مشواري الدراسي

....

ثم أهديه إلى كل من قدموا لي الدعم المعنوي والتشجيع لإتمام هذه المذكرة من  
الإخوة والأخوات و أشقاء الروح ورفقاء الدراسة

إلياس ركيبي

# كلمة شكر وعرّفان

بداية الفضل والشكر لله وحده على نعمة التوفيق لانجاز هذا العمل العلمي

المتواضع فله الحمد سبحانه وتعالى حمدا يليق بمقامه الكريم

ثم أتقدم بأسمى عبارات الشكر والعرّفان لأستاذي المشرف الأستاذ زهر بن عيسى

على تواضعه وقبوله الإشراف على مذكري ومرافقته لي طيلة مدة هذا البحث

نصحا وتوجيها

كما أتقدم بالشكر الجزيل والامتنان العميق لكل الزملاء و خاصة مسعود زريبات

بالإضافة إلى الأخت رنده لعمامرة والأساتذة الذين درّسوني ولم ييخلوا عليّ

بالمعلومات والتوجيه وعلى رأسهم الأستاذة وفاء بن سيدي ابراهيم جزاهم عني

جميعا خير الجزاء

## خطة البحث

مقدمة

الفصل الاول : الاطار المفاهيمي لمتغيرات الدراسة

المبحث الاول : مفهوم النخبة

المطلب الاول : تعريف النخبة

المطلب الثاني : التطور التاريخي لمفهوم النخبة

المطلب الثالث : خصائص النخبة

المطلب الرابع : انواع النخب

المطلب الخامس : النظريات المفسرة لمفهوم النخبة

المبحث الثاني : دراسة مفاهيمية حول الفساد

المطلب الاول : تعريف الفساد

المطلب الثاني : اسباب الفساد

المطلب الثالث : انواع الفساد

المطلب الرابع : اثار الفساد

المبحث الثالث : المقاربات النظرية المفسرة لدور النخبة في مكافحة الفساد

المطلب الاول : مقترح حكامه السياسة

المطلب الثاني : مقترح الجماعة

المطلب الثالث : مقترح الاتصالي

الفصل الثاني : آليات النخب في مكافحة الفساد وتقييمها وإشارة لبعض النماذج العالمية الرائدة

المبحث الاول : آليات النخب في مكافحة الفساد

المطلب الاول : الآليات السياسية للنخب في مكافحة الفساد

المطلب الثاني : الآليات الاجتماعية للنخب في مكافحة الفساد

المطلب الثالث : الآليات الادارية للنخب في مكافحة الفساد

المطلب الرابع : الآليات الاكاديمية للنخب في مكافحة الفساد

المبحث الثاني : نماذج عربية وغربية لدور النخب في مكافحة الفساد

المطلب الاول : التجربة الماليزية في مكافحة الفساد

المطلب الثاني : جهود مكافحة الفساد في سنغافورة

المطلب الثالث : جهود مكافحة الفساد في الكويت

المبحث الثالث : تقييم مسارات النخب في مكافحة الفساد مع بناء لأهم السيناريوهات المستقبلية

المطلب الاول : تقييم دور النخب في مكافحة الفساد

المطلب الثاني : اهم التحديات والمعوقات لدور النخب في مكافحة الفساد  
المطلب الثالث : أهم السيناريوهات المستقبلية  
الفصل الثالث : دور نخب حزب العدالة والتنمية التركي في مكافحة الفساد  
المبحث الاول : دراسة مفاهيمية لحزب العدالة والتنمية التركي  
المطلب الاول: نشأة حزب العدالة والتنمية التركي  
المطلب الثاني: التعريف بحزب العدالة والتنمية التركي  
المطلب الثالث: دولفج تأسيس حزب العدالة والتنمية التركي  
المطلب الرابع: مبادئ وأهداف حزب العدالة والتنمية التركي  
المطلب الخامس: أهم النخب المؤسسة لحزب العدالة والتنمية التركي  
المبحث الثاني: آليات نخب حزب العدالة والتنمية التركي في مكافحة الفساد  
المطلب الاول : واقع ظاهرة الفساد في تركيا  
المطلب الثاني : آليات النخب السياسية التركية في مكافحة الفساد  
المطلب الثالث : الآليات الاجتماعية للنخب التركية في مكافحة الفساد  
المطلب الرابع : الآليات الادارية والاقتصادية للنخب التركية في مكافحة الفساد  
المبحث الثالث : تقييم دور نخب حزب العدالة والتنمية التركي مع الاشارة لبعض التحديات وبناء  
السيناريوهات  
المطلب الاول : تقييم دور نخب حزب العدالة والتنمية التركي في مكافحة الفساد  
المطلب الثاني : تحديات نخب حزب العدالة والتنمية التركي في مكافحة الفساد  
المطلب الثالث : السيناريوهات المستقبلية لدور نخب حزب العدالة والتنمية التركي في مكافحة الفساد  
الخاتمة

# مقدمة

لفهم العملية السياسية لابد من فهم التكوينات الاجتماعية التي تكوّن الأنظمة سواء كانت طبقة أو جماعة أو نخبة، هذه الأخيرة تمارس الحكم وتؤثر في السلطة، فمفهوم النخبة يستحوذ على أهمية كبيرة في مجال العلوم السياسية وخاصة في السياسات العامة، فهي تحاول فهم واقع وتركيب السلطة وبنيتها.

فكما هو واضح أن الفساد أصبح ظاهرة تفكك بنية الأنظمة السياسية و الاجتماعية، فهو قديم النشأة ولا يقتصر على قطاع مجتمعي معين، إذ أنه يؤدي إلى حدوث خلل في التركيبات الاجتماعية والسياسية في الدولة مما يؤدي إلى بروز هيئات وأنظمة تعتمد على رأسمال فاسد، فالانفتاح العالمي أظهر عولمة الفساد لينطلق ويصبح عابر للحدود من خلال جرائم دولية .

ونجد أن النخبة تلعب دور ذو محورين، حيث أنها تعمل على تكريس الفساد ومثال ذلك في دول العالم الثالث، كما أن هناك شق آخر حيث يتمثل في وظيفة النخبة في مكافحة الفساد من خلال مجموعة من الآليات، فتعدد أنواع الفساد يؤدي إلى تنوع آليات النخب في مكافحة الفساد، حيث أنّ هناك تجارب رائدة في مكافحة الفساد مثل تجربة ماليزيا، سنغافورة، الكويت، الإمارات بالإضافة إلى النموذج التركي وهو مضمون تركيزنا لأنه نموذج عالمي وعصري يحتذى به خاصة من طرف الدول العربية و الاسلامية .

تعتبر النخب من بين الفواعل السياسية التي تلعب دورا أساسيا في أي عملية سياسية أو اجتماعية...الخ لأنها المحور الأساسي بحكم أنها تمارس الحكم وتؤثر في السلطة وتعمل جاهدة على فهم واقع السلطة والنظام وذلك عن طريق خبرتها ومعرفتها فتقوم بتحريك المجتمع وصناعة التاريخ عن طريق إنجازاتها وترسم ملامح التغيير وهذا كله بفضل قدرتها على توجيه المجتمع وتغيير مستقبل تاريخه .

يؤدي بنا الحديث عن تركيا إلى الحديث عن حزب العدالة والتنمية التركي، هذا الحزب يعتبر من القوى والفواعل السياسية المنوطة بعملية مكافحة الفساد و يسعى إلى مكافحة الفساد عن طريق مجموعة من الآليات وبواسطة نخبه، هذه الأخيرة تتنوع بتنوع مجالات عملها وسنفضل في هذا البحث بشكل تفصيلي عن نخب حزب العدالة والتنمية التركي بالإضافة إلى آليات هذه النخب في مكافحة الفساد أيضا عن التحديات التي تواجهها نخب حزب العدالة والتنمية .



### أهمية الدراسة :

يعتبر موضوع مكافحة الفساد والنخب من المواضيع التي تحتل مكانة بارزة من الناحية العلمية و العملية  
الأهمية العلمية :

بالرغم من توافر كم معقول من الدراسات حول مكافحة الفساد واهتمام الكثير من الادبيات المعاصرة في محاولة معرفة أهداف الديمقراطية ، إلا أن هناك جوانب غامضة لم تحظ بقدر وافي من اهتمام الاكاديميين والباحثين ، هذا ما يستدعي النظر الى موضوع مثل علاقة واثر النخب في مكافحة الفساد حيث جاءت لتسليط الضوء على تركيا والاستفادة من عوامل نجاحها واخذ الدروس من عثراتها .

### الأهمية العملية :

تكمن أهمية هذه الدراسة في ابراز وظيفة النخب في مكافحة الفساد ومحاولة القضاء عليه في تركيا، بالإضافة إلى مدى كفاءة النخب ونجاحها في أداء مهامها من أجل تحقيق التنمية وترسيخ معاييرها و محاولة رصد نجاح أو فشل النخب التركية في مكافحة الفساد ومحاولة إيجاد حلول لها.

### أهداف الدراسة :

سنحاول هنا البحث من أجل الوصول إلى إجابات تكون مقنعة للجميع لكن المهم أن نضع تصورات يمكن أن تساهم في إثراء المناخ العلمي المتعلق بالموضوع عند من تقع المادة العلمية بين يديه -تحليل أسباب اهتمام النخب التركية بمكافحة الفساد.

-دعوة النخب لإحداث تغيير سياسي وتنوير المجتمع وتكوين مشروع حضاري يبدأ بمكافحة الفساد.  
-إبراز أهمية النخب في مكافحة الفساد لما لها من دور قيادي في مكافحته.

### أسباب اختيار الموضوع :

من الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع بالضبط هي :

### الأسباب الذاتية :

-بصفة أن النخب هي حاملة قاطرة التغيير و الإصلاح وكوننا نطمح لأن نكون نخبة غير مستقلة؛  
-أيضا الشغف والتشعب بنجاحات التجربة التركية على كافة الأصعدة وتحقيقها لقيم إسلامية ودينية وديمقراطية وتميزها بالاستقرار؛

-كما أن النموذج التركي حاول التوفيق بين الطوائف المختلفة داخل دولة واحدة؛  
-بالإضافة إلى انبهارنا بهذه الإستراتيجية الفذة للنخب والتي اعتمدت على احترام حقوق مواطنيها وهذه الإستراتيجية قائمة على أساس إسلامي، ديمقراطي؛

-النموذج التركي يعتمد على رسم سياسات فعالة بخصوص مكافحة الفساد وتحقيق التنمية.

### الأسباب الموضوعية :

-الاستفادة من النموذج التركي في مكافحة الفساد

-تنوع الدراسات الأكاديمية المتخصصة والمهتمة بدور النخبة وأثرها في عمليات الإصلاح والتنمية خاصة قضايا الفساد

-التحولات السياسية التي مست الحياة السياسية في تركيا في عهد حزب العدالة والتنمية بقيادة الرئيس رجب طيب اردوغان و تزايد الاهتمام بمكافحة الفساد مما جعل دراسة تجربة تركيا أمرا ملحا  
أدبيات الدراسة :

انصب اهتمامنا في هذه الدراسة في الإطلاع على بعض المراجع التي ساهمت في إثراء موضوع بحثنا والذي يعالج قضية علاقة النخب بمكافحة الفساد ونشير الى :

-دراسة لبابوري سامية حول" النخبة المثقفة في الإصلاحات السياسية في تركيا" و تمحورت حول واقع النخب المثقفة في ضوء الإصلاحات السياسية في تركيا بعد عام 2002 وأفاق 2018 بالإضافة إلى حزمة الإصلاحات السياسية التي قدمها حزب العدالة والتنمية التركي .

-دراسة إيمان دني حول" النخبة السياسية الإسلامية في تركيا ودورها في عملية التحول الديمقراطي" والتي ركزت على العلاقات العسكرية -المدنية في تركيا بعد محاولة انقلاب بـ 15 جويلية 2016 بالإضافة إلى دور حزب العدالة والتنمية التركي في عملية التحول الديمقراطي نموذج عن نخبة اسلامية -دراسة رواء جاسم لطيف السعدي حول "حزب العدالة والتنمية في تركيا ودوره في التغيير السياسي"رسالة ماجستير ركزت على دور الحزب في التأثير على الصعيد الدستوري والداخلي والمؤسسات العسكرية والمدنية .

-دراسة جراهام فوللر حول "النموذج الاستراتيجي التركي بين الحقيقة والخيال" والتي ركزت على مبادئ الديمقراطية والحكم الراشد بالإضافة إلى الإنجازات التي حققها حزب العدالة والتنمية وتحسين العلاقات مع الدول واستراتيجيات الديمقراطية أساس قوة السياسة الإسلامية .

-دراسة سعد عبد العزيز مسلط حول "المشروع السياسي لحزب العدالة والتنمية في تركيا" والتي ركزت على أسباب نجاح وقوة حزب العدالة والتنمية بالإضافة إلى البرنامج الإصلاحي الذي أعده الحزب بعد تشكيله الحكومة لتحقيق سياسة جديدة في تركيا قوامها التوازن بين القوى المختلفة داخل الإطار السياسي التركي .

-كتاب محمد زاهد جول حول" التجربة النهضوية التركية كيف قاد حزب العدالة والتنمية تركيا إلى التقدم " و ركز على قواعد النهضة التركية بما فيها الإمكانيات الاقتصادية ورؤاها و أسسها بالإضافة إلى النهضة الدستورية و القضائية و القانونية و الرؤية التربوية التعليمية .

إشكالية الدراسة:

على ضوء ما تم ذكره و نظرا للأهمية الكبيرة للموضوع ومن أجل التعمق أكثر في تفاصيله يمكن طرح الإشكالية التالية:

ما الدور المنوط بالنخبة في مكافحة الفساد وفق منظور التجربة حزب العدالة والتنمية التركي من 2002 الى غاية 2014؟

وتندرج تحتها تساؤلات فرعية كإجابة عن هذه الإشكالية:

-ما المقصود بالنخب؟ وما طبيعة الفساد؟

-ما هي اهم آليات النخب في مكافحة الفساد؟

-ما هي اهم التحديات التي واجهتها نخب حزب العدالة والتنمية التركي؟

**الفرضيات :**

-كلما كانت النخبة ذات قوة وقدرة سياسية علة مواكبة التغيرات كلما سهل عليها بناء استراتيجية فعالة لمكافحة الفساد .

-تعدد انواع الفساد ادى بالنخب لتتنوع الياتها واستراتيجياتها لمكافحة الفساد

-اتباع النخب التركية لحزب العدالة والتنمية استراتيجية المرونة السياسية سبب نجاحها في مكافحة الفساد .

**حدود الدراسة :**

**الحدود المكانية :**

تتخصر الدراسة في مجال مكاني محدد وهو تركيا باعتبارها نموذج لدراسة كل مظاهر الفساد على مختلف المستويات ، ومن ضمنها الفساد السياسي وذلك من خلال محاولة تحليل اليات مكافحة الفساد في تركيا كما ان هذه الدولة تحتوي العديد من النخب ونحن سنركز على نخب حزب العدالة والتنمية التركي كنخب عملت بجهودها على مكافحة الفساد .

**الحدود الزمانية:**

بحكم ان موضوع مكافحة الفساد ظهر في بداية بداية القرن العشرين مع ظهور حزب العدالة والتنمية سنة 2002 إلى غاية 2014 كسنة حاسمة في مكافحة الفساد لأنه في سنة 2013 ظهرت اكبر قضية هزت قوة وشرعية النظام الحاكم في تركيا وهي قضية الفساد السياسي 2013 وحددنا سنة 2014 لكي لا ندخل في الانقلابات التي مست تركيا 2016 .

**منهج الدراسة :**

**دراسة الحالة :**

سنعتمد على هذا المنهج في دراسة المعلومات و الحقائق الخاصة بمكافحة الفساد في تركيا في عهد الرئيس رجب طيب اردوغان و فحص عوامل سلوكه في الدولة التركية ودراسة خصائص سياسته بخصوص مكافحة الفساد وموقفه منها ودوره في تحقيق التنمية على كافة الأصعدة.

**اقترايات الدراسة :**

للبحث في هذا الموضوع والوصول إلى الحلول للإشكالية المطروحة فإننا نعتمد على الاقتربات التالية :  
الاقترب القانوني المؤسسي:

الذي يولي أهمية كبيرة في تحديد السلوكيات و الضوابط و المخرجات السياسية للمؤسسات التي تعتبر تغير مستقل يحدّد فواعل مكافحة الفساد على الساحة السياسية و يحدّد الاستراتيجيات التي تؤثر في الخيارات و المعتقدات المتبناة .

اقترب النخبة:

الذي يركز على الدور القيادي و المؤثر في الحياة السياسية، فبفضل ما تتمتع به النخب من قدرات و مؤهلات و مواهب و كفاءات و مهما كانت درجة المجتمع بدائية أو متحضرة فإن لها صفة هياتها الظروف و الأسباب و الإمكانيات لأن تنصدر الحياة على كافة الأصعدة و تم الاعتماد على هذا الاقترب لأن مكافحة الفساد مرهونة بفاعلية النخب و استمرار النظام بصفة عامة يرتكز على قوة النخب في تبني استراتيجيات سابقة أو لاحقة من أجل القضاء على الفساد.

اقترب الجماعة:

لأنه يحول الاهتمام من التركيز على الأبنية و المؤسسات الرسمية إلى التركيز على الفواعل و العمليات و التفاعلات من أجل مكافحة الفساد فهو يركز على دور الفواعل في مكافحة الفساد و التي من بينها النخب التي تعتمد على عمليات مختلفة.

مستويات التحليل :

الوصف: لأن موضوع الدراسة هو النخب و مكافحة الفساد في تركيا فإن هذه الأداة ضرورية من أجل جمع الحقائق و معالجتها و تفسيرها بهدف الوصول إلى نتائج والكشف عن العلاقة بين متغيرات الدراسة و العوامل المؤثرة فيها.

هيكل الدراسة :

بغية معالجة موضوع بحثنا وفق دراسة علمية اكااديمية من خلال منهجية علمية اعتمدت خطة تراعي الإلمام بمتغيرات البحث بغية الوصول إلى دراسة شاملة للموضوع ولأجل ذلك قمنا بوضع الهيكلية كالتالي:

الفصل الأول تناولنا فيه الإطار المفاهيمي حول النخب و الفساد و النظريات المفسرة لدور النخب في مكافحة الفساد، وتطرّقنا فيه إلى مفهوم النخب بالإضافة إلى مفهوم الفساد و أهم المقاربات المفسرة لدور النخب في مكافحة الفساد، أما الفصل الثاني تناولنا فيه النخب ووظيفتها في مكافحة الفساد إضافة إلى آليات النخب في مكافحة الفساد، كما تمّت الإشارة إلى بعض النماذج الغربية والعربية لدور النخب في مكافحة الفساد بالإضافة إلى دراسة تقييميه لمسارات النخب في مكافحة الفساد و مجموعة الصعوبات التي تواجه النخب في مكافحة الفساد وبناء سيناريوهات مستقبلية ، أما الفصل الثالث فتناولنا فيه دور

نخب حزب العدالة والتنمية في مكافحة الفساد في تركيا فتطرقنا فيه إلى دراسة مفاهيمية حول حزب العدالة والتنمية التركي وآليات نخب حزب العدالة والتنمية التركي في مكافحة الفساد، و دراسة تقييميه ومستقبلية و ذكر مجموعة من الصعوبات التي تواجه نخب حزب العدالة والتنمية التركي في مكافحة الفساد.

#### صعوبات الدراسة:

- صعوبة تحديد نماذج غربية وعربية ناجحة و واقعية .
- صعوبة تكوين و إدراج آليات النخب الرسمية مثل النخب البرلمانية والبيروقراطية و التكنوقراطية بالإضافة إلى النخب غير الرسمية مثل النخب المثقفة و الأكاديمية
- صعوبة إسقاط المقاربات المفسرة للنخبة لمكافحة الفساد
- صعوبة الوصول إلى التجربة التركية بخصوص مكافحة الفساد
- صعوبة تحديد نخب حزب العدالة والتنمية التركي والتي لعبت دورا كبيرا على مستوى إستراتيجية الفساد
- صعوبة بناء سيناريوهات على المستوى النظري والتطبيقي لأنه أول تجربة علمية على المستوى الشخصي

# الفصل الأول

"الإطار المفاهيمي لمتغيرات الدراسة"

**تمهيد:**

في كل مجتمع من المجتمعات ،توجد قلة نطلق عليها النخبة او الصفوة يكون لها دور قيادي ومؤثر في المجتمع مهما كانت درجتها بدائية أو ومتحضرة فإن لها نخبة هيأتها مجموعة من الظروف و العوامل والأسباب و الإمكانيات لتتصدر رأس الحياة الاجتماعية والسياسية و الاقتصادية في المجتمع، و لقد حظيت دراسة النخبة باهتمام بالغ في السنوات الأخيرة في أبحاث العلوم السياسية .

نجد أن كافة الدول فيها قدر من الفساد ، والمشكلة التي تشغل حيز المجتمعات هو كبر حجم الفساد وتوسع دائرته مع عدم تماثل آلياته وطرائقه في كل الدول، مما يهدد مسيرة التنمية و مستقبل المجتمعات، و يتمثل الفساد في الممارسات غير القانونية فالفساد يعكس عدم أهلية النخبة المنوطة بمسؤولية معينة بحكم تدني أخلاقياتهم و تغليب المصلحة الخاصة على المصلحة العامة .

ونجد أن النخبة تعمل جاهدة على مكافحة الفساد عن طريق مجموعة من الآليات و باعتماد مجموعة من المقترحات النظرية التي تفسر دورها في مكافحة الفساد فكل مقترح يركز على متغير معين فهناك من يركز على الحكامة السياسية وهناك من يركز على الإعلام و الاتصال في ظل من يركز على الجماعات السياسية .

وسنحاول في هذا الفصل التركيز على الأطر النظرية للنخبة والفساد والمقترحات التي تفسر دور النخب في مكافحة الفساد .

## المبحث الأول: مفهوم النخبة

يعتبر مفهوم النخبة منطلقاً منهجياً في فهم حركة التاريخ الإنساني وما ينطوي عليه من أحداث، ويعتمد عليه كثير من المفكرين في مقاربات التكوينات الاجتماعية، والخوض في دراسة ظواهر الحياة السياسية التطبيقية في سياق تفاعلها وتكاملها و لذلك فإن التعرض لدور النخب التي تحرك المجتمع يعد من الأهمية بما كان لأنها ملتح جوهرية من ملامح حركة المجتمعات الإنسانية، فالنخب تصنع التاريخ الإنساني و ترسم ملامح التغيير الاجتماعي و المجتمعات تتحرك وتتمو بفعل دور فعالية النخب التي تمتلك القدرة على توجيه مجتمعاتها وتغيير صيرورة تاريخها .

### المطلب الأول : تعريف النخبة

**لغة :** تدل كلمة نخبة في اللغة العربية على المختار من كل شيء ، وتشق كلمة نخبة من الفعل انتخب اي اختار ونخبة القوم خيارهم وصفوتهم ؛

كما جاء في القاموس المحيط :نخب ينخب نخب أي أخذ نخبة الشيء أي المختار منه.<sup>1</sup>

وقد أشار معجم المصطلحات السياسية والدولية الى أن elites يقابلها بالعربية الصفوة وهي اقلية ذات نفوذ تحكم الاغلبية وتلعب هذه الصفوة دوراً قيادياً وسياسياً لادارة جماعاتهم من خلال الاعتراف التلقائي لهم بصفقتهم.<sup>2</sup>

وجاء في لسان العرب لابن منظور أن كلمة نخبة مصدرها الفعل انتخب وانتخب الشيء أي اختاره و النخبة ما اختار منه ونخبة القوم خيارهم<sup>3</sup>

ويعرف قاموس روبرت الفرنسي ان النخبة مجموعة من الاشخاص المتفوقين في الممارسة الاجتماعية في حقل اجتماعي معين وهم يمتلكون القدرة على التأثير في المجال السياسي والاجتماعي<sup>4</sup>

<sup>1</sup> ابن منظور المصري ،لسان العرب ،ج4. مصر :دار المعارف ،ص24

<sup>2</sup> احمد زكي بدوي ، معجم المصطلحات السياسية والدولية .مصر :دار الكتاب المصري ،1983، ص ص 52-53

<sup>3</sup> ابن منظور المصري ،لسان العرب ،المجلد الاول .لبنان :دار صادر ، 1955 ، ص ص 752-753.

<sup>4</sup> Akoun Andrés et autres. Le robert ,seuil, dictionnaire de sociologie,France, edition : les Press de mama,octobre1999,p175.



**اصطلاحا :**

تعريف جي روشيه : الصفوة تضم أشخاص وجماعات والذين بواسطة القوة التي يمتلكونها او بواسطة التأثير الذي يمارسونه في صياغة تاريخ جماعة ما

تعريف فلغريدو باريتو : الصفوة هي مجموعة اشخاص يظهرون نوعا من الاستعدادات في ميدانهم او في أنشطة اخرى، و يتميزون بصفات ويدخل في نطاق الصفوة كل من بواسطة عمله ويحقق نجاحا

تعريف جيتانو موسكا : الصفوة هي اقلية من الاشخاص الذين يمسون بالسلطة في المجتمع<sup>1</sup>

تشير الصفوة الى الاقلية المتميزة وهي تلك الجماعات التي تتخذ القرارات في مجالات متعددة<sup>2</sup>

ويرى روبرت دال ان النخبة مجموعة افراد يشكلون اقلية تسود تفضيلاتهم عند حدوث أزمات تكون متعلقة بالقضايا الاساسية للمجتمع ويقصد ميلز بالنخبة هي الدوائر الاقتصادية والسياسية و العسكرية التي تتدخل وتشارك في اتخاذ القرار الرئيسي في المجتمع<sup>3</sup>

من خلال التعاريف السابقة ، فالتعريف الذي نختاره هو: النخبة هي مجموعة من الافراد يمتلكون مهارات وخصائص تجعلهم يقومون بمهام يؤثر في المجتمع وفي مجريات الحياة وتوجيهها و تنعكس على عملية صنع واتخاذ القرارات لأنهم يظهرون نوع من الاستعدادات ، كما ان النخبة هي مجموعة من الاشخاص المتجانسين يمتلكون رصيد عالي على مختلف الاصعدة ولهم تكوين عالي ويتمتعون بسلطة رمزية تخول لهم التفكير في قضايا مختلفة فكلما نخبة تعني نوع من تحليل الانتخاب الاجتماعي بمجرد امتلاكه لمجموعة من المؤهلات والكفاءات .

**المطلب الثاني : التطور التاريخي لمفهوم النخبة**

إن الماركسيين لا ينظرون الى التاريخ إلا من خلال مفهوم الصراع الطبقي ، ويعلمنا التاريخ أن المجتمعات كانت تتميز بالإنشطار الطبقي ،وعلى مسار التاريخ القديم نجد بأن الحكام والمقربين منهم من كهنة و رجال الدين والعلم يشكلون نخبة المجتمع، وقد ارتبطت النخب العليا بالمقدس الديني فمثلا في الصين القديمة كان ينظر للإمبراطور صفة ابن السماء ، وكان حكام اوربا في العصر الوسيط يستمدون سلطتهم من المقدس الديني البابوي، كما أن المجتمع السومري كانت تحكمه نخبة من الكهنة ، وفي الهند القديمة نجد تقسيما طبقيًا نخبويًا يرتقي فيه الكهنة و رجال الدين إلى مستوى الصفوة العليا و يكون هذا

<sup>1</sup> محمد السويدي ، علم الاجتماع السياسي ميدانه وقضاياها . الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية، [د.س.ن]، ص 59-62.

<sup>2</sup> اسماعيل علي سعد، علم الاجتماع السياسي بين السياسة والاجتماع . مصر : دار المعرفة الجامعية ، 2005، ص 206.

<sup>3</sup> هشام صاغور ، دور النخب في تفعيل مسار التكامل المغاربية في ظل المعوقات الداخلية الواقع والرهنات . مصر

مكتبة الوفاء القانونية ، 2014، ص 14-15.

التقسيم كالاتي : طبقة الكهان و البراهمة ثم طبقة المعلمين والمفكرين ثم طبقة المحاربين ثم طبقة الصناع ثم طبقة العبيد ولقد عرف المجتمع المصري التقسيم الطبقي وفيه أربع طبقات<sup>1</sup> :

-طبقة الحكام : وتشمل الفرعون والعائلة الفرعونية

-طبقة الكهان ورجال الدين والنبلاء : وتشكل الطبقة الارستقراطية و تضم القادة العسكريين

-طبقة كبار التجار والمقاولين -طبقة الرعاة والفلاحين والعبيد

فقد عرف الاغريق وخاصة في دولة اثينا واسبرطة عرفت تقسيم طبقي مكون ثلاث طبقات رئيسية :

-طبقة الاسبرطيين الأحرار: وهم المواطنون اصحاب الحقوق وهم الذين يكونون الجيش

- طبقة السكان الاصليين : وهم محرومون من الحقوق وتعمل في الصناعة والتجارة والمال

-طبقة العبيد :ويعملون في اراضي الاسبرطيين الاحرار

فالنخبة عند افلاطون تقوم على مبدأ الكفاءة العقلية و الاستعداد ويتحدث على ثلاث طبقات رئيسية :

- طبقة الحكام والفلاسفة : وهي القوة العاقلة وفضيلتها الحكمة

- طبقة الحراس الجند :وتماثل القوة الغضبية وفضيلتها الشجاعة

-طبقة الصناع : ويقابلها القوة الشهوانية وفضيلتها العفة

وقد عرف المجتمع الروماني تمييزا طبقيًا حيث شغلت النخب طبقة الحكام ورجال البرلمان وطبقة الفرسان ، ثم ظهرت طبقة النبلاء في المجتمعات الاقطاعية الاوروبية ثم ظهرت طبقة البرجوازية بوصفها الشريحة الاجتماعية العليا في المجتمعات الحديثة ؛

وفي الجزيرة العربية في العصر الجاهلي كان لكل قبيلة مجلس حكم يترأسه شيخ يتم اختياره من قبل المجلس ويلقب بالشيخ او الامير او سيد القبيلة ويتميز بالشجاعة والكرم والحكمة والحلم وكان يحظى بعدد كبير من الامتيازات ؛

اما في الاسلام تشكلت التكوينات الطبقيّة في العصر العباسي و الاموي بعد تشكل الدولة واخذ هذا التقسيم صورته التالية :

-طبقة الحكام : الامراء ،الوزراء،الولاة وكانوا في البداية من العرب ثم انضم اليهم غير العرب

-طبقة رجال الدين : القائمين على المساجد والقراء والفقهاء والخطباء

-طبقة ارباب السيوف :تكونت في البداية من العرب وفيما بعد من اصل غير عرب (الموالي ) سيطرت هذه الطبقة في حالة ضعف الطبقة الحاكمة

-طبقة ارباب الاقلام : وهم الكتاب من فئات مختلفة الاصل تأثرت مكانتهم تبعاً لموقف الخليفة

<sup>1</sup> بتصرف عن :علي اسعد وطفة ،في مفهوم النخبة مقارنة بنائية. الكويت:مركز الراقدين للبحوث والدراسات الاستراتيجية ،

- طبقة ذوي المهن من سكان المدن : معظمهم من اهالي البلاد المفتوحة او حتى الرقيق
- طبقة المزارعين او الفلاحين :من غالبية سكان البلاد المفتوحة ،سكان القرى عملوا في الارض بأجر قليل عن الحكام
- طبقة الرق : وهي الطبقة الاخيرة في سلم الطبقات اغلبهم من غير العرب تمتعوا بحقوق اساسية حددها الشرع الاسلامي.<sup>1</sup>

### المطلب الثالث : خصائص النخبة

تحدد كل نخبة بسمات تميزها عن غيرها ، فأعضاء النخبة يمتلكون خصائص وسمات فكرية وعقلية ومهارات تؤهلهم لدورهم النخبوي في المجتمع ، وتختلف السمات المطلوبة لارتقاء الأفراد إلى مستوى النخب بين مجتمع و آخر عبر التطور التاريخي ففي بعض المجتمعات القديمة كان عنصر القوة الجسدية والشجاعة والقدرة على امتلاك فنون القتال و الحرب ، ومن الطبيعي أن نجد الكهنة ورجال الدين احتلوا مكان الاهتمام في هذه المجتمعات القديمة نظرا لقدرتهم المزعومة على مواجهة الأرواح الشريرة و التواصل مع الالهة ، ففي القبائل العربية القديمة كانت النخبة تتكون من الشعراء والفرسان بالإضافة إلى تميز رجال الدين بسمات جسدية كالشجاعة والقوة أو سمات معرفية ،وفي المجتمعات الحديثة ومع تطور أوجه الحياة فيها ظهرت السمات والخصائص المعرفية والعلمية والثقافية والإدارية ولاحقا بدأت تظهر أهمية المعرفة والذكاء والقدرات النفسية والإمكانيات الاقتصادية.

ويمكن القول أن النخبة - وفق هذا التصور - مجموعات من الأفراد الذين يتميزون بقدراتهم العلمية و تميزهم الثقافي أو بما يمتلكونه من ثراء اقتصادي و ثروات طائلة أو خبرات إدارية أو مرتبة دينية و هناك بعض الباحثين الذين يركزون على مجموعة من الاعتبارات العقلية السيكولوجية مثل الذكاء والدهاء والإبداع و الإرادة والطموح والإجتهد والإمكانيات المالية والقيمة الأخلاقية والسمعة الطيبة و الشهرة والخبرة الوظيفية في مختلف الميادين .

وهذه الخصائص والسمات النفسية والاجتماعية تمكن أصحابها من التأثير على الآخرين والهيمنة عليهم ، وهذا كله يعني ان النخب تمتلك ثراء فكري و اخلاقي و انساني واجتماعي يمكنها من ان تمارس دورها الفعال في الحياة الاجتماعية للمجتمع ومن هنا وصفت غالبا بأن النخب تشكل روح الامة وقوتها الاخلاقية و الانسانية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> بتصرف عن :علي اسعد وطفة ،نفس المرجع ،ص 13-15.

<sup>2</sup> بتصرف عن :علي اسعد وطفة ،نفس المرجع ،ص 35-36.

كما أنه يمكننا إجمال مجموعة من الخصائص التي تتميز بها النخب لأن النخب تختلف من زمان إلى آخر ومن مكان إلى آخر حيث نجد أن هذه النخب تختلف سماتها حسب العصور والأزمنة ونلخص تلك الخصائص كالآتي :

-المعرفة والذكاء والدهاء

-المنصب الوظيفي المرموق والدرجات الوظيفية العليا

-الإمكانات الإقتصادية كالثروة والنفوذ والصيت القوي على مستوى الفروع الإقتصادية والمالية

-الخبرة العلمية والتميز الثقافي

-الخبرات الإدارية والمراتب الدينية

-قوة الإرادة السياسية والطموح والقيم الأخلاقية والسمعة الطيبة والخبرة الوظيفية في ميدان معين

-تتميز بالتماسك الداخلي

-قدرتها على التكيف مع المستجدات الراهنة

- الكاريزما: كل الزعامات التي تستقطب الحب والتقدير

- العصبية: النخب الحاكمة المتوارثة والمتصارعة في مختلف الثقافات

**المطلب الرابع : أنواع النخب :**

تختلف طبيعة النخب من بلد إلى آخر ومن زمن إلى آخر لأن طبيعة النخب تختلف باختلاف طبيعة عملها ومجالها ويمكننا إجمالها في الآتي :

**النخبة السياسية** وتتمثل في السلطة الحاكمة التي بيدها مقاليد الحكم ، ولان الشواهد التاريخية وواقع

المجتمعات تتميز بوجود اقلية حاكمة محتكرة لاهم المناصب السياسية والاجتماعية، و اغلبية محكومة

منفاعة وليس لها صلة بصنع القرار السياسي بشكل عام مثل اردوغان ،عبد المجيد تبون...الخ

**النخبة الدينية** : وتتمثل في العلماء ولها سلطة على قلوب الناس بدرجة تدينهم وعلى هذا فالشعوب

الاسلامية تدين بالولاء الاكبر لقياداتها الاسلامية ،واستخدم هذا المصطلح من قبل مجموعات دينية داخل

المجتمع ونجد ان الحكام في العصر الاموي ان حكامهم كانوا يستغلون رجال الدين لاغراض سياسية مثل

القرضاوي ، مشاري راشد العفاسي

**النخبة الاجتماعية** : غالبا يقصد بها الطبقة العليا من المجتمع ذات الاهتمام الاجتماعي

الاعلى في مجتمعهم والنخبة الاجتماعية هم قادة الرأي العام والمؤثرين فيه ويشكلون اتجاهات

الرأي العام وتوجهات المجتمع

**النخبة الثقافية** : وتمثل المفكرين والعلماء في مختلف المجالات و النشاط السياسي مثل المفكر علي

حرب الذي اكد بان النخب المثقفة هي صاحبة المشاريع ايضا المفكر محمد شوقي الزين الذي درس على

المتنقف وهويته بالاضافة الى العلامة عبد الحميد بن باديس

**النخبة العسكرية :** هي نخب ذات طابع امني تتكون من القوات العسكرية والجيش بصفة عامة ولها تأثير كبير في الحياة السياسية وتلعب دور مؤثر في اتخاذ وصنع القرار خاصة في الدول الدكتاتورية وغير الديمقراطية<sup>1</sup> ومثال ذلك النخب العسكرية والمتمثلة في القايد صالح والضباط السامون في المؤسسات العسكرية

**النخب التكنوقراطية :** تندرج في اطار بناء شرعي او بيروقراطي وتقوم سلطتها على قاعدتين :

-ان تعيينها او انتخابها تم بمقتضى القوانين المعمول بها والمعترف بها

-يعترف بكفاءتها حسب المعايير المعمول بها وعادة ما تتكون من الطبقة الادارية العليا او من ممثلي

الحكومة او من الهيئات الصناعية و المالية<sup>2</sup> مثل البرلمانين او النخب الادارية

**الصفوة ذات الملكية :** هي الصفوة التي تستمد سلطتها مما تمتلكه من عقارات ورؤوس الاموال وهي

سلطة تفرضها على اليد العاملة التي تستخدمها لقضاء مآربها ،كما تمكن ثروتها من ممارسة قوة الضغط

على الصفوات الاخرى وتعتبر عند العرب برجوازية كسولة اما بالنسبة للغرب فهي طبقة نشطة خالقة

للثروة وللقيمة المضافة عكس العالم العربي التي تعتبر طبقة انتهازية مثل علي حداد و مراد عولمي

**النخبة الكارزمية :**

صفوة يتصف اعضائها ببعض الصفات الروحية الخارقة للعادة او حتى السحرية وهي صفات لا علاقة

لها بالمكانة التي يحتلها الانسان في السلم الاجتماعي وانما مردها الى اشخاص معينين يطلق عليهم

صفة كارزما و ذلك مقابل ما يقومون به من اعمال بومدين ،عبد الناصر ، مارتن لوثر كينغ ،هتلر

**النخبة الايديولوجية :** صفوات تنمو وتتبلور حول افكار ايديولوجية وتتكون من اشخاص او جماعات

يشاركون في مفهوم ايديولوجي واحد ويعملون على نشره وكما عرفها ميلز صفوات ذات تأثير دون ان

تكون لها سلطة رسمية مثل النخب المضادة التي تقف في وجه السلطة الحاكمة<sup>3</sup>

**المطلب الخامس : النظريات المفسرة للنخبة**

**الاتجاه التنظيمي لموسكا و ميشلز**

يرى موسكا ان مصدر الاقلية يتمثل في القدرة التنظيمية للنخبة كما تعتمد قوة الصفوة على تماسكها

الداخلي ،فالجماعات الصغيرة اكثر استعدادا للتنظيم و هكذا تستطيع الاقليات صياغة سياستها دون تقييد،

والنخبة تستطيع مواجهة التقلبات الخارجية وتتكيف معها وقوة الصفوة يمكن ان تفوق الاغلبية و تختلف

الانظمة وفقا لعاملين : توجيه خطوط السلطة ومصدر عضوية الطبقة الحاكمة فيها والسلطة عند موسكا

<sup>1</sup> علاء الدين زردومي ،"دور النخب العسكرية في الحياة السياسية :الجزائر نموذجا " .مجلة المفكر ،العدد 2017،16،

<sup>2</sup> بتصرف عن : علي اسعد وطفة ، مرجع سابق ،ص74

<sup>3</sup> بتصرف عن : علي اسعد وطفة ،مرجع سابق ،ص75.

اما ان تتخذ شكلا نازل وهو مبدأ أوتوقراطي أو اتجاه صاعد وهو مبدأ مثالي اما ميشلز فيرى بأن كل بناء عليه ان يتضمن حكم النخبة ويميز منهجه بالعلمية ؛

فقد طرح قانونا للأوليغارشية\* و اعتبره مبدأ يحكم كافة التنظيمات وحاول التحقق منه بدراسة بناء الاحزاب والنقابات العمالية في اوربا قبل الحرب العالمية الاولى ففي كل تنظيم لابد ان توجد القيادة لكي يكتب له النجاح والبقاء، وطبيعة التنظيم تمنح القادة القوة و الإمتياز، والقادة يعبرون عن اراء الأعضاء وللعوامل التنظيمية اهمية كبرى، كلما زاد التنظيم حجما وتعقيدا كلما تزايد اعتماده على قادته وجهازه البيروقراطي المكتسب للخبرة الفنية الخاصة<sup>1</sup>

#### الاتجاه الاقتصادي الاداري عند جيمس برنهايم :

ان مصادر قوة الصفوة عند برنهايم تعود الى اسس اقتصادية ، فتنحك الصفوة في وسائل الانتاج الذي يجعلها مسيطرة داخل المجتمع لان التحكم في وسائل الانتاج يصاحبه قوة مختلفة الالوجه فالتدهور الذي عرفه النظام الرأسمالي يعود الى كون الرأسماليين المالكين لقوى الانتاج اخذوا ينفصلون عن العمليات الانتاجية وهنا ظهر نمط جديد من المجتمعات هو المجتمع الاداري الذي يقوده المديرون الذين يشكلون نخبة حاكمة في المجتمع ، بعد ان قسم برنهايم فئة الاداريين الى علماء وتقنيين ومديرين ومنسقين.<sup>2</sup> كما نجد انه مع تطور المجتمعات اقتصاديا ظهرت طبقة كادحة وطبقة مالكة لرأس المال يمكن ان نسميهم بالإقطاعيين الجدد فهم قد تحكموا رأس المال الذي يعتبر عصب الحياة الإقتصادية ، ومع احتكارهم لرأس المال أصبحوا قلة مهيمنة في سلسلة العمليات الانتاجية وتمكنوا من خلالها من تشكيل لوبي اقتصادي ومع ازدياد الانفتاح الاقتصادي وتحول الدولة من حارسة إلى متدخلة ومع الازمات الاقتصادية التي عصفت بالعالم على غرار ازمة الكساد 1929 مكنت من تطوير النقاش عن ضرورة التخلي عن صفتها المتدخلة في النشاط الاقتصادي الى صفة المراقب مكن من ظهور قطاع خاص ينافس الدولة في العديد من القيم و المنتجات ، فظهرت نخبة اقتصادية جديدة معبرة عن ثقلها في صنع القرار ومعلنة عن نفسها كنخبة لها وزنها الكبير في صياغة السياسة العامة ويمكن الإشارة في هذا الصدد الى تلك الظاهرة التي اقترنت ببروز نجم هذه النخبة وهي تحالفها مع رجال السياسة فشكلت لوبي سياسي اقتصادي منتدى رجال الاعمال في الجزائر نموذجا

\* الاوليجاركية : هي عبارة عن حكم الاقلية حيث تكون السلطة السياسية محصورة بيد فئة صغيرة تمتلك المال او السلطة<sup>1</sup> بتصرف عن : هشام محمود الاقداحي ، سيكولوجية النخبة العليا والزعامة .مصر :مؤسسة شباب الجامعة ، 2009 ، ص 97-100.

<sup>2</sup> بتصرف عن : ابراهيم ابراش ، علم الاجتماع السياسي .الاردن : دار الشروق للنشر و التوزيع ، 1998 ، ص ص 138-140.

### الاتجاه السيكولوجي لباريتو:

يركز PARETO في دراسته للصفوة على العوامل الداخلية وأكد ان والرغبات والرواسب والمشتقات تتجمع في نمطين للفعل الاجتماعي : فعل منطقي و فعل غير منطقي فالاول مثالي والثاني واقعي ، فالالاس التي يستند عليها النوع الاول هي الرواسب وهي مرآة عاكسة للعواطف اما المشتقات مجموعة اساليب يبرر بها البشر افعالهم وللرواسب ستة انواع : رواسب الترابط ،رواسب استمرار الجماعات ، رواسب الالفة الاجتماعية ،رواسب التكامل الفردي ،رواسب النشاط ،رواسب الجنس واكثر هذه الرواسب ارتباطا بالنخبة هي روابط التكامل واستمرار الجماعات فالنوع الاول يرتبط بتحقيق الغايات والمهارة والقدرة والابداع والنوع الثاني يرتبط بالميل نحو التصلب واستخدام القوة والرغبة في الدخول في صراع مفتوح ويقسم باريتو المجتمع الى فئتين فئة الصفوة وهي الشريحة العليا وفئة اللاصفوة وهي الشريحة الدنيا كما ان الصفوة الحاكمة تنقسم الى فئتين : فئة اقدر تستخدم وسائل الخداع والذكاء وفئة اقدر تستخدم العنف والقوة ويتشكل الصراع السياسي بين هاتين الفئتين وهذا ما يسمى بدورة الصفوة<sup>1</sup> فالكاريزما السياسية تعتبر قدرة وفاعلية وبراعة القائد السياسي - بمعاونة النخبة السياسية - في تحديد اهداف المجتمع السياسي وترتيبها تصاعديا حسب اولويتها واختيار الوسائل الملائمة لتحقيق هذه الاهداف بما يتفق مع القدرات الحقيقية للمجتمع

### الاتجاه النظامي لميلز :

يعتبر ميلز مفهوم صفوة القوة هو الأقدر على فهم حركية السياسة لأنه يتركها للاختبار الإمبريقي و ميلز قد استفاد من الصياغة الكلاسيكية لمفهوم الصفوة في صياغة مفهومه الجديد كما استفاد من الالاس الاقتصادية في التعرف على اسلوب عمل صفوة القوة ويعرف ميلز الصفوة من خلال تملك افرادها للثروة والقوة وسيطرتهم داخل الهيئات النظامية ومن ثم فإن صفوة القوة تضم ثلاث عناصر :

- ذوي الثراء العريض وظهروا في المجتمع الامريكي بعد الحرب العالمية الثانية وهم قلة اقتصادية
- كبار رجال الجيش دخلوا عالم السياسة ،أصبح لهم تأثير في الدوائر الحكومية والاقتصادية
- كبار رجال الاحزاب السياسية :جماعة تضم رئيس الجمهورية وأعضاء مجلس الوزراء واللجان<sup>2</sup>

بمعنى ان ميلز ميز بعض صنوف المجتمع بما يمتلكونه من (ثروة ، رصيد حربي ، رصيد سياسي ، رصيد فكري ) يدخلون ضمن مجموعات خاصة منظمة تنظيما كلاسيكيا هرميا ، قواهم الاساسية في تنظيمهم وتوحدهم بالإضافة الى هيمنتهم على قطاعات بعينها ( قطاع المال و الاعمال ، قطاع الجيش ، قطاع السياسة ، قطاع الثقافة ) يخلقون لأنفسهم قوة تأثير مجتمعية انطلاقا من هذا التكتل المميز و تخصصهم فيه ولذلك يرى ميلز بأنهم قد تخصصوا في قوة معينة ولهذا اصطلح عليهم بصفوة القوة وعليه

<sup>1</sup> بتصرف عن :احمد زايد ،مقدمة في علم الاجتماع السياسي .مصر ،2006 ،ص60-64

<sup>2</sup> احمد زايد ،نفس المرجع ،ص 79-82



يمكن القول بأن ميلز اراد القول بأن قوة هذه الصفوة تتبع اساسا من تحكمها وسيطرتها و احتكارها لمجال تخصص من خلال خلق وسائل حمائية لها

### المبحث الثاني : دراسة مفاهيمية للفساد :

يعتبر الفساد من أهم القضايا التي تواجهها الدول باختلاف درجة نموها وتطورها، فالفساد بشكل عام يعتبر ظاهرة قديمة فهو عبارة عن تصرفات غير قانونية وتعقيدات وتحقيقا للمصالح الشخصية .

#### المطلب الاول : تعريف الفساد :

**لغة :** جاء معنى فساد في مختار الصحاح من فسد بالضم فهو فاسد والمفسدة ضد المصلحة <sup>1</sup>.  
اما في قاموس المنجد فيتوسع في التفسير اللغوي لكلمة (فساد) مؤكدا (افسده وفسده) ضد اصلحه وفساد القوم أساء إليهم.<sup>2</sup>

وفي اللغة الفرنسية فله دلالات عدة فتأتي بمعنى سوء وتدهور الاوضاع وبمعنى الفسوق و الفجور.<sup>3</sup>  
**اصطلاحا :**

تعريف البنك الدولي للفساد على انه سوء استخدام السلطة العامة من اجل الحصول على مكاسب خاصة؛ ويعرف الفساد في موسوعة العلوم الاجتماعية بانه استخدام النفوذ العام لتحقيق منافع خاصة ،وهذا يشمل انواع الرشاوى للمسؤولين المحليين او السياسيين ويستبعدها بين القطاع الخاص <sup>4</sup>  
**تعريف الفساد من زاوية قانونية :** هو تصرف وظيفي سيء فاسد خلاف الاصلاح هدفه الانحراف الانحراف والكسب الحرام والخروج على النظام لمصلحة شخصية<sup>5</sup>

**تعريف الفساد من زاوية ادارية :** يعرف بانه النشاطات التي تتم داخل جهاز اداري حكومي والتي تؤدي فعلا الى انحراف ذلك الجهاز عن هدفه الرسمي لصالح اهداف خاصة سواء كان ذلك بصفة محددة او مستمرة وسواء كان ذلك بأسلوب فردي ام بأسلوب جماعي منظم .

نجد ان هذا التعريف يركز على نشاطات الاجهزة الحكومية التي تركز على التصرفات البيروقراطية فالفساد من زاوية ادارية يجب ألا نحصره في تصرفات مخالفة للقوانين لان الفساد ظاهرة غير اخلاقية  
**تعريف الفساد من زاوية إجتماعية:** العرف الاجتماعي يستخدم تعبير الفساد بصورة عامة ويسقطه على

<sup>1</sup> محمد ابي بكر عبد القادر الرازي ،مختار الصحاح .الكويت :دار الرسالة، 1983، ص 211.

<sup>2</sup> يسوعي الاب لويس معلوف ،المنجد في اللغة والادب والعلوم .لبنان :دار المشرق، 1970، ص583.

<sup>3</sup> علي العامري حسين الحميدي وعلاء فرحان ،استراتيجية محاربة الفساد الاداري والمالي مدخل تكاملي .عمان :دار الايام للنشر والتوزيع، 2014، ص13-14.

<sup>4</sup> هاشم الشمري وايتار الفتلي ،الفساد الاداري والمالي اثاره الاقتصادية والاجتماعية .الاردن :دار اليازوري، 2011، ص18-19.

<sup>5</sup> نبيل مالكية ومريم بن زعيم ،"المجتمع المدني في الجزائر والمنطقة العربية "،ملتقى دولي ،جامعة خنشلة ،كلية الحقوق

والعلوم السياسية :2-3ديسمبر 2013، ص 05



طائفة الأعمال المخالفة للقوانين والأنظمة المرعية والعرف العام، بهدف تحقيق منافع شخصية على حساب المصلحة العامة بينما منظمة الأمم المتحدة تعرف الفساد على أنه سوء استعمال السلطة العامة للحصول على مكاسب شخصية ويضر بالمصلحة العامة<sup>1</sup>.

هذا التعريف يركز على كيفية استعمال السلطة العامة بشكل غير رشيد وسوء لتسيير الإدارات ويجب أن يتبنى الإداري رشادة وعقلانية في تسيير شؤون الإدارة ومن خلال ما سبق من تعاريف نلاحظ أنها تشترك في العناصر التالية

- سلوك منحرف ومخالف للقواعد والقوانين والأحكام القانونية

- يكون الفساد بشكل مقصود ومتعمد

- سوء استعمال السلطة لأغراض شخصية

- ينطوي الفساد على الخداع والتحايل على القانون والإخلال بالواجب

- الخروج عن النظام بشكل فردي أو جماعي

ويتضح من خلال ما أورده من تعاريف لمنظمات وباحثين وإضافة إلى العناصر المشتركة لجملة التعاريف المذكورة فإن التعريف الذي نعتمده في تعريف الفساد هو :

أنه سلوك مخالف للقواعد والأحكام القانونية ويكون بشكل متعمد ويتميز بالسرية وينطوي عليه الإخلال بالواجب المهني ويهدف لتحقيق مكاسب شخصية ومتبادلة بين عدة أطراف

**المطلب الثاني : أسباب الفساد :**

يتميز شكل الفساد من مجتمع لآخر، وذلك نتيجة العديد من الأسباب المؤدية له، فلا توجد أسباب نمطية واحدة بل هناك العديد من المسببات :

**الأسباب الاقتصادية :**

- انخفاض مستوى دخل مرتكب جريمة الفساد مقارنة بمستوى التضخم الأمر الذي يجعل الدخل الحقيقي

له غاية في التدني لدرجة يعجز عن اشباع حاجاته فيلجأ للرشوة والاختلاس للحصول على المال ؛

- البطالة والفقر تدفع إلى الجنوح للجريمة وإتيان أفعال الفساد فالبطالة يمكن أن توجه الشخص المنحرف إلى وسائل غير مشروعة ؛

بالإضافة إلى ارتفاع درجة مساهمة القطاع العام في النشاط الاقتصادي باعتبار أنه كلما ارتفعت درجة سيطرة هذا القطاع على الأنشطة الاقتصادية المتعددة كلما ازداد الميل نحو الفساد في ظل ما ينطوي عليه القطاع من بيروقراطية ؛

- ارتفاع درجة المنافسة الدولية بين الشركات العملاقة تؤدي إلى انتشار جريمة الجاسوسية الاقتصادية ؛

- سوء توزيع الثروة في المجتمع حيث يوجد فئة قليلة من الأفراد تستحوذ على نسبة كبيرة من الثروة

<sup>1</sup> بتصرف عن: نبيل مالكية ومريم بن زعيم، نفس المرجع، ص 06

والدخل ونجد غالبية المواطنين عند خط الفقر وفئة أخرى تحت خط الفقر واختفاء الطبقة الوسطى<sup>1</sup>  
الاسباب السياسية :

يمكن رصد الاسباب السياسية بوضوح في النقاط التالية :

- غياب أنظمة سياسية ديمقراطية : تؤدي الدكتاتورية ونظم الحكم التسلطية الى شيوع الفساد في ظل

غياب الديمقراطية واحتكار السلطة ومنع مشاركة الجماهير في الحكم وتحدث ازمة في التعامل<sup>2</sup>

-التنافس على السلطة السياسية بوسائل غير مشروعة اي اساءة استخدام سلاح المال في الحصول على

السلطة اذ يتم التأثير في الرأي العام عن طريق الرشوة الانتخابية<sup>3</sup>

-شراء الشرعية الخارجية : اذ تحرص بعض النظم السياسية المحلية الى دعم نفوذها و سيطرتها على

المجتمعات التي تحكمها من خلال الاستعانة بالحليف الخارجي لكي يوفر لها الدعم و الحماية ؛

-صعود البرجوازية السياسية: دعم رجال المال بمنحهم العديد من فرص التقرب الى مراكز صنع القرار

في النظم السياسية فانهم عادة ما يسعون لخوض الانتخابات والدخول الى عضوية البرلمان من اجل

كسب حصانة برلمانية<sup>4</sup> بل شاع تكليفهم بحقائب وزارية رغم عدم سابقة خبرتهم بالعمل الحكومي .

الاسباب الاجتماعية :

-سوء استخدام السلطة الوظيفية اجتماعيا : حيث تتداخل العلاقات الاجتماعية مع العلاقات المالية و

الاقتصادية، فتحدث الوساطة والمحسوبية خاصة اذا ما ترتب على ذلك تريح ذوي السلطة من هذه

السلطة الوظيفية او السياسية و هذه الحالات تصبح الصداقة او القرابة هي المدخل الطبيعي للحصول

على منافع مادية بغير وجه ؛

التطلعات الطبقيّة : عندما توجد فجوة بين الغني والفقير في المجتمع وتتوسع هذه الفجوة وازدياد احلام

الثراء السريع لدى الفقراء فقد يدفعهم ذلك الى الفساد من اجل تحقيق تلك الاحلام في ظل ضعف الوزار

الديني والأخلاقي ؛

-سياسات التمييز العنصري: الامر الذي يؤدي الى تردي الاوضاع للأقليات التي تعاني من التمييز

وسوء المعاملة فيتولد لديها الرغبة في الانتقام من المجتمع والأثرياء ومن ثم تتجه الى ممارسة الفساد

للحصول على مصدر دخل يساعدها على الحصول على احتياجاتها والخدمات التي تقدمها اجهزة الادارة

العامة ؛

-تساهم بعض النظم الاجتماعية المتوارثة في وجود ابواب لحدوث الفساد خاصة في الجهاز الاداري

للدولة حيث تنتشر عادات تقديم الهدايا الثمينة لكبار الموظفين للحصول على اشياء غير قانونية<sup>1</sup>

<sup>1</sup> حمدي عبد العظيم ، عولمة الفساد وفساد العولمة منهج عملي نظري .مصر :الدار الجامعية ،2008، ص 53-56

<sup>2</sup> حمدي عبد العظيم ،نفس المرجع، ص ص 64-67

<sup>3</sup> احمد محمود نهار ابو سويلم ،مكافحة الفساد .الاردن :دار الفكر ،2010، ص18

<sup>4</sup> بتصرف عن :حمدي عبد العظيم ، مرجع سابق ، ص 68

كما نجد أيضا آثار الحروب والتدخلات الخارجية والتراكيب الطائفية والمحسوبية وتدني مستويات التعليم<sup>2</sup> - تدني المستوى الاجتماعي بسبب تدني المستوى التعليمي والثقافي والأخلاقي للأفراد .

### المطلب الثالث : أنواع الفساد

الفساد السياسي : هو الاستخدام غير المشروع للوظائف والموارد العامة لمصلحة خاصة وعادة ما تكون اهدافه سرية فكل الانظمة السياسية معرضة للفساد السياسي مثل : قضية الفساد التي طالت نجيب تون عبد الرزاق ؛

الفساد المالي : وتعتبر عملية غسل الاموال صورة واضحة لذلك و راجت صناعة غسل الاموال أو تجارة السلاح او لدى جماعات الجريمة المنظمة والمخدرات مثل : قضية بنك الخليفة ؛

الفساد الاداري : ويتمثل في مخالفة القوانين والمحسوبية والاهمال وعدم احترام مواعيد العمل الرسمية وتحقيق المصالح الشخصية على حساب المصالح العامة<sup>3</sup> مثل : استغلال ثغرات القانون .

الفساد الاخلاقي : ويتمثل بالانحرافات الاخلاقية وسلوك الفرد وتصرفاته غير المنضبطة بدين او تقاليد او عرف اجتماعي مقبول اما انواع الفساد من حيث الحجم :

الفساد الصغير : وهو فساد الدرجات الوظيفية الدنيا وهو الفساد الذي يمارس من فرد واحد دون تنسيق مع الاخرين وهو ينتشر بين صغار الموظفين عن طريق استلام رشاوى من الاخرين مثلا :موظف يطلب رشوة من اجل تقديم خدمة لشخص معين

الفساد الكبير : وهو فساد الدرجات الوظيفية العليا والذي يقوم به كبار المسؤولين والموظفين لتحقيق مصالح مادية او اجتماعية كبيرة وهو اهم واشمل واخطر لتكليفه الدولة مبالغ ضخمة مثل: سرقة اموال الدولة ونهب ممتلكاتها

### انواع الفساد من ناحية الانتشار :

الفساد المحلي : وهو الذي ينتشر داخل البلاد الواحدة في منشآته الاقتصادية وضمن المناصب الصغيرة ومن الذين لا ارتباط لهم خارج الحدود<sup>4</sup>

الفساد الدولي: وهذا النوع من الفساد يأخذ مدى عالمي واسع يعبر حدود الدول وحتى القارات ضمن ما يطلق عليها بالعولمة وتحت مظلة ونظام الاقتصاد الحر حيث ترتبط المؤسسات الاقتصادية للدولة خارج وداخل البلد بالكيان السياسي وقياداته لتمير منافع اقتصادية نفعية يصعب الفصل بينهما لهذا يكون

<sup>1</sup> حمدي عبد العظيم، نفس المرجع، ص ص 57-61

<sup>2</sup> نعيم ابراهيم الظاهر ،إدارة الفساد دراسة مقارنة بالادارة النظيفة .الاردن :عالم الكتب الحديث ،2013، ص 44

<sup>3</sup> عبد المنعم نشوة نشأت ،الفساد ...الاسباب والتداعيات وطرق المعالجة .مجلة كراسات استراتيجية خليجية :مركزالخليج للدراسات الاستراتيجية ،أفريل 2000 ،العدد 32 ،ص ص5-6.

<sup>4</sup> بتصرف عن :صلاح الدين حسن السيسي ،آليات حوكمة البناء المؤسسي والمجمعي للدولة ومواجهة الفساد الاداري والمالي [د.ب.ن.]:[د.د.ن.]،2014، ص 21-22.

هذا الفساد اخطبوطيا بلف كيانات اقتصادية على مدى واسع<sup>1</sup>

#### المطلب الرابع : آثار الفساد :

للفساد نتائج مكلفة ومتمايزة ولا يمكن الجزم بأن الفساد يؤثر على جانب دون اخر ويمكن اجمالها كالآتي  
الاثار الاقتصادية :

-يضعف الفساد النمو الاقتصادي و يؤثر على استقرار مناخ الاستثمار ويضعف حوافزه للمشاريع خاصة عند طلب الرشوة و يؤدي لإضعاف جودة البنية الاساسية والخدمات العامة و يدفع للحصول على أرباح غير مشروعة بدلا من المشاركة في أنشطة الانتاج ولذلك يقال بأن رأس المال جبان فهو طارد لرأس المال الاجنبي الاستثماري ؛

-يؤدي الفساد الى تغيير تركيبة عناصر الانفاق الحكومي اذ يبدد الموظفون الفاسدون الموارد العامة ، ويلاحظ ان اجهزة الحكومة التي ينتشر فيها الفساد تنفق اقل على الخدمات الاساسية وتتجه الى الانفاق اكثر في مجالات الاستثمار التي يمكن الحصول من خلالها على الرشوة<sup>2</sup>

-يؤدي الفساد الى تبديد الموارد العامة بما يؤدي الى زيادة حجم الديون الداخلية والخارجية للدولة ؛  
-يؤثر الفساد على العدالة التوزيعية والفعالية الاقتصادية نظرا لارتباطه بإعادة توزيع او تخصيص بعض السلع و الخدمات لصالح الاكثر قوة ممن يحتكرون صنع القرار<sup>3</sup>  
الاثار السياسية :

#### داخليا :

-فقدان شرعية النظام السياسي وزعزعة مصداقية الدول وتراجع المجتمع عن دعم الدولة وعدم الالتفاف حول القيادة السياسية وعلى المدى الطويل ؛

-تراجع مكانة الدولة يؤدي الى نشوب حالة توتر بين الدولة والمجتمع الدولي ؛  
- الاحراج السياسي الشخصي للدولة وللشخصيات التي تمثل الدولة خاصة في المحافل والمؤتمرات<sup>4</sup>  
-خارجيا :

-تردد المجتمع الدولي عن تقديم الاعانات والقروض والتمويل بسبب تخوفه من سوء الادارة لهذه الاعانات و الاموال ، واحتمال سقوطها في مجرى الفساد  
-مساومة الدولة من طرف المجتمع الدولي بسبب قضايا الفساد فتسقط رهينة لإدارة المجتمع الدولي و

<sup>1</sup> بتصرف عن : صلاح الدين حسن السيسي ، نفس المرجع ، ص 21-22.

<sup>2</sup> بتصرف عن : جاري فاتح ، اصلاح الفساد ام فساد الاصلاح مصر المعاصرة ، مجلة الجمعية المصرية للاقتصاد السياسي والاحصاء والتشريع ، العدد 491 ، جويلية 2008 ، ص 359.

<sup>3</sup> بتصرف عن : محمود عبد الفضيل ، "مفهوم الفساد ومعايير" ، ندوة فكرية نظمها مركز دراسات الوحدة العربية . ط2 سوريا ، 2006 ، ص 69

<sup>4</sup> عبد المنعم نشوة نشأت ، مرجع سابق ، ص 22-23.

تصبح خاضعة لإملاءاته

### الآثار الاجتماعية :

- يتسبب الفساد في الدولة في زيادة الفقر بطرق متعددة وأكثر هذه الطرق انه يحول الموارد من الفقراء الذين لا يستطيعون دفع الرشوة الى الاغنياء الذين يستطيعون دفعها ؛
- ان الفساد ينحاز للموافقة على الصفقات التي تعتمد على الاموال في تكوينها اكثر من اعتمادها على العمالة مما يؤدي الى زيادة امكانيات تسريب الاموال لصالحه؛
- يتسبب في اضعاف الحكومات ويقلل من قدرتها على مكافحة الفقر ويقلص الموارد العامة مما يحد من الموارد المتاحة للخدمات العامة ؛
- يتسبب في ميل الشرفاء الى تغادي العمل في الوظيفة العامة فتتضرر من ذلك نوعية الموظفين<sup>1</sup> و يؤدي الى استقالة نخوية اجتماعية من العمل الاجتماعي والسياسي فيترك المجال للفاستين
- يقود الفساد الى التشكيك في فعالية القانون وفي قيم الثقافة الى جانب تهديده للمصلحة العامة من خلال اسهامه في خلق نسق قيمي تعكسه مجموعة من العناصر السيئة وهو ما يؤدي الى فساد بنيوي
- يؤدي تفشي الفساد الى تدني مستويات المعيشة وزيادة في اعداد الفقراء والمهمشين اجتماعيا<sup>2</sup>
- ظهور برجوازية كسولة مهمتها تركيم الثروة على حساب الخدمات الاجتماعية المقدمة
- نقص في قيمة التحويلات الاجتماعية نتيجة لعدم قدرة الدولة على الوفاء بالتزاماتها نحو الساكنة نتيجة لضعف الميزانية
- بالاضافة الى باقي الآثار الثقافية والعلمية حيث يهمل رجال العلم على حساب رجال المال الفاستين فتضعف نخبة المجتمع من المفكرين والأطباء والأكاديميين فتبرز طبقة غوغائية متماهية في الرداءة.

<sup>1</sup> عبد المنعم نشوة نشأت ،مرجع سابق ، ص 27

<sup>2</sup> عبد الله الجابري ،"الفساد الاقتصادي انواعه واسبابه اثار علاجه "،بحوث المؤتمر الثالث للاقتصاد الاسلامي ،ص9

### المبحث الثالث : المقتربات النظرية المفسرة لدور النخبة في مكافحة الفساد

ركزنا في هذا المبحث على دراسة المقتربات النظرية لدور النخب في مكافحة الفساد ؛ الذي لا يزال يشغل العالم مما يدفعنا الى اعتباره من القضايا الرئيسية وواقع ملموس يجب التعامل معه لمعرفة المخاطر والتهديدات الناشئة عنه، وبالرغم من اختلاف مداخل دراسته الا اننا سنركز على ثلاث مداخل رئيسية وهي مدخل الجماعة ومدخل حكمة السياسة ومدخل الاعلام والاتصال

#### المطلب الاول : مقرب حكمة السياسة

ونقصد بها محاولة اخراج احزاب سياسية، ذات مصداقية وكفاءة، اي احزاب سياسية بها قيادات كاريزمية لا تخضع ابدا لإغراءات السلطة و تعمل على فضح الفساد سواء عن طريق نوابها في البرلمان او تفعيلها للسلطة الرابعة، بالإضافة الى الاعمال الاكاديمية من خلال منتجات نخبها ومثقفها، و يضاف لها حجم و قوة حشد القاعدة الانتخابية للأحزاب.

القيادة السياسية هي الفاعل المنوط بعملية مكافحة الفساد وهي القدوة والمثل لباقي المسؤولين في الدولة فلا بد ان تكون هي السبابة في مكافحة الفساد ويزداد المشكل سوءا عندما يشترك القادة انفسهم في اعمال الفساد او عندما يتسترون عن مثل هذه الاعمال لأشخاص معينين وبالطبع لا يتوقع ان يفعل الموظفون الحكوميون ما لا يفعله رؤسائهم<sup>1</sup>.

فعلى الرغم من تفشي ظاهرة الفساد الا اننا نلاحظ انخفاض عدد الافراد الذين يعاقبون بتهمة الفساد، هذا ما يفتح الباب امام المزيد من الاختراقات للقانون، وللقضاء على الفساد يجب تفعيل الاجراءات بإصلاح هيئات الحكومة ضعيفة الاداء من خلال تضمين وتبسيط انظمة العمل . فحكمة السياسة تقلل من مخاطر الفساد من خلال المنافسة النزيهة الخاضعة للقوانين باعتبار الفساد يضعف من سيادة القانون ويقترن الفساد بجملة من المشاكل القائمة تصب كلها في ازدياد حجم الاستقرار السياسي في الدول التي تفتقر الى الحكامة حيث يرى صامويل هنتغتون ان الفساد له جانب ثقافي و اجتماعي حيث انه يتفاقم في مراحل من تطور المجتمعات ويرى بأن العصرية تساهم في تفاقم الفساد<sup>2</sup> تساهم العصرية في خلق مصادر جديدة للثروة والسلطة ويحاول النظام السياسي استيعاب الفئات الجديدة عن طريق الفساد .

وثالثا مرحلة العصرية او التحول السياسي لنظم سياسية اكثر حداثة و عصرية تشجع الفساد عن طريق تزايد التشريعات والقوانين والتي لا تكون في صالح الفئات الهشة في المجتمع وبالتالي ينشأ حافزا لانتهاك القوانين وفق معادلة :مضاعفة القوانين تتضمن مضاعفة الفساد ومن جانب اخر فانتشار الفساد

<sup>1</sup> بتصرف عن : عبد العالي عبد القادر ،"الفساد السياسي والحكمة :القيمة النظرية والخلفية الايديولوجية " . المجلة

الجزائرية للامن والتنمية ،العدد08 ،جانفي 2016 ،5-6

<sup>2</sup> عبد العالي عبد القادر ، المرجع نفسه، ص 6

يولد مجموعة من النتائج مثل: فقدان ثقة المواطنين بالإدارة، وتحول الإجراءات الإدارية إلى عمليات بطيئة ومكلفة ومتعسفة وظالمة، وانتهيار الرأسمال الاجتماعي وينعكس من الناحية الاقتصادية في هدر الموارد وازدياد تكلفة السلع والخدمات، فالفساد السياسي يقترن بالفقر أو يترتب عليه توسع الفقر فالفساد بمختلف أبعاده هو أكبر التحديات للحكامة فهناك بيئات حاضنة ومشجعة للفساد حيث ترتبط المؤسسات الضعيفة بشيوع الفساد فيها لذا فاقتراب الحكامة يقترح معالجة الفساد عن طريق ترشيد الحكم والسلطة عن طريق ضبط الموارد وتقليل حوافز الفساد<sup>1</sup>

فالنخب المشبعة بقيم الشفافية والمحاسبة، ذات الأيدي النظيفة هي التي تعمل على الكشف عن دوائر الفساد أما عن طريق الإعلام أو تقديم تقارير فاضحة بالإضافة إلى الاشتراك مع الجهات المخول لها الكشف عن الفساد كالمصالح الأمنية وتحريك دعاوى عمومية ضد رؤوس الفساد. فالحكامة السياسية من هذا المنظور تعني بالأساس أن يكون للنخب السياسية الممثلة شعبياً وذات المصادقية عين على الفساد فهي المقربة من دوائر صنع القرار، ولديها من المعطيات والمعلومات ما يمكنها من تعرية والكشف عن الفساد وتحويله إلى قضية رأي عام

#### المطلب الثاني : مقرب الجماعة

يدور مقرب الجماعة حول ثلاثة مفاهيم هي : جماعة المصلحة، جماعة القوة، الصراع، ضمن سياق مفهوم التعددية الديمقراطية ومن ثم فهي تركز على دراسة وتحليل علاقة الجماعة ببعضها البعض، والاتجاهات والمصالح المشتركة كذلك تحليل التفاعلات ويختلف منظرو الجماعة حول بؤرة تركيز التحليل ولكن أغلبهم يركز على أن تحليل الجماعة ينصب على تجمعات الأفراد الذين يتفاعلون لتحقيق أهداف سياسة ما.<sup>2</sup>

فمثلاً الجماعة تهتم بتحليل مجموعة من المواضيع والقضايا مثل الفساد، فتتمثل الجماعات في اللجان التشريعية والمحاكم مثلاً فاللجان التشريعية تقوم بوضع قواعد وقوانين للحد من ظاهرة الفساد مثل قانون 06-01 في الجزائر أيضاً هناك الديوان الوطني لقمع الفساد. يمكننا في هذا الصدد الكلام عن الجماعات الضاغطة ودورها في مكافحة الفساد (منظمات المجتمع المدني : جمعيات، مقابلات، اتحادات) فهذه المنظمات تعمل على تحقيق أهداف النزاهة والشفافية وممارسة الرقابة عن طريق الدفاع عن مصالح المجتمع ونشر الوعي فيه، ويتمثل دور الأحزاب السياسية في مهمة التجنيد السياسي والتنشئة السياسية والمعارضة وتجميع المصالح والمشاركة السياسية وتولي مقاليد الحكم ويمكن للحزب أن يعمل على مواجهة الفساد عن طريق تنظيم معارضة قوية وذات

<sup>1</sup> بتصرف عن : عبد العالي عبد القادر، نفس المرجع، ص 6

<sup>2</sup> بتصرف عن : نصر محمد عارف، ابستمولوجيا السياسة المقارنة النموذج المعرفي النظرية المنهج. لبنان: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2012، ص 237-238.



مصادقية<sup>1</sup>

ويبرز دور المعارضة عن طريق نقد الحكومة في اطار وضع القيود والرقابة على اعمال السلطة التنفيذية ومنع تجاوزات و مراقبة الاعمال غير المشروعة المقترفة من قبل الحكومة لذلك فإن المعارضة تجسد مبدأ المحاسبة و الرقابة على اعمال الحكومة ؛

ولتطوير دور الاحزاب في مكافحة الفساد يجب تبني ارادة سياسية وتحقيق الحكم الراشد ومكافحة الفساد وترسيخ قيم الديمقراطية ومراقبة اعمال البرلمان والحكومة وذلك عن طريق تبني مبادئ الشفافية و والمسائلة داخل الاحزاب السياسية وينبغي ان تتصف بالاستقلالية وتعزيز الديمقراطية الداخلية في الاحزاب عن طريق فتح الحوار بين المناضلين والأعضاء والتنسيق بين الجمعيات والانتخابات<sup>2</sup> وتفعيل المسائلة عن طريق ممثلي الاحزاب في البرلمان بممارسة اشكال الرقابة المنصوص عليها قانونا مثل توجيه الاسئلة بخصوص قضايا الفساد كما يمكن لها اعداد تقارير عامة حول قضايا الفساد وتقديم مقترحات ،وتفعيل المشاركة في صنع السياسة العامة وذلك عن طريق المساهمة المباشرة في اعداد النصوص التشريعية المهمة بقوانين مكافحة الفساد بتقديم اقتراحات او تعديلات على النصوص محل المناقشة كذلك المساهمة في تحسين النصوص التشريعية الخاصة بمكافحة الفساد .<sup>3</sup>

ولتطوير أداء الجمعيات في مكافحة الفساد لا بد من اصلاح العلاقة بين مؤسسات الدولة والجمعيات ، ونؤكد هنا دور النخبة الحاكمة ان تقوم بتصميم اطار مناسب لتسهيل انخراط الحركة الجمعوية في مكافحة الفساد ليشمل اجراءات قانونية وتنظيمية وتوفير حوافز مالية لتفعيل هذه المؤسسات في مكافحة الفساد من خلال ما سبق يبدو جليا بأن الجماعات تعني تلك اللحمة الفكرية والانسجام الفكري والاجتماعي لأشخاص معينين وحدّتهم ميولات ورغبات خاصة ، يستطيعون من خلالها المناورة والدفاع عن اهداف مجتمعية منسجمة فيما بينها بمعنى ذلك الاطار الجامع لكفاءات وشخصيات ونخب ومواطنين جمعتهم نفس الاسباب ووحّدتهم نفس التطلعات ولذلك فمقترب الجماعة سواء في المبادئ او الخط الافتتاحي لتكوين الجماعة، فالقوة تستمد اساسا من ذلك الانسجام الذي يظهر بين اعضاء الجماعة الواحدة وقد يكون انسجام إيديولوجيا، فكريا، قيميا، نقابيا، مما يشكل قوة ضاغطة تجاه الكشف عن الفساد ومحاربه انطلاقا من الوحدة الجامعة وروافد تلك الجماعة فالجماعة بما تمتلكه من رصيد فكري ونضالي وحقوقى يمكنها من ان تخلق لنفسها مركز قوة لملاحقة ومتابعة الفساد .

<sup>1</sup> محند اكلي بقاوي ،"دور الجماعات الضاغطة في مكافحة الفساد ."رسالة ماجستير (كلية الحقوق والعلوم السياسية ،

قسم الحقوق،تخصص هيئات عمومية وحوكمة ،جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية ،2018)،ص ص 71-72..

<sup>2</sup> بتصرف عن : محند اكلي بقاوي ،"دور الجماعات الضاغطة في مكافحة الفساد ."رسالة ماجستير (كلية الحقوق والعلوم

السياسية ، قسم الحقوق،تخصص هيئات عمومية وحوكمة ،جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية ،2018)،ص ص 71-74.

<sup>3</sup> محند اكلي بقاوي ،نفس المرجع ،ص 79-80.



### المطلب الثالث : المقترَب الاتصالي

يقوم نموذج كارل دويتش على الاتصال والمعلومات وهي علاقة منمطة بين الاحداث ، والاتصال هو نقل هذه الانماط من العلاقات ، ومن ثم فهناك معلومة واتصال وقناة يجري من خلالها الاتصال و المعلومة هي نمط من العلاقات بين الاحداث تتدفق من خلال قنوات الاتصال ؛ وهذه القنوات تعمل على نشر مجموعة من الحقائق بخصوص مجموعة من المواضيع والقضايا وأهمها الفساد و يعتمد هذا المقترَب على المعلومات و الرسائل القادمة من البيئة<sup>1</sup>.

فالثورة المذهلة في عالم التقنية الرقمية وما اقرته من تطورات في وسائل الاعلام أدت الى تحوله من حقل للمعلومات يتيح حرية التعبير في الرأي الى وسيلة للتفاعل والتواصل والمشاركة وفضح الفساد وهذه الثورة التقنية هي ثورة سياسة ضد كافة اشكال التحكم والتسلط والاستبداد والفساد ، هذه التطورات في وسائل الاعلام يقودنا بالضرورة للحديث عن الثورات العربية الاخيرة التي تجسد فيها مفهوم المشاركة كأحد العوامل الرئيسية التي ساهمت في اسقاط النظم العربية . عملت مواقع التواصل الاجتماعي ايقاد الثورات عن طريق فضح كل الممارسات غير المشروعة و ظهر في انتشار المدونات و المجموعات على وسائل التواصل الاجتماعي والتي خصصت لفضح الفساد على مستوى كل المجالات فنجد مجموعة ضباط ضد الفساد و اخر مراقبون ضد الفساد وغيرها من الصفات التي تستفيد من مساحة الحرية وغياب التفاعلية والمشاركة في فضح الفساد<sup>2</sup>.

ان نجاح وسائل الاعلام والاتصال مرهون بدورها هو تحقيق عنصر مشاركة المعلومة يكون عبر تكوين وعي مشترك بقضية الفساد وهذا ما تقوم به شبكات التواصل الاجتماعي في تعاملها مع قضايا الفساد من خلال ارتفاع سقف الحرية يجب ان تتبنى الحكومات استراتيجية تمكن الاعلام والصحافة ليكونا عنصريين اساسيين في الكشف و الحد من الفساد كالاتي :

-تعزيز دور الاعلام كسلطة رابعة في عملية الكشف عن الفساد في هياكل الدولة خاصة في المؤسسات الاقتصادية ونشر ثقافة النزاهة والشفافية والمسائلة وتعريف الافراد بها وبمخاطر الفساد وتأثيراته في المجتمع والاقتصاد الوطني

-ضرورة استقلال وسائل الاعلام وعدم ارتباطها بأي جهة سياسية حتى يتمكن من اعطاء معلومات صحيحة وواقعية عن الفساد<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> بتصرف عن :محمد نصر عارف ،نفس المرجع ، ص267-268.

<sup>2</sup> بتصرف عن : حسين محمد مصلح محمد ،"دور الاعلام في مكافحة الفساد"،بحث مقدم للمؤتمر العلمي السنوي العاشر بعنوان الاعلام ومكافحة الفساد،كلية الحقوق ،بتاريخ 27-28 افريل 2017 ،ص29-31.

<sup>3</sup> نبيل جعفر عبد الرضا ومحمد جاسم عواد ،"استراتيجية مقترحة لمعالجة الفساد في الاقتصاد العراقي ".مجلة كلية الاقتصاد والادارة ،جامعة البصرة العراق ،ص7-8.

-تعزيز الشفافية و النزاهة في وسائل الاعلام حتى تكون صادقة في مواجهة الفساد  
-قيام الاعلام بمساعدة المواطنين في التعرف على المعلومة و اماكن وجودها خاصة المتعلقة باحتياجاتهم  
حتى لا يكونوا عرضة للابتزاز او لاي نوع اخر من انواع الفساد.

ولذلك فإن مدار مقتررب الاتصال على المعلومة والكشف عن مدى صدقيتها وتوقيتها ، ولهذا يرى  
نابليون بونابرت بأن المعلومة الجيدة اهم من جيش بأكمله عميل مناسب خير من جيش فالمعلومة الدقيقة  
وان كانت بسيطة قد تؤدي الى الكشف عن فساد عظيم لو لم يكشف عنها النقاب وغالبا ما نشاهد في  
الاعلام العالمي بأن اغلب قضايا الفساد كانت سببها معلومة صغيرة مسربة في جريدة أو تقرير صحفي  
في قناة ، فالمعلومة لها من الاهمية بما كان في الكشف عن الفساد ولهذا يقال بأن الحكامة أولى مبادئها  
ومنطلقاتها الافصاح ، فالشفافية تؤدي الى الصدقية المؤدية الى الكشف عن الفساد وباروناته ولهذا  
يفترض دويتش بأن فعالية النظام السياسي تظهر في قدرته على احداث اتصال مباشر او غير مباشر  
وفهم مشاكل المواطن وتطلعاته عن طريق المعلومة الصحيحة في شكل مدخلات مع التأكيد على عدم  
تشوهها لتصل للعبة السوداء كما هي فاستجابة النظام السياسي تقوم على المعلومة الصحيحة لا المزيفة

## خلاصة الفصل

يعتبر مفهوم النخبة واحد من أهم المفاهيم المتميزة بالانفتاح كطابع شامل ودائم، كما نجد ان هذا المفهوم اخذ حيزا في الدراسات الإنسانية والاجتماعية والسياسية وهو تعبير عن واقع سياسي وشديد التغير ونجد أن النخبة تلعب دور حساس في الحياة السياسية وفي قضاياها أيضا مثل قضايا الفساد . هذا الأخير الذي يعتبر شكل من أشكال استغلال المنصب العام وسلطته لتحقيق مكاسب شخصية ولقد حاولنا في هذا الفصل تشخيص مفهوم الفساد، إذ حظي باهتمام الكثير من الباحثين لارتباط الفساد بمجموعة فواعل أهمها النخب لان الفساد ينتشر بشكل مستمر وتعتمد النخب مجموعة من المقتربات التي تركز على الجماعات الضاغطة أو على وسائل الإعلام و الاتصال أو على القيادات السياسية. و تلعب النخب دور ذو شقين في الفساد سواء بتكريس الفساد أو بمكافحته ونحن نركز على دورها في المكافحة من خلال مجموعة من الآليات والطرق وهذا تم في العديد من الدول وسنتطرق إليه في الفصل الثاني .

# الفصل الثاني

"آليات النخب في مكافحة الفساد وتقييمها

" إشارة لبعض النماذج الرائدة

**تمهيد:**

تعتبر عملية مكافحة الفساد من بين الأولويات التي تضطلع بها النخب لتحقيق عملية التنمية والإصلاح على المستوى المحلي ، ولهذا فقد عملت النخب على تنويع آلياتها من اجل نشر ثقافة مكافحة الفساد خاصة في الأوساط السياسية و الاجتماعية والاقتصادية و الإدارية، بالإضافة إلى أن هناك مجموعة التجارب العالمية الناجحة في مكافحة الفساد، إلى أننا سنركز على أربعة نماذج من بينها نموذج سنغافورة ماليزيا الإمارات و الكويت ولكل تجربة طابع خاص يميزها عن الأخرى و هذا ما سنعرضه في هذا الفصل إضافة إلى إبراز المعوقات والتحديات التي تعترض طريق النخب في مكافحة الفساد ثم أهم سيناريوهات دور النخب في عملية مكافحة الفساد.

### المبحث الأول: آليات النخب في مكافحة الفساد

نجد أن النخب تعتمد على مجموعة من الآليات لمكافحة الفساد من بينها الآليات السياسية والاجتماعية والاقتصادية... الخ وسنفصل في تلك الآليات في هذا المبحث لأن هناك نخب و اجتماعية و اقتصادية وتختلف حسب طبيعة عملها وفي مجال تخصصها.

**المطلب الاول : الآليات السياسية للنخب في مكافحة الفساد :**

**أولا : دور الأحزاب السياسية في مكافحة الفساد :**

نجد أن الأحزاب تلعب دورا كبيرا في مكافحة الفساد وذلك عن طريق التنشئة السياسية ، إن وظيفة التنشئة تكون على مستويين : تطور الوعي السياسي و تأطير الناخبين من اجل معرفة السياسة التي يرغبونها كما يطور الحزب المشاعر والطموحات والأفكار و يساعد على نمو الوعي السياسي لدى المواطنين<sup>1</sup>.

كما نجد أن الأحزاب تقوم بوظيفة الإعلام فهي تقوم بتحليل وإبراز الأحداث استنادا على مطالبها وتقوم بإعداد الأفراد وتعبئتهم من أجل مصالحها وتقوم بجمع وتوحيد الآراء المتناقضة فالأحزاب تساهم في التعبير عن الإرادة السياسية فهي محطة اتصال بين المواطنين والسلطة كما تقوم بتكوين الزعماء و المواطنين وتربيتهم وتوجيههم سياسيا وإيديولوجيا ، فالأحزاب تساعد أعضائها اكتساب مزيد من الوعي السياسي فهي تقوم بتكوين الأفكار والمناهج ، وتكتمل وظيفة التأطير بوظيفة التثقيف فالأحزاب تجعل المواطن يتخطى مصالحه الشخصية ويركز على المصلحة العامة والتثقيف<sup>2</sup>

التثقيف هو توعية الأفراد مركز تدريب لممارسة السلطة و يتمثل دوره في الوعي السياسي لدى أعضاء المجتمع فهو يراقب ويحاسب الحكومة على أعمالها غير المشروعة بالإضافة إلى التعبير عن آرائهم بطريقة منظمة ويزيد من التماسك والترابط بين المواطن والحكومة .

وتعمل الأحزاب على مواجهة الفساد وذلك عن طريق تنظيم معارضة تكون قوية وذات مصداقية، و يمكن دور المعارضة في انتقاد الحكومة ومراقبة أعمالها ومنع التجاوزات غير المشروعة فتقوم بتجسيد مبادئ المحاسبة؛ كما تعمل الأحزاب على تكوين النخب التي ستتحمل المسؤوليات، فنجاح الأحزاب في مكافحة الفساد يتطلب وجود أحزاب قوية و مسئولة وتعمل على فضح الفساد وتكون محاطة بنخب ذات مصداقية وبرامج واقعية حيث لا يمكن المراهنة على أحزاب هشة من الداخل ومكافحة الفساد يبدأ من تحصين الذات واعتماد الشفافية والنزاهة وتوخي الحذر والمسؤولية . ففي الجزائر مثلا نجد أن الأحزاب السياسية

<sup>1</sup> موريس دوفرجيه ، المؤسسات السياسية والقانون الدستوري الانظمة السياسية الكبرى ،تر:جورج سعد .لبنان : مجد

المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،2014، ص ص 75-77.

<sup>2</sup> محمد السويدي ، مرجع سابق ، ص ص 97-99.

\*أحزاب المعارضة مجموعة أفراد يختلفون مع الحكومة وتكون في إطار تشريع أو اقتراح سياسة معينة.

قد تبنت إستراتيجية مضادة لفساد النخب الحاكمة وخاصة أحزاب المعارضة\* التي قامت بدور كبير في تعبئة جماهيرية واسعة ضد فساد مسئولى الحزب الواحد مثل FLN و RND كما ظلت الأحزاب منابر سياسية حرة للتنديد بالفساد والمفسدين وقد جعلت موضوع الفساد موضوع رئيسي في كل حملاتها الانتخابية حيث ساهمت الأحزاب السياسية في تحسيس الرأي العام وتوعية المواطن بشأن قضية الفساد داخل المجتمع وطلبت كم من مرة تدخل السلطات بشكل جدي لوضع حد للمفسدين وجماعات المصالح التي تحتكر الاقتصاد الوطني من خلال تطبيق القانون بصرامة وتفكيك شبكات الإجرام والفساد التي تطورت بشكل ملحوظ و أصبح يهدد الدولة نفسها<sup>1</sup> وكنتيجة لتلك الدعوات عرفت الجزائر مؤخرا حراكا شعبيا شابيا اصطاح عليه بحراك 22 فيفري والذي كان يرمي إلى التغيير السياسي وتغيير رموز النظام القائم بشكل جذري والتحاور مع شخصيات نزيهة من اجل تجاوز هذه الأزمة التي وقعت فيها الجزائر .

#### ثانيا : دور البرلمان في مكافحة الفساد:

يلعب البرلمان دورا مهما في مكافحة الفساد وذلك عن طريق ممارسته لمهامه التمثيلية والرقابية و التشريعية حيث يمارس البرلمان الرقابة على أعمال الحكومة ويتضمن طرح الأسئلة البرلمانية و الاستجواب البرلماني والمهمة البرلمانية في مكافحة الفساد تهدف لضبط الموارد العامة للدولة ومراقبة المال العام و حل مشاكل المواطنين والتحقق البرلماني هو الكشف عن المخالفات السياسية.<sup>2</sup> تعد لجان التحقيق شكل من أشكال الرقابة على أنشطة الهيئات التنفيذية العامة حيث تسمح للبرلمان بالوصول إلى الحقيقة بنفسه إذا لم يقتنع بالمعلومات التي تقدمها الحكومة فهي تقوم بإجراءات تقصي الحقائق للحصول على البيانات والمعلومات والوثائق المتعلقة بالفساد . كما تقدم تقارير بخصوص الفساد من وثائق ومستندات تحصل عليها من هيئة الرقابة الإدارية أو الجهاز المركزي للمحاسبة أو من الجهة المختصة بالموضوع محل التحقيق او تكون قد حصلت عليها من خلال جولاتها الميدانية وكذلك من خلال استماعها ومناقشتها للشهود والمتخصصين على ارض الواقع.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> كريمة بقدي ،"الفساد السياسي واثره على الاستقرار السياسي في شمال افريقيا دراسة حالة الجزائر " .رسالة ماجستير (كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة ابو بكر بلقايد، 2011)، ص ص 219-220.

<sup>2</sup> سلام ايهاب زكي ، الرقابة السياسية على اعمال السلطة التنفيذية في النظام البرلماني .مصر : عالم الكتب ،1983، ص 120

<sup>3</sup> رمضان محمد بطيخ ، التطبيقات العملية لضوابط الحماية البرلمانية وسائل واجراءات البرلمان الرقابية .مصر : دار النهضة العربية ، 2002 ، ص 220.

كما يمارس البرلمان الوظيفة الرقابية على أعمال الحكومة عن طريق لجان وعن طريق أعضائه حيث يمتلك البرلمان أهم عنصر في مكافحة الفساد وهي المسائلة بالبرلمان هو الجهة الوحيدة التي تقوم بممارسة الرقابة السياسية على الحكومة إضافة إلى الآليات الدستورية كالحق في طرح الأسئلة على الوزراء في مختلف القضايا ذات الشأن العام إضافة إلى اللجان البرلمانية التي تقوم بإعداد التقارير و التقارير والبرامج والمقترحات الكفيلة بالحد من الأشكال المختلفة للفساد.<sup>1</sup>

كما يقوم البرلمان عن طريق أعضائه بمراقبة المال العام وحل مشاكل المواطنين و حمايتهم من مختلف أوجه الفساد، حيث يسمح البرلمان للأحزاب السياسية بوضع استراتيجيات وبرامج كفيلة بمحاربة الفساد وذلك بمراقبة أعمال الحكومة عن طريق ممثلي الشعب المعبر عن إرادته، فالفساد يتعرع في الخفاء و لأن السرية مؤشر على انعدام الشفافية فهي تجلب مسببات الفساد وسوء تسيير شؤون الدولة مما يستلزم انفتاح الحكومة على أعمالها، فالمحاسبة من اختصاص البرلمان ورقابة المرفق العام ومناقشة الميزانية العامة لكي يتعرف أعضاء البرلمان على أوجه الفساد و أماكنه و إعداد تقارير عن أعمالها من خلال الوزارات وتقارير دورية من هيئات مكافحة الفساد.<sup>1</sup>

فالمحصلة أن للبرلمان دور كبير في مكافحة الفساد شرط يكون ممثل حقيقي عن الشعب وذلك من خلال وصول أعضائه إلى البرلمان عن طريق انتخابات حرة نزيهة وشفافة ، فيصبح البرلمان معبر حقيقي عن إرادة الأمة مع عدم ترك مساحة لوصول رجال المال الفاسد إلى قبة البرلمان لان ذلك يؤدي إلى تزواج العفن بين المال الفاسد والسياسة ويحيد البرلمان عن مهامه الثلاث التمثيلية والتشريعية والرقابية إلى مصالح ضيقة ؛ ولذلك فالتعويل على البرلمان في مكافحة الفساد يعتمد على أمرين: شفافية ونزاهة الانتخاب وتكوين نخب ذات مصداقية من قبل الأحزاب السياسية ان تزواج المال الفاسد في البرلمان برجال السياسة من شأنه أن يقوض الأدوار الحقيقية للبرلمان في مكافحة الفساد فقوانين اللصوص لا تعيد المسروقات ؛ على اعتبار أن رجال المال الفاسد يتسترون بغطاء سياسي مع رجال السياسة باسم الحصانة البرلمانية ، ولذلك يتم الاستحواذ على الصفقات العمومية للدولة بمباركة برلمانيو المال الفاسد ( في الأدبيات الاقتصادية الجزائرية شاع مصطلح الشكارة في السنوات الأخيرة ).

### المطلب الثاني : الآليات الاجتماعية للنخب في مكافحة الفساد :

نجد انه من بين الآليات الاجتماعية التي تستخدمها النخب في التصدي لظاهرة الفساد ومكافحته هي :  
-المشاركة في اتخاذ القرار : أي مشاركة المواطنين الهيئات الحكومية في تسيير الشؤون العامة وتحمل المسؤولية بالإضافة للإطلاع على كشوفات الميزانية العامة ( أوجه الإنفاق ) ؛

<sup>1</sup> محمد حسين ، " ادوات الرقابة البرلمانية في النظام السياسي " ، متحصل عليه من الموقع:



-التحسيس : يعني قيام المجتمع المدني بحملات تحسيسية وشرح وإعطاء نظرة عامة حول الفساد والقيام بعمليات إعلامية تسهم في عدم التساهل مع الفساد والفاستدين وكشف كل خيوط الفساد بالإضافة الى رفع دعاوى قضائية ضدهم ؛

-الحصول على المعلومة : يجب على منظمات المجتمع المدني ووسائل الإعلام الحصول على معلومات حول الفساد ونشرها ومسؤولية الإعلاميين أو النخب الإعلامية هي كشف الممارسات المتعلقة بالفساد عن طريق تحقيقات ومحاولة الحصول على الوثائق اللازمة من اجل تثبيت ونقلها الى الرأي العام ؛

-الرصد : وسيلة تمكن المجتمع المدني من فضح الممارسات الفاسدة وتعبئة الرأي العام ومراقبة كيفية صرف المال العام ومراقبة الأحزاب السياسية وتمويل الحملات الانتخابية ،ولكي يقوم المجتمع المدني بدوره في مكافحة الفساد لابد من عصرنة المؤسسات ووجود نظام مالي وبنكي يتسم بالشفافية ومساءلة المسؤولين والموظفين المكلفين بإنفاق وتسيير المال العام بالإضافة إلى وجود وسائل إعلام مستقلة <sup>1</sup> . كما تلعب منظمات المجتمع المدني دور في التوعية الاجتماعية عن طريق خلق ثقافة مكافحة الفساد و باستخدام اللغة السهلة والقادرة على الوصول لوعي المواطن البسيط.

إن مكافحة الفساد من قبل النخب من وجهة نظرنا ينطلق أساسا من بناء ذلك الوعي المحلي بضرورة تجريم الفساد محليا وملاحقته على اعتبار أن الدولة عبارة عن جماعات محلية قاعدية، الأمر الذي يؤدي إلى خلق وعي مواطني محلي يأبى وينتفض ضد كل مظاهر الفساد المحلية وان كانت صغيرة ذلك أن الوعي المحلي هو بذرة الوعي الوطني في ملاحقة والكشف عن الفساد .

كذلك تلعب منظمات المجتمع المدني دورا بالتوعية الشعبية و إبراز ظواهر الفساد وأثاره ويتجلى دورها من خلال رقابة و تقييم أعمال القطاع العام والخاص كما تقوم بإعداد التقارير الخاصة بمراقبة تنفيذ الخطط والاستراتيجيات والضغط المستمر عن طريق منظمات مستقلة كمنظمات إعلام، جمعيات حماية المستهلك، نوادي وعبر ملتقيات وندوات علمية تحذر من خطورة الفساد وأثاره السلبية على مستويات التنمية.

كما نجد أن هناك العديد من الطرق التي يستخدمها المجتمع في مكافحة الفساد حيث يركز المجتمع المدني على وسائل الإعلام من اجل فضح الفساد وجرائمه والوصول إلى المعلومة وكشف الستار عنها وكشف المتورطين وترهل أجهزة الحكومة كما يستخدم المجتمع المدني للكشف عن حالات الفساد و الصحافة المكتوبة من خلال عرض الوثائق والحقائق والبيانات والدراسات والإعلانات والإحصاءات فالمجتمع المدني يعمل على تشجيع الصحفيين على إجراء تحقيقات لكشف قضايا الفساد ونشر محاكمة المسؤولين كما تعمل منظمات المجتمع المدني على تقديم مقترحات مشاريع القوانين التي تخص مكافحة

<sup>1</sup>رضا هميسي ، "دور المجتمع المدني في الوقاية من جرائم الفساد ومكافحتها " . مجلة دفاتر السياسة والقانون ، العدد الاول ،جانفي 2009 ، ص 265 .

الفساد أو التي تعزز استقلالية المؤسسات الرقابية كما تقوم منظمات المجتمع المدني بالشراكة المجتمعية في دعم الإطار القانوني والتشريعي لمكافحة الفساد.<sup>1</sup>

وأخيرا فإن نجاح النخب في تنمية الوعي بضرورة مكافحة الفساد محليا و حشد الجمهور العام المحلي حول هذه النقطة، فإنها تكون قد خطت خطوة كبيرة نحو اجتثاث الفساد وتجريمه بمعنى إحداث عملية نقل للوعي من النخب إلى الجمهور لان النخب لوحدها لا تستطيع مكافحة الفساد عكس تحرك الجماهير الواعية ، فيتحول بذلك إلى قضية رأي عام وليس قضايا نخبوية لا تهم الشعب.

### المطلب الثالث: الآليات الإدارية للنخب في مكافحة الفساد:

نحاول أساسا في كل مرة إيجاد آليات جديدة ولكل آلية طابع تتسم به وسنركز هنا على الآليات الإدارية والتي تتمثل في الإصلاح الإداري والإدارة الالكترونية والحوكمة المحلية .

#### أولا: دور الإصلاح الإداري في مكافحة الفساد:

ترتكز عملية الإصلاح الإداري على مهمتين أساسيتين الأولى هما :

1- تعديل الهياكل والمهام الإدارية: تعمل الحكومات جاهدة على تعديل الإجراءات واللوائح الإدارية المنظمة لنشاط الموظفين داخل الجهاز الإداري وذلك بإعداد وثيقة تتضمن وصف مهام مصالح المؤسسات والإدارات وتوضيح الأهداف والرؤى وضبطها لتكون قابلة للقياس وتحديد إطار مبادئ الشفافية وتحديد وسائل التسيير العمومي وتشخيص أسباب تضارب المصالح<sup>2</sup> يبدو إن تعديل الهياكل و المهام الإدارية التابعة لعملية الإصلاح الإداري تبقى منقوصة وغير مجدية بسبب غياب مرافقة ومتابعة النخب ولتفعيل هذه الآليات لا بد من إدراج هذه النخب بصفتها مرافقة ومتابعة لهذا التعديل سواء كانت ( نخب تكنوقراطية أو إدارية أو وزراء أو مدراء أو رؤساء أقسام أو رؤساء مصالح )

2- إعادة النظر في الرقابة الإدارية: هذه العملية تهدف إلى إقامة آليات وقواعد داخل الجهاز الإداري من اجل ضمان السير الحسن للعمل وتقييم الأنشطة الإدارية<sup>3</sup> وللرقابة نوعين :

رقابة داخلية: وهي تلك الرقابة التي تمارسها السلطة الإدارية بنفسها على نفسها؛ رقابة خارجية: وهي رقابة السلطة الإدارية على النشاط الإداري أي مدى مطابقة نشاط المؤسسة للقاعدة القانونية.<sup>4</sup>

وهذا مع التمكين للنخب من تقييم مختلف الأنشطة الإدارية عن طريق الاطلاع عن كثب عن الأنشطة الإدارية ومعالجة مختلف الملفات مع ما يتطلبه ذلك من سهولة الكشف عن المعلومة بما يتيح للنخب من

<sup>1</sup> رضا هميسي ، نفس المرجع ، ص 266.

<sup>2</sup> سعيد مقدم ، "التنمية والادارة في ظل تحديات العولمة حالة الجزائر " . مجلة الادارة ، العدد 31 ، 2007 ، ص 19.

<sup>3</sup> عمار بوضياف ، التنظيم الاداري في الجزائر بين النظرية والتطبيق . الجزائر : جسور للنشر والتوزيع ، 2010 ، ص 20.

<sup>4</sup> ماجد راغب الحلو ، علم الادارة العامة ومبادئ الشريعة الاسلامية . مصر : دار الجامعة الجديدة ، 2004 ، ص 444.

إجراء عملية التقييم والتي تؤدي إلى الكشف عن تجاوزات في معالجة الملفات ( تعطيل الملفات ، ابتزاز طالبي الخدمة ، دفع طالب الخدمة إلى رشوة الموظف ، الوساطة )  
 فالفساد في النهاية منبعه فساد إدارة وإذا حورب الفساد الإداري فإننا نكون قد حاربنا الفساد في مهده دون إن يتطور إلى فساد مالي واقتصادي  
**ثانيا: دور الإدارة الالكترونية في مكافحة الفساد:**

إن التطرق لدور الإدارة الالكترونية في مكافحة الفساد يتطلب الأمر دراسة الخدمة الالكترونية والرقابة الالكترونية والتوقيع الالكتروني بوصفهم عمليات إدارية تابعة للإدارة الالكترونية .  
 -1- دور الخدمة الالكترونية في تسيير المرفق العام :

تعمل السلطات الإدارية على سير المرفق العام بنظام ويمكن تطبيق نظام الإدارة الالكترونية على دوام سير المرفق العام ،وتطويره فمن شأن الإدارة العامة الالكترونية إن تجعل مبدأ سير المرفق العام يتجه للتطبيق ،حيث لا تحديد لمواعيد فتح مكاتب الموظفين أو إغلاقها وإنما يعمل على مدار الساعة ولا يتوقف إلا إذا حدث عطل فني للتقنية اللازمة .<sup>1</sup>

فنظام الإدارة الالكترونية يقلل من التماس المباشر بين الموظف وطالب الخدمة ،ويمكن للموظف ان يقدم خدماته للشعب من داخل بيته في غير أوقات العمل الرسمية، و تقضي أيضا على تعسف الموظفين والتسيب الوظيفي التطبيق المحكم لمبدأ دوام سير المرفق العام من خلال توفير البوابات الالكترونية كما إنها تسعى للتقليل من التمييز بين الأفراد على أساس الشخصية أو علاقات القرابة والطائفية والانتماء السياسي؛

ولذلك فالخدمات الالكترونية مطلب ملّح من مطالب النخب، حيث أنها تقلل من الرشوة والتعسف والمحسوبية والمحاباة لأنها تتعامل مع الأجهزة الالكترونية لا مع الأشخاص وعلاقاتهم فهي من أوجه الأداة الرشيدة

-2- الرقابة الالكترونية كأسلوب لمكافحة الفساد :

هذه الرقابة تهدف للانتقال من الرقابة التقليدية إلى استخدام تقنيات المعلومات في عمليات الاطلاع على الوثائق والاتصالات لممارسة النشاط الرقابي من أبرزها شبكة الحاسب الآلي لتسهيل الحصول على البيانات وهذا ما يفعل الشفافية وتحديد بؤر الفساد وتسهيل عمل الأجهزة الرقابية و القضاء على مكامن الفساد وتوفير المعلومات يزيل الغموض عن قضايا الفساد ،كما تقوم بعملية الفحص والتدقيق والمتابعة و

<sup>1</sup> مختار حماد ،"تأثير الادارة الالكترونية على ادارة المرفق العام ."رسالة ماجستير (كلية الحقوق والعلوم السياسية ،قسم العلوم السياسية ، جامعة يوسف بن خدة ، 2007 )، ص 72.

اكتشاف الأخطاء ومزايا هذه الرقابة هي الحد من مظاهر الفساد وتحفيز العلاقات القائمة على الثقة مما يقلل من تقاعس الموظفين عن أداء مهامهم<sup>1</sup>

-3- دور التوقيع الإلكتروني: إن اللجوء لهذه التكنولوجيا يبعث الثقة والأمان والخصوصية بالنسبة للمتعاملين على شبكة الانترنت يساعد على تقليل مظاهر الفساد كما يمكن الحفاظ على سرية المعلومات بما فيها من معلومات الحكومة الإلكترونية وسرية المعلومات الصادرة من الإدارة وحمايتها من التزوير و التلاعب بها يمكن عن طريق التوقيع الإلكتروني تحديد هوية المرسل والمستقبل الإلكتروني<sup>2</sup> من خلال مراقبة التوقيعات والبريد الإلكتروني وتواريخ عقد الصفقات المشبوهة فهو يؤدي إلى رفع مستوى الأمن والخصوصية بالنسبة إلى المتعاملين على شبكة الانترنت خاصة في مجال التجارة الإلكترونية كما يسمح بعقد الصفقات عن بعد ودون حضور المتعاقدين وهو بذلك يساعد على تنمية وضمان التجارة والإدارة

### ثالثاً : دور الحوكمة المحلية كآلية وظيفية لمكافحة الفساد :

إن الحوكمة المحلية هي الإدارة الفعالة للشؤون العامة المحلية من خلال مجموعة من القواعد المقبولة كقواعد مشروعة بغية دفع وتحسين القيم التي ينشدها الأفراد والمجموعات في المجتمع المحلي

-1- الإدارة بالشفافية : تلعب الشفافية دوراً فعالاً في اتخاذ القرارات الرشيدة والصحيحة والتي تعود بالنفع على الجهاز الإداري لأن المراجعة الدورية للأنظمة و مواكبتها للمستجدات العصرية و المرجعية العلمية تحدد بدائل منطقية لصانع القرار توفر لمنظومة الإدارة النجاح و الاستمرارية والشفافية تمكن من توفير الوقت و التكاليف وتجنب الفوضى في تقديم الخدمات و التي يستغلها بعض الموظفين لابتزازهم و إرغامهم على دفع الرشاوى مقابل الحصول على الخدمات و الشفافية ترسخ قيم التعاون وتضافر الجهود و وضوح النتائج يخلق ارتباط وثيق بين الموظف و الإدارة.<sup>3</sup>

إن تعزيز الحوكمة المحلية يمنع تفشي مظاهر الفساد و تمكن من استقدام الكفاءات البشرية المؤهلة التي تنمي من قدرات المنظومة الإدارية و تنعكس الشفافية على أداء العمال لأن وضوح إجراءات ومعايير الترقية و التعيين في المناصب العليا يشجع المبادرات و الإبداعات الرقي بالتنظيم إلى مستوى يساعد على تحقيق الأهداف، وتعمل على تغيير الثقافة التنظيمية \* السائدة حيث تتكون لدى الموظفين اتجاهات ايجابية تدفعهم لتقديم خدمات ذات جودة عالية تقوم على الوضوح و تؤدي الشفافية إلى التقليل من

<sup>1</sup> نجم عبود نجم ، الإدارة الإلكترونية . السعودية : دار المريخ ، [د.س.ن]، ص ص 60-61.

<sup>2</sup> علاء الطاهر ، الحكومة الإلكترونية بين النظرية والتطبيق . الاردن : دار الراجحة للنشر والتوزيع ، 2010 ، ص 42.

<sup>3</sup> بلال خروفي، "الحوكمة المحلية ودورها في مكافحة الفساد في المجالس المحلية دراسة حالة الجزائر " .رسالة ماجستير (جامعة ورقلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية ، 2012) ص 51 و 52 و 53

\*الثقافة التنظيمية هي عبارة عن حصيلة العلاقات الاجتماعية بين العاملين في التنظيم والتي تشكل انماط سلوكهم وتساعد على الوصول الى الوحدة التنظيمية من خلال النقاء العاملين في قيمهم ومعتقداتهم وأعرافهم وتوقعاتهم المستقبلية

احتكار الصلاحيات الواسعة لفئة معينة من العمال و تشجيع المبادرات الشخصية ضمن قواعد العمل لاستغلال المهارات المتوفرة<sup>1</sup>

ويتجلى دور النخب في تعزيز الحوكمة المحلية من خلال مراقبة ومتابعة أنشطة المنظومة الإدارية بالإضافة إلى إشراك المواطن المحلي عن طريق استشارته ضمن لجان الحي وتنفيذ ودراسة مقترحاته لإحداث تنمية محلية عن طريق جمعيات محلية بالإضافة إلى استقباله بشكل دوري في مختلف المصالح الحكومية وهنا يظهر عمل النخبة في توعية المواطن بحقوقه ودمجه بشكل سلمي وطوعي في مراقبة وتسيير الشأن المحلي كونه الطرف الثالث في الحوكمة بالإضافة إلى القطاع العام والخاص

-2- أهمية المسائلة في مكافحة الفساد :

المسائلة هي الالتزام بتقديم تقرير عن مسؤولية موكلة للأفراد والمنظمات المكلفون بأداء أفعال أو أنشطة معينة يتم استجوابهم وتحميلهم لمسؤولية انجاز هذه الأفعال ويتم الحكم على هذه المسؤولية او قياسها من خلال معايير واضحة ومعلنة، وفي الإدارة العامة نقصد بالمسائلة أنها التزام المنظمات العامة بتقديم حساب عن طبيعة ممارساتها للواجبات المنوطة بها بهدف رفع كفاءة وفعالية هذه المنظمات؛ وفي نفس السياق فالمسائلة تعني الوسائل والآليات والممارسات التي تستخدمها الحكومات للتأكد من ان نشاط ومخرجات الجهاز الحكومي توافق وتلاءم الأهداف والمقاييس الموضوعة له<sup>2</sup>.

وتعتبر المسائلة من الآليات الفعالة لمكافحة الفساد في المجالس لأنها تدعم وجود الوعي السياسي وتزيد من الديمقراطية و الحوكمة المحلية التي تعتبر ركنا من أركانها، فقد أثبتت الدراسات إن هناك علاقة طردية بين مكافحة الفساد السياسي والديمقراطية ،بحيث نجد انه كلما ازدادت ديمقراطية النظام السياسي كلما ازداد الاهتمام بمكافحة الفساد وكلما اتسم بالتسلطية قل الاهتمام بالتصدي للفساد ومن جانب آخر فإن المسائلة تدعم شرعية المجالس المنتخبة وممارساتها ويزيد من مشروعيتها ومصداقية ما تقوم به لدى المواطنين من جهة ، وتزيد من ولاء المواطن للدولة والوحدة المحلية من خلال زيادة إحساسه بمشاركته في تقييم أداء أجهزتها الإدارية.

وهنا تجدر الإشارة إلى دور النخب البرلمانية في مكافحة الفساد عن طريق المسائلة والكشف عن تجاوزات الجهاز التنفيذي باعتبار البرلمان ممثلا حقيقيا للإرادة الشعبية ما يجعله متشعبا بقيم المسؤولية والتي تقتضي منه مسائلة الحكومة في كل صغيرة وكبيرة؛ باعتبار المسائلة أولى بوابات الكشف عن الفساد

#### المطلب الرابع: الآليات الأكاديمية في مكافحة الفساد:

يجب أن تعمل النخب الأكاديمية على:

<sup>1</sup> خروفي بلال ،نفس المرجع ، ص 53 .

<sup>2</sup> خروفي بلال ، نفس المرجع ، ص 65 و 68.

-تتقيد الطالب بأن الدولة ومؤسساتها أنشئت من اجله ، وان تخصيص وصرف الموارد إنما جاء ليلبي احتياجاته في الوصول إلى مرحلة الرفاهية وان الفساد يضعف من تلك الغايات :

-إعداد دراسات تطبيقية في مجال الكشف عن الفساد وطرق مكافحته والمساعدة في قياس حجم الفساد في مؤسسات الدولة لغرض فضحه وتقليله وإضافة مناهج في الكليات المعنية بقضايا المحاسبة والشفافية و النزاهة بهدف بناء ثقافي في هذا المجال والعمل على جعلها مواد تطبيقية بهدف تطوير فاعليتها ؛

-حث البرلمان على إصدار التشريعات وإشراك الجامعات في مكافحة الفساد، وفرض إشراك الجامعة في

أعمال الإدارات الحكومية و مشاركة الجامعات في قياس كفاءة أداء المؤسسات السياسية و الإدارية<sup>1</sup>

للجامعة عدة غايات وأولها التعلم والبحث فهما يدخلان في نطاق تطوير المعرفة بالإضافة إلى غايات أخرى يدخل في نطاقها خدمة المجتمع ومن بين العمليات التي تقوم بها النخب الأكاديمية من اجل مكافحة الفساد نذكر على سبيل المثال : تنشئة جيل جديد متسلح بالوطنية من خلال إضافة قيم محددة للمناهج التي يتم تعليمها أو وضع خطط لتدريب الطلبة خارج المناهج التي يتم تعليمها على ثقافة النزاهة وبيان ومخاطر الفساد على الفرد و المجتمع والدولة عبر عقد أنشطة علمية (مؤتمرات ،ندوات، ورش عمل، انجاز اطروحات )<sup>2</sup>

و التعامل مع المؤسسات الحكومية والتشريعية التي تصدر التشريعات المتعلقة بالفساد بقصد بيان سبل جديدة لمكافحة الفساد ،انطلاقا من الكم المتراكم من المعرفة الذي تحويه المؤسسات الاكاديمية؛

- اضافة مناهج في الكليات والاقسام معنية بقضايا المحاسبة والشفافية والنزاهة ، نجد ان الدراسات الاستطلاعية لها اهمية في الكشف عن الفساد وذلك عن طريق استطلاعات الرأي العام ، والنتيجة هي ابراز الحقائق وتشجيع الاصلاحات المؤسسية والقيام بعمل جماعي لمكافحة الفساد وبناء التحالفات بين المعنيين بتشجيع المشاركة الايجابية وتحفيز النقاشات الموضوعية حول طرق الاصلاح؛

-انشاء شبكات طلابية لمكافحة الفساد للقيام ببحوث حول جوانب مختلفة للفساد وهدفها دعم بيئة تعليم شفاف ورفع وعي الطلبة حول نطاق الممارسات الفاسدة وتركز توجهات هذه الشبكات على استراتيجية الضغط الجماهيري ونشر نتائج الابحاث من خلال اجهزة الاعلام الوطنية وتطوير دليل حول منهجية البحث والمراقبة في قضايا الفساد<sup>3</sup>

كما نجد ان دور النخب الاكاديمية يتطور ليشمل اساسا عملية بناء الوعي لدى الطلبة بضرورة تجريم الفساد مع ما يتطلبه ذلك من إحداث نقلة نوعية في مجالات الدراسات الاكاديمية ، و عدم التركيز فقط

<sup>1</sup>سناء طوطح ، "دور الجامعات في مكافحة الفساد والحد منه" . متحصل عليه من الموقع :

[www.maannnews.net/content.aspx?id=963174](http://www.maannnews.net/content.aspx?id=963174) بتاريخ 2019/03/17

<sup>2</sup> انس عليان ،"هيئات مكافحة الفساد في الجزائر" . مذكرة ماستر (قسم الحقوق ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة

محمد خيضر بسكرة ،2018) ،ص ص 147-149

<sup>3</sup>انس عليان ،نفس المرجع ، ص ص 150-152.

على الاطر النظرية والانتقال السلس والتعمق في الجانب التطبيقي من خلال زيارة منظمات تتشط في مجال مكافحة الفساد والمساهمة كذلك في كشف تجاوز بعض المؤسسات العامة و الخاصة عن طريق بحوث ميدانية ، وانفتاح الجامعة على محيطها تسهيلا للطلبة لانجاز بحوثهم الاكاديمية مع مختلف المؤسسات والهيئات التي تدخل في صميم بحوثهم .



## المبحث الثاني : نماذج عربية وغربية لمكافحة الفساد

تعتبر عملية مكافحة الفساد عملية ضرورية للارتقاء بالدول والحكومات الى مصاف الدول المتقدمة وهذا يكون بناء على مؤشرات ومعطيات وسياسات ، وهناك العديد من النماذج الناجحة في عملية مكافحة الفساد سواء على مستوى العالم العربي او العالم الغربي مثل سنغافورة ، ماليزيا ، الكويت ، قطر ... الخ كلها نماذج نجحت في اجتثاث الفساد والكشف عن دوائره اضافة الى ان النخب نجحت في مجالات واخفقت في مجالات كما ان هذه النخب واجهت العديد من التحديات والصعوبات ويمكننا بناء مجموعة من السيناريوهات لنجاح اليات النخب في مكافحة الفساد .

### المطلب الاول : التجربة الماليزية في مكافحة الفساد :

شهدت دولة ماليزيا العديد من قضايا الفساد واهم قضية فساد ركزنا عليها هي قضية فساد رئيس الوزراء السابق نجيب تون عبد الرزاق حيث وجهت له تهمة باختلاس ما يعادل 640 مليون يورو وقبول رشاوى قدرت ب 8.9 مليون يورو .<sup>1</sup>

طورت ماليزيا مجموعة من الانظمة لكبح الفساد وكان من بينها الانضباط الوظيفي والتزام الموظفين بتوقيع دخولهم وخروجهم من العمل وبوضع اشارة على صدورهم تعرف بأسمائهم و عدم استثناء اي شخص بما في ذلك القضاة والوزراء وحتى رئيس الوزراء نفسه وفي سنة 1993 دخل قانون موظفي الخدمة المدنية حيز التنفيذ ، تبعه سنة 1994 قانون اخلاق مهنة القضاء وفي سنة 1995 قانون اخلاق العمل في الادارات وفي 1997 اجازت الحكومة قانون منع الفساد و اصبح اهم سلاح بيدها و اعطى صلاحيات واسعة لوكالة مكافحة الفساد و مصادرة اموال الفاسدين و اختبار سلامة ودقة الاجراءات في مؤسسات الحكومة ، وإعطاء التوجيهات ونشر ثقافة منع الفساد .<sup>2</sup>

والإستراتيجية الماليزية اعتمدت على مجموعة منظومات :

**1- منظومة التشريعات الماليزية لمكافحة الفساد :** كان تشريع ماليزيا لقانون مكافحة الفساد سنة 1998 اهم وسيلة قانونية في محاربة الفساد حيث كانت في السابق وكالة مكافحة الفساد وحددت الجرائم والعقوبات المتعلقة بالفساد في القطاع العام والخاص<sup>3</sup>، وفي ديسمبر 2008 عرضت الحكومة على البرلمان مشروع قانون جديد ومتطور لمكافحة الفساد يسمى قانون هيئة مكافحة الفساد الماليزية الذي

<sup>1</sup> كاميليا مقرون ، ماليزيا : محكمة كوالالامبور توجه تهمة الفساد الى رئيس الوزراء السابق نجيب عبد الرزاق ، متحصل

عليه من الموقع : <https://www.france24.com/ar/20180704> بتاريخ 2019/04/30

<sup>2</sup> محسن صالح ، قضايا النموذج السياسي الماليزي وإدارة الاختلاف . [د.ب.ن]:مركز الجزيرة للدراسات ، 2012 ، ص ص 7-8.

<sup>3</sup> [د.ص.م]منتدى الشفافية معا ضد الفساد ، "نماذج ناجحة من تجارب مكافحة الفساد في العالم" ، دورية اسبوعية ، وحدة الدراسات والابحاث ، اليمن ، 2012 ، ص 06 .



صدر في يناير 2009 وهدف هذا القانون هو محاربة نظام المحسوبية عن طريق الإبلاغ عن أي معاملة تنطوي على الرشوة ولا يجوز تقديم أي إكراميات في أي مهنة للموظفين<sup>1</sup>

## -2- المنظومة المؤسساتية لمكافحة الفساد :

لقد ركزت الحكومة على جانب المؤسسات واعتبرته مدخلا أساسيا لتفعيل سياسة مكافحة الفساد حيث شكلت عدة هيئات ومؤسسات مختصة بمكافحة الفساد ومن أهمها :

**أولاً :** هيئة مكافحة الفساد الماليزية : بدأت هذه الهيئة عملياتها رسمياً في 01 أبريل 2009 حيث تتلقى النصح والتوجيه من قبل 07 مستشارين مستقلين كما تقوم الهيئة بإعداد فريق خاص لإعطاء نصائح وتوجيهات للجنة التعيينات القضائية من خلال تطوير آلية القضاء ، وقد أعدت اللجنة سنة 2012 اقتراح مشروع يوجب على كل الوزراء وموظفي الخدمة المدنية تقديم كشف بدخولهم وذممهم المالية<sup>2</sup>

**ثانياً :** اللجنة البرلمانية المختارة للنزاهة : وتضم 12 عضو ، 10 أعضاء من إئتلاف باريسان ناشونال وعضوين من المعارضة وتسمح لأعضاء البرلمان ان تحقق في حالات الفساد على الرغم من انها لا تتمتع بسلطة انفاذ قوية إلا أنها تساهم في الكشف عن بعض قضايا الفساد<sup>3</sup>

**ثالثاً :** المدقق العام : وهو مطالب بتقديم تقارير عن تدقيق الحسابات العامة وأنشطة وزارات الحكومة الاتحادية كما تنص على قيام الملك بعرض تقارير المدقق العام على البرلمان ، ولجنة الحسابات تنظر في تقارير المدقق المعروضة على البرلمان وقد قدم المدقق العام 2008 توجيهها لإدارة التدقيق الوطنية لوضع مؤشر للمساءلة ونظام لتصنيف الوزارات الاتحادية والإدارات و الهيئات والمجالس والحكومات . ويعين من طرف حاكم الدولة بناء على مشورة يقدمها رئيس الوزراء وبعد التشاور مع مجلس الحكام ويحق للمدقق العام الاستقالة في أي وقت ولا تتم تنحيته الا عن طريق قاض المحكمة الاتحادية ويقوم بتدقيق حسابات الاتحاد والولايات وتقديم تقرير عنها<sup>4</sup>

**رابعاً :** النائب العام : مهمته انشاء مؤسسة امين المظالم للتحقيق في الشكاوى ضد وكالات الحكومة وقد بدأت في اعقاب الادعاءات الموجهة ضد قوات الشرطة الوطنية لكن البرلمان رفض مفضلاً اصلاح النظام العام القائم للشكاوى ليكون اكثر ملائمة للسياق الماليزي .

<sup>1</sup> مؤتمر الدول الاطراف في اتفاقية الامم المتحدة لمكافحة الفساد .استعراض تنفيذ اتفاقية الامم المتحدة لمكافحة الفساد ، خلاصة وافية عن ماليزيا ، بنما ، نوفمبر 2013 ، ص 9.

<sup>2</sup> [د.ص.م.] منتدى الشفافية معا ضد الشفافية ، "نماذج ناجحة من تجارب مكافحة الفساد في العالم" مرجع سابق ، ص7

<sup>3</sup> Basga emile dialla , la lutte anti corruption l'experience des pays d'asie du sud afrique Developpement. 2005 ,p

<sup>4</sup> دستور ماليزيا الصادر عام 1957 شاملاً تعديلاته لغاية عام 2007 ، متحصل عليه من الموقع :

http://www.constituteproject.org/constitution/malaysia-2007.pdf?lang=ar بتاريخ 2019/06/01

يعين حاكم الدولة بناء على رأي رئيس الوزراء شخصا مؤهلا ليكون قاضيا في المحكمة الاتحادية كنائب عام للاتحاد من واجبه تقديم المشورة لحاكم الدولة او مجلس الوزراء حول المسائل القانونية ويتمتع بالشروع او اجراء او وقف اي اجراءات بخصوص اي جريمة ما عدا التي تتم امام المحكمة الشرعية<sup>1</sup>

**خامسا :** مكتب الشكاوى العامة الماليزي: تأسس عام 1971 وتعززت وظيفته ومسؤولياته علم 1992 ونص على ان المكتب عبارة عن نظام للشكاوى العامة على الانترنت حيث يمكن للمواطنين تقديم شكاوى من خلال خط مباشر او الفاكس حيث اقام مكتب متنقل يشغله افراد من مناطق مختلفة من اجل تمكين المواطنين من تقديم شكاويهم<sup>2</sup>.

**سادسا :** الهيئة الملكية: تأسست عام 2004 في من اجل تعزيز تشغيل وإدارة قوات الشرطة كما قدمت هذه الهيئة 125 توصية مركزة على ثلاث مجالات رئيسية للإصلاح وهي : الحد من الجريمة و القضاء على الفساد واحترام حقوق الإنسان حيث تم تنفيذ حوالي 80-90 بالمئة من التوصيات

**سابعا :** بيمودا : انشئت في فيفري 2008 من طرف رئيس الوزراء السابق عبد الله بدوي بهدف تسهلا لاعمال التجارية ومعالجة البيروقراطية في التعامل بين القطاعين وتعتبر مبادرة تهدف لتحديد وتقييم العقبات البيروقراطية وتقديم توصيات لمعالجة هذه المشاكل وتبسيط العمليات التجارية في ماليزيا عن طريق تحسين الخدمات الحكومية<sup>3</sup>

### -3- تسخير الجهود والخدمات الالكترونية لمكافحة الفساد في ماليزيا :

-الحكومة الالكترونية : تدعمت الهيئات الحكومية الماليزية ببوابة الكترونية ،حيث تضم وصلات وروابط وخدمات المناقصات الحكومية، وتوفر تسهيلات لوصول رجال الاعمال وتقديم تسهيلات للشركات لتقديم طلب للحصول على ترخيص لبدأ الاعمال التجارية ، كما انشأ البنك المركزي بنك نيجارا ماليزيا موقع لتسهيل الاستجابة السريعة للمواطنين ولخدمة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم في المسائل المالية كما يشجع المخبرين للكشف عن الفساد المالي ؛

-المشتريات العامة : يوفر نظام المشتريات الالكتروني وصلات للاستثمارات والمبادئ التوجيهية الخاصة بالموردين وتقديم المناقصات والتسعير ولائحة المناقصات وفرزها تحت اسماء الوزارات والوكالات من اجل اصلاح نظام الشراء ،كما ان هناك لجان تتولى فتح وتقييم الجوانب الفنية والمالية للعطاءات بدون معرفة اسماء اصحابها ، ويتولى مجلس المناقصات في حالات استثنائية عملية الاختيار النهائي كما يطلب من

<sup>1</sup>دستور ماليزيا ، نفس المرجع ، ص ص 73-74

<sup>2</sup> [ د.ص.م ] ،منندى الشفافية معا ضد الفساد "نماذج ناجحة من تجارب مكافحة الفساد في العالم" ، مرجع سابق

ص07

<sup>3</sup> [ د. ص. م. ] ، " المبادرات العامة لمكافحة الفساد في ماليزيا" ، متحصل عليه من الموقع : [www.ar.business-anti-corruption.com/country-profiles/east-asia-the-pacific/malaysia/initiative/public-anti-corruption-initiative](http://www.ar.business-anti-corruption.com/country-profiles/east-asia-the-pacific/malaysia/initiative/public-anti-corruption-initiative). 2019/06/01

المسؤولين عن المشتريات ابلاغ الشرطة او هيئة مكافحة الفساد بكل محاولات الرشوة ،كما يقوم قسم الرصد والرقابة في وزارة المالية بمراقبة الالتزام بقواعد المشتريات وتعيين فرق عمل خاص للتحقيق في الشكاوى ؛

-التبليغ عن المخالفات : تقدم هيئة مكافحة الفساد الماليزية الية للمبلغين على الانترنت وتخصص خط مباشر خاص بالتبليغ عن الفساد مع المبادئ التوجيهية لذلك، ويستطيع كل من الشركات والأفراد من خلاله ان يبلغوا عن الفساد<sup>1</sup> كضمانة للمبلغين بمعنى التبليغ الالكتروني من دون شرط الكشف عن الهوية

**المطلب الثاني : جهود مكافحة الفساد في سنغافورة :**

تعتبر تجربة سنغافورة من التجارب الرائدة والناجحة وسببها هو استراتيجية رئيس الوزراء لي كوان يو الذي يعتبر اول من حارب الفساد وركز على الجانب التعليمي والتثقيفي وتطوير الموارد البشرية كألوية قصوى وانشطة البحث والتطوير والتدريب والنهوض بالاقتصاد السنغافوري والاهتمام بالاستثمار في رأس المال البشري ....الخ .

ارتكزت الاستراتيجية السنغافورية في مكافحة الفساد على المنطلقات التالية :

- التركيز على وجود قوانين صارمة وضمان سيادتها بتطبيقها الفعلي وعدم التساهل في ذلك ، مع العمل على استقرار اجهزة الدولة واتصافها بالكفاءة والنزاهة والانضباط ؛
- ضرورة ترتيب الاولويات وتحديد المصالح الاولى بالرعاية بشكل واضح وتغليب المصلحة العامة ؛
- النظر في مآلات الافعال بغض النظر عن اي تأصيل فلسفي اخر\* ،فكل الافعال التي يترتب عليها نتائج سلبية او توصف بأنها افعال فساد يخضع مرتكبوها للمساءلة والمحاسبة مع سرعة التحقيق
- يرتكز النظام السنغافوري في مكافحة الفساد على سياستين : سياسة وقائية ،سياسة عقابية<sup>2</sup>
- السياسة الوقائية من الفساد في سنغافورة : لقد عملت الدولة على سن عدة تدابير منها :
- الفصل بين الوزارات وإدارات التنفيذ حيث يتولى التنفيذ في الغالب هيئات ومؤسسات منشأة بقانون بهدف تفريغ الوزارة من سلطة التنفيذ وإزالة أسباب إمكانية الفساد .
- تبسيط الإجراءات الإدارية والحد من المستندات المطلوبة للحصول على الخدمة<sup>3</sup>
- تقادي المنطقة الرمادية في سلطة الموظف العام بالتضييق من سلطته التقديرية بوضع معايير دقيقة يستند عليها في أداء عمله بالإضافة لتخفيض عدد القوانين والقواعد والإجراءات وتوضيحها

<sup>1</sup> [د.ص.م]، «منتدى الشفافية معاً ضد الفساد»، مرجع سابق، ص 08 .

<sup>2</sup> basga emile dialla , Ibid , p 183.

\* يعني الاختلافات في وجهات نظر بعض منطري مكافحة الفساد السنغافوريين وبغض النظر عن اولوية كل تيار في قضية مكافحة الفساد

<sup>3</sup> [د. ص. م. ] ، "تجارب بعض الدول في مكافحة الفساد" ، متحصل عليه من موقع مكتب التحقيقات السنغافوري في

ممارسات الفساد <http://www.cpiib.org.gov.sg> بتاريخ 2019/06/02

-تركيز الاختصاص والمسؤولية في جهة واحدة لمنح الترخيص في مجال معين ، لتجنب التعقيدات البيروقراطية الإدارية السلبية<sup>1</sup>

-ايجاد أنظمة شفافة تؤدي الى التقليل الى حد كبير من الإسرار التي يمتلكها الموظف العام بسبب وظيفته فالموظف الذي لا يملك أسرار لا يجد إسرار لبيعها ومن ذلك وجود نظام واضح المعالم ومفتوح للمشتريات الحكومية ؛

السياسة الجنائية لمكافحة الفساد :

هذه السياسة تشمل جانب موضوعي وجانب إجرائي ، فالجانب الموضوعي تبني المشرع السنغافوري تشريع خاص بمكافحة الفساد كتجريم الرشوة واعتبار عدم إبلاغ الموظف عن جريمة عرض الرشوة عليه جريمة مستقلة ونص هذا القانون الخاص على عقوبات السجن والغرامات المرتفعة والمصادرة والرد (رد الأموال العامة المنهوبة ) تضاعف عقوبة السجن مع استبعاد التداخل في العقوبات في حالة التعدد ،حيث يجب ان تتعدد العقوبات دون اي اعتبار للتتابع بين الجرائم ووحدة الغرض الإجرامي<sup>2</sup>

اما بالنسبة للجانب الإجرائي فهو قائم على حتمية العقوبة ، حيث صيغت أحكامه على أساس ضرورة إدراك كل شخص انه في حالة ارتكاب جريمة لا بد ان يكتشف ويعاقب ، وجرائم الفساد قليلة المردود بالنظر الى كثرة مخاطرها وحجم عقوبتها وهنا نلاحظ صرامة القوانين والحرص على تطبيقها ويمكن إجمال خصائص النظام السنغافوري في مكافحة الفساد في ما يلي :

-وجود هيئة تتبع رئيس الوزراء ، يعين أعضائها بقرار منه وتتولى التحقيق وجمع الأدلة و تقوم بإرشاد والضبط الإداري الوقائي ؛

-إعطاء صلاحيات واسعة لأعضاء هيئة مكافحة الفساد في الكشف عن جرائم الفساد مثل مراقبة التغييرات في حياة الموظفين والاطلاع على حساباتهم المصرفية ؛

-كما يعتبر نظم المخبرين والمبلغين من أهم وسائل هيئة مكافحة الفساد في التحريات وجمع الأدلة و التحقيق في قضايا التهرب الضريبي؛

-تعتمد على آلية المكافأة التي تقاس على أساس نسبة معينة من قيمة المال محل الجريمة ؛

-تسهيل إثبات جرائم الفساد بإيجاد ما يسمى بقرائن الإدانة والتي منها ان اية زيادة غير مبررة في دخل الموظف تلاحظ من خلال مراقبة طريقة معيشته تعتبر قرينة على كسب مال فاسد .<sup>3</sup> كما نجد ان الاب

<sup>1</sup>برنامج الامم المتحدة الانمائي ، الفساد و الحكم الرشيد ، ورقة مناقشة رقم 03 لشعبة التطوير الاداري و ادارة الحكم مكتب السياسات الانمائية ، نيويورك ، جويلية 1997 ، ص 65.

<sup>2</sup> الشبكة العربية لتعزيز النزاهة ومكافحة الفساد ، برنامج المجتمع المدني العراقي " مقدمة حول مكافحة الفساد " اوت2008 ، ص 08 .

<sup>3</sup> الشبكة العربية لتعزيز النزاهة ومكافحة الفساد، نفس المرجع ، ص 09 .

الروحي اكد على مواصلة النخب لدورها وديمومتها لمكافحة الفساد والعمل على تكريس استقلالية هيئات مكافحة الفساد

### المطلب الثالث : جهود مكافحة الفساد في الكويت :

لقد عملت الحكومة على اعداد الاستراتيجية الوطنية الشاملة لمكافحة الفساد ، ومن ضمنها انشاء هيئة مستقلة لمكافحة الفساد ، فإنه تجدر الإشارة الى انه بإصدار المرسوم رقم 24 لسنة 2012 بإنشاء الهيئة العامة لمكافحة الفساد kankor ، بات لدى دولة الكويت هيئة وطنية مستقلة لمكافحة الفساد حيث تنص المادة (3) من المرسوم بإنشاء الهيئة ، على ان تنشأ هيئة عامة تسمى الهيئة العامة لمكافحة الفساد يشرف عليها وزير العدل وتؤدي مهامها واختصاصاتها باستقلالية وحيادية كاملة وفقا لأحكام هذا القانون<sup>1</sup> و إجمالاً تناول المرسوم بقانون انشاء هيئة عامة لمكافحة الفساد تحديد اهداف واختصاصات الهيئة وذلك على الوجه الآتي :

- ارساء مبدأ الشفافية والنزاهة في المعاملات الاقتصادية والإدارية بما يكفل تحقيق الادارة الرشيدة لأموال وموارد وممتلكات الدولة والاستخدام الامثل لها

- العمل على مكافحة الفساد ودرء مخاطره وآثاره وملاحقة مرتكبيه وحجز واسترداد الاموال والعائدات الناتجة عن ممارسته وفقاً للقانون

- حماية اجهزة الدولة من الرشوة والمتاجرة بالنفوذ وسوء استخدام السلطة لتحقيق منافع خاصة ومنع الوساطة والمحسوبية و حماية المبلغين عن الفساد

- تشجيع و تفعيل دور مؤسسات ومنظمات المجتمع المدني في مكافحة الفساد وتوعية افراد المجتمع بمخاطره وتوسيع نطاق المعرفة بوسائل و اساليب الوقاية منه<sup>2</sup>

وفي شأن تحديد اختصاصات الهيئة العامة لمكافحة الفساد تنص المادة (5) من المرسوم بقانون انشائها على ان تتولى الهيئة ممارسة المهام والاختصاصات التالية<sup>3</sup> :

- وضع استراتيجية وطنية شاملة للنزاهة والشفافية ومكافحة الفساد وإعداد الآليات والخطط والبرامج المنفذة لها ومتابعة تنفيذها مع الجهات المعنية (وزارة العدل ووزارة المالية ووزارة الداخلية) ؛

- تلقي التقارير والشكاوى والمعلومات بخصوص جرائم الفساد المقدمة اليها ودراستها وفي حال التأكد من انها تشكل شبهة جريمة يتم إحالتها الى جهة للتحقيق المختصة ؛

- تلقي اقرارات الذمة المالية وتشكيل اللجان لفحصها ؛

- حماية المبلغين عن الفساد وذلك بالتنسيق مع الجهات المختصة ؛

<sup>1</sup> المادة 03 من المرسوم 12/24 المتعلق بإنشاء هيئة عامة لمكافحة الفساد

<sup>2</sup> المادة 04 من المرسوم 12/24 المتعلقة بأهداف الهيئة العامة لمكافحة الفساد

<sup>3</sup> المادة 05 من المرسوم 12/24 المتعلقة بأهداف الهيئة العامة لمكافحة الفساد

- ابلاغ الجهات المختصة لاتخاذ الاجراءات القانونية اللازمة لفسخ اي عقد تكون الدولة طرف فيه او سحب امتياز او غير ذلك من الارتباطات اذ تبين انها قد ابرمت بناء على مخالفة لاحكام القوانين او يجري تنفيذها بالمخالفة للعقد المبرم ؛
- متابعة الاجراءات والتدابير التي تتولاها الجهات المختصة لاسترداد الاموال والعائدات عن جرائم الفساد؛
- التنسيق مع وسائل الاعلام لتوعية المجتمع لتبصيره بمخاطر الفساد والممارسات الفاسدة واثاره وكيفية الوقاية منها ومكافحتها ؛
- اعداد قواعد بيانات وانظمة معلومات وتبادلها مع الجهات والمنظمات المعنية بقضايا الفساد في الداخل والخارج وفقا للتشريعات النافذة ؛
- كما ان الهيئة العامة لمكافحة الفساد حرصت على اصدار مدونة السلوك الوظيفي لموظفيها وفقا للمعايير الدولية حيث تتناول المدونة تعداد مجموعة من المبادئ والأخلاقيات الوظيفية التي يتعين على موظفي الهيئة الالتزام بها ؛
- فدولة الكويت اصدرت مجموعة من التشريعات الجزائية الخاصة اضافة الى انشاء مجموعة من الكيانات المؤسسية الداعمة لجهود مكافحة الفساد وغسل الاموال ومنها :
- القانون رقم 106 لسنة 2013 بشأن مكافحة غسيل الاموال وتمويل الارهاب ، والذي يتسق تماما مع معايير وتوصيات العمل المالي كما ان نصوصه تتسق كذلك مع متطلبات تنفيذ اتفاقية الامم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية ومكافحة الفساد ؛
- اللائحة التنفيذية لقانون غسيل الاموال وتمويل الارهاب بموجب القرار الوزاري الصادر عن وزير المالية تحت رقم 37 لسنة 2013 ؛
- انشاء وحدة التحريات المالية الكويتية بموجب قرار مجلس الوزراء رقم 1532 لسنة 2013 ؛
- انشاء لجنة وطنية متخصصة في غسيل الاموال وتمويل الارهاب ؛
- وتستهدف هذه المشروعات التشريعية ترجمة احكام الاتفاقية الى الواقع الجزائي الوطني ومن ثم تلافى تحديات تطبيق احكام الاتفاقية .<sup>1</sup>

<sup>1</sup> مؤتمر الدول الاطراف في اتفاقية مكافحة المخدرات والجريمة ، تقرير الهيئة العامة لمكافحة الفساد ، 2015/03/31 ص 5-6 .

### المبحث الثالث : تقييم مسارات النخب في مكافحة الفساد مع بناء لاهم السيناريوهات المستقبلية

لقد عملت النخب على مكافحة الفساد بناء على مجموعة من الآليات اضافة الى ان هناك مجموعة من النماذج التي نجحت في هذا العمل ، إلا ان هذه النخب وقعت في مطبات ونجحت في زوايا معينة كما ان هذه النخب واجهت العديد من التحديات والصعوبات إلا اننا سنضع مجموعة من السيناريوهات لإنجاح هذا العمل والارتقاء بالدول والحكومات الى مصاف الدول المتقدمة والتي حققت درجات كبيرة من الشفافية كل هذا سنوضحه في هذا المبحث

**المطلب الاول : تقييم دور النخب في مكافحة الفساد :**

**أولاً : عوامل ضعف دور النخب في مكافحة الفساد :**

فساد النخب :

ان فساد النخب يعود الى طبيعة الفاعلين السياسيين والى طبيعة الصراعات التي تخوضها النخب فيما بينها من اجل هواجس خاصة بالدرجة الاولى بالمصالح الشخصية ، وهذا ما يفسر ظاهرة تزايد اقبال رجال الاعمال والاعيان على ممارسة السياسة الى درجة اصبحوا يحكمون سيطرتهم على مجموعة من الاحزاب السياسية .

ان الفساد السياسي هو فساد النخب السياسية بما في ذلك رجال السياسة والحكام وقادة الاحزاب وأعضاء الحكومة ايا كان انتمائهم السياسي او الاجتماعي او الاقتصادي حيث يقومون بالتواطؤ باستغلال النفوذ السياسي لتوجيه القرارات والسياسات والتشريعات لتحقيق مصالح شخصية وذاتية والإثراء غير المشروع من السلطة او الحصول على الاموال بطرق غير قانونية لزيادة النفوذ او لتمويل حملاتهم الانتخابية وغيرها من الممارسات التي تتجاوز الشفافية وهذه النخبة تسعى لبناء قطاع أمني وتشكيله يدافع عن النظام الحاكم والمتحكم وعن الموالين له باعتبارهم رمزا للدولة مقابل ضمانات وامتيازات لمسؤولي هذه الاجهزة ويؤدي فساد النخب الى انتشار حالة من الاحباط في المجتمع .

عدم استقلالية وسائل الاعلام والاتصال :

ان وسائل الاعلام والاتصال تعاني من تبعية وعدم استقلالية في اداء وظائفها فهي تخضع لمجموعة من القيود والعراقيل واهمها : نجد ان بعض الاعلاميين تابعين لمجموعة من الاحزاب حيث تقوم بنشر المعلومات والبيانات وفق ما تمليه احزاب السلطة التي تتحكم في الاعلام والاتصال اضافة الى انها تحتاج الى مساندة من قبل اجهزة قوية تعينها في عملية مكافحة الفساد ، وهنا نجد الدور الفعال الذي



يلعبه النائب العام كمصدر مهم في مكافحة الفساد وتعزيز دور وسائل الاعلام فإن تعتبر عقيدة عملها اهمية مكافحة الفساد .

#### عدم استقلالية الجهاز القضائي :

نجد ان الاجهزة القضائية وخاصة في دول العالم الثالث تعاني من عدم استقلالية وتكريس للأنظمة الفاسدة وذلك من خلال تبرئة بعض الفاسدين والمفسدين والذين لهم علاقة بعالم الفساد من خلال اصدار احكام تبرئهم من تهم الفساد فالقاضي والمحامي وغيرهم من اشخاص القانون يعملون على تكريس الفساد وذلك من خلال تعميم فضائح الفساد وعدم محاسبة المفسدين وهذا بسبب طرق تعيينهم و خضوعهم لإملاءات ومساومات ، مع عدم وجود الضمانات الكافية لعمل القضاة بكل استقلالية ومسؤولية ويجب تطبيق القانون عليهم فالمتابعة القضائية تلعب دور كبير حيث نجد انه في بعض الدول العربية ان رئيس دولة يتدخل لتبرئة شخص ذو اعتبار سياسي او اقتصادي لحماية مصالحه معه ، ولضمان استقلالية الجهاز القضائي لا بد من توفير الامكانيات اللازمة لأشخاص القانون بالإضافة الى مدونات وظيفية تضبط السلوك الرشيد اضافة الى حيادية القرارات والأحكام القضائية ، فغياب او انعدام استقلالية القضاء يؤدي الى تقويض كل الجهود الرامية الى مكافحة الفساد .

#### القيود الواردة على عمل خلية الاستعلام المالي :

من بين القيود العراقية التي تواجه هذه الخلية، نجد النقص العددي لأعضاء الخلية لان هذا عائق أمام اداء مهامها؛ رغم إمكانياتها في الاستعانة بأي شخص تراه ملائماً ومؤهلاً لمساعدتها في انجاز مهامها وهذا يستلزم التدخل التشريعي لإيجاد حل مناسب لتحقيق النجاعة المطلوبة لمكافحة الفساد وتحقيق الرشادة السياسية، بالإضافة الى صعوبة التصدي إذ أنه من الصعب متابعة المجرمين الذين ارتكبوا جرائم بعد خروج المجرم من التراب الوطني رغم ان الجزائر تتخبط لتكثيف الجهود الدولية لمكافحة الفساد وتوقيعها للعديد من الاتفاقيات والمعاهدات الدولية إلا ان المهمة في بعض الاحيان صعبة اضافة الى فساد بعض اجهزة الرقابة المنوط لها بمكافحة الفساد ، كما نجد ان تبعية الخلية للسلطة التنفيذية باعتبار ان اعضاء المجلس الذي يدير الخلية يعينون بموجب مرسوم رئاسي لمدة 04 سنوات وهي قابلة للتجديد مرة واحدة وبالتالي يمكن ان تنقص من فعالية الاداء الذي انشئت لأجله هذه الخلية

#### **ثانيا: عوامل قوة دور النخب في مكافحة الفساد :**

هناك العديد من العوامل التي اكدت على ان للنخب دور كبير في مكافحة الفساد واكبر دليل على ذلك تعدد الاليات و الميكانيزمات التي تتبناها النخب في مكافحة الفساد من اليات سياسية و إدارية و اقتصادية و اجتماعية و اكاديمية بالإضافة الى ان هناك العديد من المحددات التي تبرز قوة ونجاح النخب في اداء ادوارها خاصة في ساحة مكافحة الفساد ومن بين هذه المحددات نجد :



- التماسك الداخلي بين افراد النخبة الواحدة والتماسك الايديولوجي والقدرة على التفاعل مع الجماهير و كسب ولائها للنخب الاخرى مع القدرة على التكيف مع المستجدات و القدرة على التجديد و تقوية المؤسسات التي تمارس النخبة من خلالها سلطتها كما تقوم النخبة بعملية التنسيق بين أنشطة المؤسسات و الهياكل المجتمعية من اجل الوصول الى افضل صيغة لمواجهة الفساد كما تقوم النخبة بكشف الفساد داخل المؤسسات السياسية عن طريق المحاسبة والمسائلة

-الكاريزما : و تقوم بقيادة التغيير و التجديد و القضاء على التبعية و النخب احتلت مكانة رئيسية في الهرم السياسي فهي صنعت الماضي وتصنع الحاضر وتخطط للمستقبل كما نجد سيطرة التعبيرات الثقافية القيمة والسياسية للنخب على طابعها المطلي وما يفسر هذا هو اندماجها في الفضاء الحزبي كمانجند سيطرة الطرح الثقافي والإيديولوجي على الطروحات الاقتصادية والاجتماعية ، وانتقل هذا الطرح صراعات سياسية تتجلى في المواعيد الانتخابية كما نجد أن النخب تعمل جاهدة على الحفاظ على الآليات السياسية كنمط لديناميكية الحياة السياسية .

-قدرة النخبة على اقناع المجتمع المدني بمركزية مكافحة الفساد : حيث تسعى الى تفعيل الميكانيزمات الاجتماعية من منظمات وجمعيات ونوادي واعمال تطوعية كما تبرز قوة النخب في نشر ثقافة مكافحة الفساد من مؤسسات رسمية وغير رسمية مثل الاحزاب السياسية ووسائل الاعلام و الاتصال ومنظمات المجتمع المدني كما انها قادرة على اقناع غير المبالين بالمشاركة في عملية القضاء على الفساد وتسعى الى تعزيز الشعور بمكافحة الفساد والاهتمام بعملية التنشئة الاجتماعية السياسية لنقل الثقافة السياسية لمكافحة الفساد وتعميق الوعي السياسي وتعمل على تقديم تصورات عقلانية وواقعية لتطوير الاداء النخبوي و وجود فضاء سياسي حيادي كاف ومعبر فعليا عن نية مكافحة الفساد و تطبيق الشفافية في صنع القرارات والسياسات واختيار البرلمانين بشرعية أي لا وجود للتزوير كما نجد ان النخب العسكرية تعمل على مكافحة الفساد ومثال ذلك نرى ان القرارات التي تصدرها النخب العسكرية باعتقال اصحاب المال الفاسد وتهدة الشارع الجزائري \* و تقوم النخب بترشيد المسار الديمقراطي والنخب تؤكد على تبني النظام الديمقراطي لأنه يساعدها على التماسك ويخلق نوع من الاعتدال السياسي وعدم الغرق في الفساد السياسي لان العالم العربي يعاني من ازمة الفساد النخبوي

يمكن القول ان النخب تعمل على مكافحة الفساد خاصة في النظم الديمقراطية لأنها تمثل عامل ثراء و غنى للقيم الديمقراطية وتعمل على توسيعها وانتشارها وتساهم في إثراء النقاش الاجتماعي ونجاح النخب يعتمد على :

-تعزيز المنافسة بين هذه النخب

-خلق وإيجاد ظروف للمواطنين بالمشاركة في تقرير مصير المسائل الاجتماعية والسياسية

\*قيادة الجيش التزمت بمرافقة حراك الشعب الجزائري والعمل على محاسبة المفسدين واعتقالهم مما أكسب الجيش احترام وثقة الشعب الجزائري

-تدعيم المشاركة في الادارة والإرادة السياسية وفي صنع القرار  
كما انه من بين العوامل التي ادت الى نجاح النخب في مكافحة الفساد نجد التنوع الايديولوجي بالإضافة  
الاختلافات في الاراء كلها تحسب لقوة النخب لان الاختلاف يؤدي في الاخير الى اتفاق نخبوي في  
بعض القضايا وأهمها مكافحة الفساد بمعنى انه عامل ثراء يمكن النخب من استجداء طرق واليات متميزة  
لمكافحة الفساد .

**المطلب الثاني : اهم التحديات والمعوقات لدور النخب في مكافحة الفساد :**

-اتساع رقعة المال السياسي :

ان المال السياسي كان ولا يزال يسيل لعاب الكثيرين من أصحاب النفوس الضعيفة، إذ أن في ظله يتحول  
المعدم إلى غني والمتوسط الدخل إلى مليونير، فهو سوق مفتوح تُباع فيه المبادئ والضمان ولكل توجه  
سعر معين وهو الشيء الملاحظ في غالبية الأنظمة النيابية خصوصاً في دول العالم الثالث.  
كما نجد في الجزائر ان صانعو السياسة يتعرضون لضغوطات من طرف رجال المال حيث يصبح معيار  
الانتخاب يكون على اساس صفقات مالية وسياسية وتكون الهيئات السياسية ضعيفة وظيفياً وعدم  
مصادقيتها الامر الذي يسهل ممارسة الفساد السياسي بشكل كبير فرجال المال السياسي اصبحوا يهددون  
البلاد نظراً لغياب المسؤولية السياسية والاهتمام بالمصالح الخاصة كما نجد ان رجال المال  
اقتحموا الاحزاب بهدف الوصول الى السلطة بأي ثمن و بعد ذلك شراء الاصوات اثناء عملية الانتخابات  
كما أن الدول العربية تعاني من مهزلة سياسية كون المال السياسي هو من يتحكم في العمليات السياسية  
فالمال السياسي هو المحرك القوي للأحداث السياسية وما رسالة احمد طالب الابراهيمى الى شباب الحراك  
والتي صرح فيها بأن المخرج من الازمة الجزائرية وحالة الانسداد يكون بفض الشراكة و التزواج بين  
السلطة والمال السياسي<sup>1</sup>

-انغلاق النظام السياسي : إن الانظمة السياسية في دول العالم الثالث وخاصة الدول العربية تعاني من  
ازمة ركود وانغلاق في كافة المجالات وخاصة المجال السياسي سواء بفعل عوامل بنيوية تتصل  
بالتركيبية الداخلية او بطبيعة القيادة السياسية التي لا تحبذ التغيير والتجديد هذا الاخير الذي يحصل في  
كل مرة استجابة لمتطلبات سياسية بحتة لا تملئها متغيرات الوقائع الجارية لا على الارض ولا على  
الحراك الاجتماعي والسياسي الذي كان يدور بمعزل عن الفعل والتأثير للمجتمعات وسبب هذا الانغلاق  
يرجع الى تبعية النظام السياسي للقوى العالمية الكبرى وعدم وصوله لخيار استراتيجي بالإضافة الى بروز  
ازدواجية في هرم القيادة التي تكتسب منها شرعية مستندة على قاعدة انتخابية عريضة، وواقع هذه الثنائية  
بين مؤسسة الرئاسة والبرلمان هو تشكيل حكومة بلون سياسي اسهم في تعميق الهوة كما ان انغلاق

<sup>1</sup> احمد طالب الابراهيمى ، "رسالة طالب الابراهيمى الى شباب الحراك " ، متحصل عليه من الموقع :

<https://www.elkhabar.com/press/article/154058/> بتاريخ 2019/06/11

الانظمة السياسية وهدف هذا الانغلاق هو تعميم الفوضى والنزاعات و يجب ان يكون هدف الانفتاح للأنظمة السياسية هو التحرير الاقتصادي لأن معظم الأنظمة العربية تعاني من التبعية الاقتصادية و المقصود بالتحرير الاقتصادي وضع الشروط القانونية والإدارية المحفزة على جذب الاستثمارات و توطئتها حيث نجد ان هذا الانغلاق انتقل من ايادي جيل الاباء الذين سيطروا على الثروة الوطنية باسم حماية الملكية العامة الى ايادي الابناء باسم التنمية الاقتصادية المعتمدة على الاستثمارات الخاصة و يجب ان يكون فصل بين السلطة السياسية و اصحاب المصالح الاقتصادية من اجل بناء دولة القانون -تباين آراء النخب : ان الحالة السائدة التي آلت اليها بلدان العالم العربي والتي سلمت بعجزها الشامل و آمنت بكسلها الدائم و أقرت بفشل معظم مشاريعها والتي منشؤها منهك ومشوه لتعكس مفهوم تباين النخب في الاراء لأن النخب في حد ذاتها تختلف اختلافا جوهريا فالنخب العسكرية تسعى لتحقيق ايدولوجية امنية مثلا ، هذه النخب تختلف من حيث المنطلقات والأسباب والأهداف والنتائج وهذا ما أثر سلبا على محاولات الاصلاح والنهضة والتنمية وخاصة واقع العالم العربي يقف على مظاهر سلبية اهمها العنف المستشري بين النخب والمتفقين هذا الصراع يصل الى معارك ضارية ونزاعات.

اما المأمول فهو واجب على النخب ان تكون قائمة على الصفاء والتعاون و التسامح و الإيمان بالاختلاف والتحاور المفضي الى نماء الافكار و المعتقدات وتكامل المعارف التي تعود على الدولة بالنماء والازدهار وقلما تقف على نماذج تتجاوز الصورة السيئة والمنبوذة لأنها اصبحت مثقلة بتجارب غير ناجحة و يجب تشكيل نخب تتكامل فيها الاراء و التصورات في ظل الايمان بضرورة الاختلاف المفضي الى اغناء الساحة الفكرية والثقافية.

فالإيديولوجية لعبت دور في تماسك المجتمع و قوته وفي تمييزها عن بعضها البعض ، بل كان الحديث عن الصراع بين النخب وهو صراع ايدولوجيات لأنها لعبت دور في الاستقطاب السياسي إلا انه منذ سقوط النازية وتراجع الايديولوجية الشيوعية لم تعد الإيديولوجية تلعب دورا في التمييز بين النخب السياسية وحلت البرامج السياسية قائمة على التنافس حول المصالح وتوزيع القوة داخل المجتمع محل التنافس الايديولوجي .

كما نجد ان السبب في اختلاف وتباين آراء النخب هو غياب الاتصال و والتواصل و مراكز البحث و الدراسات و قلة افق نظري و الحس النقدي وضعف الرابطة الاجتماعية والتلمص من المشاركة بالرأي في قضايا العامة وهشاشة الحس السياسي بالإضافة الى هيمنة الاستبداد على الفضاء الاجتماعي بالإضافة الى اشكالية الكثير من النخب والمتمثلة في كونها اسيرة لتصوراتها السياسية او الايديولوجية بفعل القناعات التي تراكمت مع الوقت ، و تمايز تكوين هاته النخب من نخب قومية وإسلامية وعلمانية وتغريبية ، و لّد هشاشة في الاتصال والانسجام المطلي ، مما افقد الشعوب العربية حاضنة وقاطرة موجهة لمطالبها بسبب الانطواء الايديولوجي والتفرد بالرأي ، وعدم قبول باللون المخالف .

وعندما تتخلى النخب عن مسؤولياتها فإنها تسمح للاستبداد باغتصاب العقل و الوعي ،فالمشكل في الدول العربية هو تغول الاستبداد على طريق تكوين نخب سليمة ومبدعة وقادرة على التغيير والتجديد والابداع -تشظي الخطاب النخبوي :

هناك العديد من الاسباب التي جعلت الخطاب النخبوي هش وغير فعال لان النخب لم تتخذ مواقف ثابتة وواضحة المعالم ولم تدعم المساعي الجماهيرية والتي تهدف لاختراق تعسف السلطة الحاكمة وابرز هذه الاسباب نذكر ما يلي :

-ضعف المبادرة السياسية بوضع مشاريع كفيلة باستيعاب تعقد العملية السياسية

-غياب التنسيق للمواقف والجهود بين اقطاب النخب

-قلة تواصل النخب مع جماهير الشعب

-عدم التزام النخب بمبادئ ثابتة كقواعد تحكم تنظيمها

كما نجد أن الخطاب النخبوي يعاني من تبعية فكرية للغرب ومازال الخطاب النخبوي العربي مبتعدا عن واقعه و مشكلا لأزماته بحكم أن جميع النخب العربية لم تستطع ابداع خطاب نخبوي عربي خلاق منتج من خصوصية تاريخه و ثقافته العربية رابط بين تنوعات و طبقات مجتمعاته ينبع من جماهيره و خصوصية دولته عائدا عليها بالمنفعة الفكرية والبنائية العلمية .

ولم يستطع الخطاب النخبوي العربي أن يتخلى عن النظريات و الرؤى الغربية فالأرضية العربية تحتاج إلى استنباط حلول من واقعها لا أن يركب عليها حلول غريبة منافية للمبادئ الاسلامية و العربية و كل انجازات النخب هي ذات طابع غربي من ثقافة و تخطيط و فن و تجارة و سياسة ... الخ لأن المجتمع لا يستوعب الرؤى الغربية لأن البيئة معربة ولا يوجد اي خطاب نخبوي عربي استطاع تقديم حلول ناجعة لازمات متراكمة ولم يستطع ان يقدم اي ابداع فكري يتجه اليه الكل وبقي هذا الخطاب النخبوي متناقض مع المطالب الجماهيرية الشعبية وهذا راجع الى عدم قدرة النخب على تشكيل رافعة لوعي تلك الجماهير لان القاعدة البنيوية في فكر الانسان تقول ان الاكبر عليه ان يقدم تنازلات وتضحيات لفهم عقل الاصغر اي انه على النخب ان تتفهم مطالب الشعب وإلا سيحدث انفجار شعبي مآله ثورة وإسقاط النظام المستبد والفساد

-الانغلاق البيروقراطي : بمعنى القوقع داخل المكتب اي نجد ان المدير يحصر صلاحياته بمتابعة حضور الموظف او انصرافه فهذا ليس انضباط في العمل وانما انغلاق فكري اداري ونفسي -غياب شفافية التقارير لدى المنظمات الادارية .

**المطلب الثالث : بناء السيناريوهات المستقبلية :**

هناك العديد من السيناريوهات على المستوى المنظور، وهذا فيما يخص تمكين وعدم تمكين

النخب من مواصلة دورها في مكافحة الفساد، وهذا بناء على العديد من المعطيات المذكورة مثل حجم

الانفتاح السياسي بالإضافة الى المرافقة الجماهيرية وحسن توظيف وسائل الاتصال ، كلها مؤشرات تدل

على احتمال التوجه الى ثلاث سيناريوهات رئيسية هي :

-سيناريو تراجع دور النخب في مكافحة الفساد

-سيناريو الموسمية

-سيناريو تفعيل دور النخب في مكافحة الفساد

**سيناريو تفعيل دور النخب في مكافحة الفساد :**

يقوم هذا السيناريو على تراجع وتقهقر دور النخب في مكافحة الفساد وهو ما يستلزم بلورة

خطاب سياسي فعال يتعامل مع الواقع المعاصر وباللغة التي يفهمها ، وذلك بالنظر الى مجموعة من

العوامل الدافعة الى تحقيق هذا السيناريو ومنها :

-خيانة النخب : اي ان النخب تكون منحازة الى عقيدة او ايديولوجية معينة فيتماهى خطابها مع خطاب

مع خطاب احزاب السلطة<sup>1</sup>

-غياب الديمقراطية والتنمية وعدم تواصل مع قضايا المجتمع مما ادى الى ظهور نوع من اللامسؤولية

والانصراف عن الوطن ، كما ان الكثير من النخب رموا بأنفسهم في أحضان السلطة و استغرقوا في

تحصيل المصالح الذاتية وهذا على حساب مصالح المجتمعات، على اعتبار ان النخب مرآة عاكسة لهموم

وطموحات وآمال المجتمع .

-الاختلافات الايديولوجية : ساهمت في تهميش دور النخب في اداء وظائفها فمثلا النخب الثقافية في

الجزائر همشت بمنهجية محكمة حيث انتزعت منها مل الصلاحيات والمسؤوليات التي تمكنها من القيام

بمهامها ؛

تفضل النخب الانتماءات السياسية والحزبية على الانتماءات الثقافية ، لان الانتماء السياسي يزيد من

درجات السلم السياسي بالإضافة الى ضعف الارادة السياسية وتناسي تاريخ الثقافة وعادات النخب<sup>2</sup>

<sup>1</sup> بتصرف عن : محمد الضبياني ، " خيانة النخبة " ، متحصل عليه من الموقع :

<http://blogs.alhazeera.net/blogs/2017/09/11> بتاريخ 2019/05/01 .

<sup>2</sup> بتصرف عن : ادريس لكريني ، "استقلالية القضاء والانتقال الى الديمقراطية " ، متحصل عليه من الموقع :

<http://STUDIES.ALJAZEERA.NET/AR/ISSUES/2010/2011722101150375746> بتاريخ HTML..

2019/02/02

**ثانيا : سيناريو الموسمية**

يرى اصحاب هذا الاتجاه بأن وظيفة النخب في مكافحة الفساد في العديد من الدول لا تعدو ان تكون وظيفة حالية آنية من خلال استدعاء بعض النماذج والأدوات في مكافحة الفساد ، كما نجد ان هذا السيناريو سوف يستغرق فترة زمنية ليست بالقصيرة استنادا الى مجموعة من المؤشرات :

- حصول ازمات حقيقية لدى الانظمة السياسية تبحث معها عن حلول لدى النخب المهمشة فتستدعيها قسرا لا طوعا ؛

- بروز نخب سياسية شبابية وقيام التيارات السياسية والفكرية بمراجعات جادة للأفكار والبرامج فجمود النخب لعقود ادى الى انعدام الخيال السياسي ومن ثم جمود الافكار والبرامج

- انصهار النخب في البيئة الاجتماعية وتكون خياراتها و تطلعاتها تخدم المجتمع ،بالإضافة الى ان النخب تلعب بمعارفها ومؤهلاتها دور المحاسب والرقيب على اعمال الفساد وتوعية المجتمع بمخاطر الفساد

- النظرة البراغماتية التي تطبع النظم السياسية وعلاقتها مع النخب ، حيث غالبا ما تتعامل الأنظمة السياسية مع النخب بنوع من البراغماتية ، وكأنها المَخْلُصُ للأنظمة السياسية من الازمات التي تحل بها خاصة في حال عجز الانظمة السياسية عن ايجاد حلول لها ولذلك فإن النخب بما تحمله من أفكار و تراكمات وتجارب تعتبر بمثابة خزان وقود الانظمة السياسية ، لا مناصه لها من الاستعانة بها في سبيل مواصلة حركية النظام السياسي وذلك بالنظر الى البدائل التي تمتلكها النخب في مقابل شح البدائل التي تمتلكها الانظمة السياسية ، ولذلك فإن الانظمة السياسية في حال وصولها الى طريق مسدود تراهن على حلول ومخارج النخب السياسية .

**ثالثا : سيناريو تفعيل دور النخب في مكافحة الفساد :**

ترى وجهة النظر هذه انه يجب على النخب ان تقوي وتعمل وتطور دورها من اجل مكافحة الفساد ، لان النخب هي فاعل من فواعل مكافحة الفساد سواء على المستوى المحلي او الدولي ويجب تفعيل الاداء النخبوي ، وعلى النخب تجاوز مرحلة التراجع وعدم الفعالية ، وهناك مجموعة من المؤشرات تؤكد بأنه سوف يكون للنخب دور فعال في مكافحة الفساد :

- ان النخب ترى انه على السلطة القضائية ان تعمل باستقلالية بعيدا عن كل اوجه الوصاية والتبعية ، فالسلطة القضائية المستقلة تضمن مؤشرات الحكم الراشد ومكافحة الفساد

- ترى الصفوة ان الرقمنة تحسن من اداء الدول والحكومات وتسهل التعاون في عمليات صنع القرارات وتلبي المتطلبات بشكل أسرع وتؤكد النخب انه يجب على الحكومات الاستغناء عن الاستخدام الورقي كما تسرع من وتيرة النمو الاقتصادي

- تغيير في طبيعة وعقيدة الأنظمة السياسية وتحولها من الانغلاق الى الانفتاح مما يؤدي إلى بروز نخب تؤمن بالتعددية والكفاءة ، فيصبح معيار التنافس هو الجدارة والكفاءة ، فتساهم النخب الحقيقية في الكشف عن الفساد وتنوير الرأي العام من خلال تحويله إلى قضايا رأي عام بمساهمة الاعلام الثقيل والحديث
- إن تجديد النخب يحتاج إلى ضخ دماء جديدة إلى شرايينها ، وذلك بإفصاح مجال أوسع للطبقة الشبابية و لتحقيق ذلك يجب ادراج مجموعة من المتطلبات اهمها :
- توفير ارضية فكرية تسهم في اثرائها وتطوير نقاشات النخب الاكاديمية ما يساعد على تحديد مواطن الفساد وتكريس الديمقراطية والحكم الراشد وهذا ما تتوافق عليه معظم النخب ؛
- هذه الارضية تستدعي اقامة منتدى الحوار ومنظومة من الملتقيات العلمية تسعى الى تطوير الفهم العام لمكافحة الفساد من طرف النخب وخلق رأي عام وطني مستنير بأهمية وثقافة مكافحة الفساد<sup>1</sup> اضافة ل :
- كفالة المنافسة السياسية وحق المشاركة لكل القوى السياسية دون استبعاد لاي طرف سياسي ؛
- احترام كافة القوى الحزبية لقواعد الممارسة السياسية وقبول نتائجها لضمان استقرار المناخ السياسي ؛
- خلق الوعي وتعميم المعرفة في الوسط الاجتماعي وصناعة الافكار وحماية المكتسبات المعرفية من الضياع ومحاربة الفساد وحماية المصلحة العامة

<sup>1</sup> ادريس لكريني ، "تجديد النخب الحزبية واثره على العمل البرلماني " . مداخلة مقدمة لملتقى موسوم : التطوير البرلماني في الدول المغاربية ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة قاصدي مرباح ، ص 05 .

## خلاصة الفصل

وكخلاصة لهذا الفصل نجد ان النخب عملت على مكافحة الفساد عن طريق مجموعة من الآليات منها السياسية و الادارية والاجتماعية و الأكاديمية كما تطرقنا الى إدراج مجموعة من النماذج الناجحة لأنها لكل تجربة لون خاص بها فهي نجحت لأنها لم تستسخ تجارب لا تتلاءم مع طبيعتها كما ان هذه النخب نجحت و اخفقت في مكافحة الفساد وهذا راجع لمجموعة من المؤشرات والمعطيات التي ادرجناها في هذا الفصل اضافة الى انها واجهت العديد من الصعوبات والتحديات ولتجاوز ذلك وضعنا العديد من السيناريوهات ، وسبب نجاح النخب في مكافحة الفساد راجع الى :

-تماسك النخب الداخلي

-القدرة على اقناع الجمهور بضرورة مكافحة الفساد

-نشر ثقافة النزاهة ومكافحة الفساد خاصة في الأوساط الأكاديمية

-تركيز النخب اداريا على الخدمات الالكترونية والثقافة التنظيمية

-قدرة النخب على القيادة و التغيير والإصلاح



# الفصل الثالث

" دور نخب حزب العدالة والتنمية التركي في

مكافحة الفساد ( دراسة تحليلية ) "

**تمهيد :**

لقد تعددت الدراسات والتحليلات السياسية المتعلقة بحزب العدالة والتنمية التركي بصفته الحزب الحاكم في تركيا فانجازات حزب العدالة والتنمية التركي قد تراقق مع رؤية اسلامية جديدة داخل تركيا حيث عبرت عن نفسها عن طريق اعادة رسم خارطة سياسية داخل الفضاء التركي . وحتى يتضح لنا دور حزب العدالة والتنمية التركي في مكافحة الفساد في تركيا من خلال تناول السياق المفاهيمي لحزب العدالة والتنمية التركي اضافة الى اهم الاليات التي اعتمدها نخب وقيادات حزب العدالة والتنمية في مكافحة الفساد والتي تمثلت في البرلمان و الاحزاب اما الاليات الاجتماعية فتمثلت في تعزيز الرقابة الذاتية ودور وسائل الاعلام وتنمية الحس الوطني بضرورة مكافحة الفساد اما الاليات الادارية فتمثلت في نظام الرقابة المالية والخصخصة... الخ واهم التحديات التي واجهت هذا الحزب كما سنقوم ببناء سيناريوهات مستقبلية لدور هذا الحزب في مكافحة الفساد .

**المبحث الاول :دراسة مفاهيمية حول حزب العدالة والتنمية التركي :**

يعتبر حزب العدالة والتنمية التركي من بين الفواعل السياسية التي ظهرت من أجل إحداث تغيير و إصلاح كلي على مستوى الدولة التركية وسنسلط الضوء هنا على الجانب المفاهيمي حول هذا الحزب كيفية نشأته وعوامل تأسيسه و أهدافه وبرنامجه بالإضافة إلى أهم نخبه التي لعبت دورا كبيرا على كافة الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية

**المطلب الاول : نشأة حزب العدالة والتنمية التركي**

لقد تعرضت تركيا نتيجة سياسات بولنت اجاويد رئيس الحكومة الائتلافية(من 28 ماي 1999الى غاية 18 نوفمبر 2002 ) إلى أزمات سياسية حيث تمثلت الأزمة السياسية في عدة مواقف منها : رفض رئيس الجمهورية نجدت سيزر التوقيع على تعيينات بالمناصب العليا في الجامعات التركية، أما على مستوى الاقتصاد منح القروض لمشروعات على أساس الانتماء السياسي وليس على اساس الاستحقاق والجدوى المدعومة بالمستندات ، و لقد ألفت الأحوال الاقتصادية والسياسية المتدهورة ظلالتها على المجتمع ،مما دعى شريك الائتلاف دولت بهشلي\* زعيم الحركة القومية الى المطالبة بانتخابات مبكرة داعيا الأحزاب الممثلة في البرلمان إلى عقد جلسة استثنائية للنظر في مقترحه واجتمع البرلمان في سبتمبر 2002 ليقرر موعد الانتخابات البرلمانية المبكرة في 03 نوفمبر 2002 إضافة إلى الصراع الداخلي بين رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء<sup>1</sup>.

وفي 14 أوت 2001 اعلن عن تأسيس حزب العدالة والتنمية في حفل بسيط دعى اليه الصحفيون و مناصرو المجموعة الاصلاحية للفضيلة وجرى اشهار الاعضاء المؤسسين الذين كانوا 74 شخصا لم يكن من بينهم اي من اعضاء حزب الفضيلة<sup>2</sup>.

كما أن هذا الحزب تأسس لمحاربة الفقر والجوع في تركيا ووصف حزبه بأنه ليس اسلاميا بل هو حزب علماني يتبع مسار محافظ ليبرالي معتدل يعمل في اطار ثوابت الدولة ومن بينها العلمانية و يتبنى رأسمالية السوق ويسعى لانضمام تركيا الى الاتحاد الاوروبي وضمت الهيئة التأسيسية للحزب ما يقارب من 13 امرأة اضافة الى العديد من الشخصيات التي كانت تشكل التيار المعتدل داخل حزب الفضيلة واعتبر احد افراد الهيئة المؤسسة للحزب في مؤتمر صحفي ان الحزب جاء ليملا الفراغ السياسي القائم في الحياة السياسية التركية بعد أن فقد الشعب ثقته بالأحزاب الممثلة في البرلمان<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> عمرو الشوبكي ، الاسلامية التركية من الرفاه الى العدالة والتنمية .ط 2 [د.ب.ن]:مركز المسبار للدراسات والبحوث ، 2011 ، ص 92

\*سياسي تركي وهو زعيم الحركة القومية التركية ولديه شهادة اكااديمية في الاقتصاد وهو عضو في البرلمان<sup>2</sup> احمد نوري النعيمي ، النظام السياسي في تركيا .عمان : دار زهران للنشر والتوزيع ، 2011 ، ص 393 .

<sup>3</sup> ادريس بووانو ، اسلاميو تركيا ،العثمانيون الجدد ،البدائيات ،المكونات ،التحولات ،المعادلات .سوريا : مؤسسة الرسالة ، 2005 ،ص39.

شهدت تركيا في 3 نوفمبر 2002 حصول حزب العدالة والتنمية في الانتخابات البرلمانية على 363 مقعد نيابيا من اصل 550 مقعد في الجمعية الوطنية التركية الكبرى وحصول حزب الشعب الجمهوري على 178 مقعد وتكرر نفس المشهد في دورة الانتخابات البرلمانية التالية وان كان بنسب متفاوتة بعض الشيء ففي جويلية 2007 حصل حزب العدالة والتنمية على 341 مقعدا نيابيا وحزب الشعب الجمهوري على 113 مقعدا و حزب الحركة القومية 70 مقعدا و المستقلون عن حزب المجتمع الديمقراطي على 23 مقعدا<sup>1</sup>

ان الانتخابات النيابية لسنة 2002 تسمى بالمنعرج التاريخي لان حزب العدالة و التنمية نجح في تشكيل حكومة تركية بشكل منفرد دون اللجوء لائتلاف حكومي و من بين اسباب نجاح حزب العدالة والتنمية في عام 2002 هو ان الانتخاب جاء بعد وقائع الازمة الاقتصادية والسياسية وانهايار الطبقة السياسية كما أن الحزب نجح في انتخابات 2007 بسبب قدرته على حث الناخبين الاتراك على التصويت على انجازات رئيس الوزراء\* وقدرته على تحديد التحديات التي تواجه تركيا المعاصرة فانتصار الحزب هو انتصار حركة شعبية تمثل التحولات المهمة التي شهدتها تركيا خلال العقد الاخير .<sup>2</sup>

فقد بدأ الحزب بإقامة مركزين للبحوث السياسية والفكرية : الأول مركز مؤسسة دنجه للأبحاث في انقرة والثاني مركز الابحاث السياسية في اسطنبول وما يضاف الى هذا الحزب هو استعانتة بخبراء و أصدقاء من الخارج من اجل حركات الاصلاح والاعتماد على النقاش والحوار والعمل الجماعي

### المطلب الثاني : التعريف بحزب العدالة والتنمية التركي

حزب العدالة و التنمية التركي حزب سياسي تركي وهو حزب محافظ معتدل ، غير معاد للغرب يتبنى رأسمالية السوق ويسعى لانضمام تركيا الى الاتحاد الاوروبي وهو ذو جذور اسلامية لكنه ينفي ان يكون حزبا اسلاميا ويحرص على ألا يستخدم الشعارات الدينية في خطاباته السياسية<sup>3</sup>

حزب العدالة والتنمية التركي هو حزب سياسي يحترم القوانين التركية ويعمل للحفاظ على الامة التركية ككتلة واحدة من خلال صيانة التنوع الديني والثقافي والفكري للمواطنين ورفض كل اشكال التمييز و انه يسعى للدفاع عن احترام جميع الحقوق للمواطنين في اطار نظام ديمقراطي تعددي يحترم حرية التعبير و يعطي اهمية خاصة لمفهوم الدولة الاجتماعية\* ويؤمن بالإنسان كمصدر اول للتطور الاقتصادي<sup>4</sup>

<sup>1</sup> سلسلة اطروحات الدكتوراه رقم 92 ، (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية 2010 ) ، ص 266  
\*رئيس الوزراء انذاك رجب طيب اردوغان

<sup>2</sup> حسن بسلي وعمر اوزباي ، رجب طيب اردوغان قصة زعيم ، (تر : طارق عبد الجليل) .بيروت : الدار العربية للعلوم ، 2011 ، ص 306

<sup>3</sup> سمير دياب سبيتان ، تركيا في عهد رجب طيب اردوغان . الاردن :الجنادرية للنشر والتوزيع ، 2011، ص37 .  
\*هي الدولة ذات التوجه الاجتماعي والاهتمام بالطبقة الهشة بمعنى انها ديمقراطية اجتماعية

<sup>4</sup> حسام الحداد،حزب العدالة والتنمية التركي، متحصل عليه من (الموقع):[www.islamist-movement.com/37892](http://www.islamist-movement.com/37892)

كما أن حزب العدالة والتنمية التركي هو حزب سياسي يعمل على تجذير الديمقراطية وتحويلها الى ثقافة شعبية ويفعل مفهوم دولة المؤسسات وعدم التراجع عن مشروع تركيا للانضمام للاتحاد الاوروبي الذي يعتبره حزب العدالة والتنمية التركي صمام امان لإصلاحاته السياسية الهادفة لتقليص هيمنة المؤسسة العسكرية على القرار السياسي<sup>1</sup>

حزب العدالة والتنمية التركي هو حزب محافظ ديمقراطي مشكل من ثلاث تيارات رئيسية :

-التيار الاقوى فيهم وصاحب المبادرة هو التيار الاسلامي المنشق عن حركة اربكان ؛

-التيار الثاني هو التيار القومي المنشق عن حزب الحركة القومية ؛

-التيار الثالث هو التيار العلماني الليبرالي المنشق عن احزاب علمانية مختلفة.

وما يجمع هذه التيارات الثلاث هو الرفض غير المعلن لقدسية الايديولوجية الكمالية وهيمنة المؤسسة العسكرية على صنع القرار السياسي.<sup>2</sup>

-ان حزب العدالة والتنمية التركي هو حزب سياسي محافظ واجتماعي في تركيا تطور من التقليد المحافظ في التاريخ العثماني وهويته الاسلامية وهو اكبر حزب سياسي في تركيا تأسس عام 2002 بواسطة عدد من اعضاء الاحزاب السياسية القائمة وفاز الحزب بشعبية في الانتخابات التشريعية الستة الاخيرة : انتخابات 2002 ، انتخابات 2007 ، انتخابات 2011 ، انتخابات يونيو 2015 ، انتخابات نوفمبر 2015 ، انتخابات 2018

**المطلب الثالث : دوافع تأسيس حزب العدالة والتنمية التركي :**

رجب طيب أردوغان يبدن مرحلة جديدة في تاريخ الاسلام السياسي واختار تيارا وسطيا بين العلمانية و الاسلام، حتى عرف بالتيار الاردوغاني وبعد حل حزب الرفاه تم تقديم اردوغان للمحكمة العسكرية ليبقى في السجن مدة اربعة اشهر قضاها في تأمل مسيرته باحثا عن الطريق البديل ، ولذا فبمجرد الافراج عنه بعفو رئاسي خرج يبشر بمشروعه السياسي الجديد الذي أراد من خلاله تعديل اساليب ومناهج العمل السياسي الاسلامي في تركيا وأصبحت له بعض التحفظات على طريقة استاذة أربكان وهو الذي قال لحظة خروجه من السجن لقد غيرت قميصي السياسي<sup>3</sup>

ولان اربكان ممنوع من العمل السياسي فقد اسس حزبا يسمى حزب الفضيلة في ديسمبر 1998 وانضم اليه اردوغان وعبد الله غول وفي نيتها احداث تغيير في اسلوب العمل من خلال هذا الحزب ، حيث

<sup>1</sup> ضياء نور الدين حسن ابودية ، "وصول حزب العدالة والتنمية الى الحكم في تركيا وانعكاساتها على العلاقات التركية المصرية 2002-2013 ، رسالة ماجستير ( جامعة الازهر غزة ، كلية الاداب و العلوم الانسانية ، تخصص دراسات الشرق الاوسط) ، 2016 ، ص 37.

<sup>2</sup> سعد عبد العزيز مسلط ، "المشروع السياسي لحزب العدالة والتنمية في تركيا" . مجلة دراسات اقليمية ، مركز الدراسات الاقليمية ، العدد رقم 12 ، ص ص 5-8

<sup>3</sup> راغب السرجاني ، قصة اردوغان ، ط 4 . مصر : اقليم للنشر والتوزيع والترجمة ، 2011 ، ص 67

خاض حزب الفضيلة الانتخابات البرلمانية في افريل 1999 ليفوز ب 115 مقعدا غير ان اردوغان وعبد الله غول ارادا تطوير اساليب العمل السياسي الاسلامي في محاولة الاستفادة من الخبرات السابقة فقادا حركة اصلاحية داخل الحزب وترشحا ضد قوطان في انتخابات الحزب ونجح قوطان ووقوف اربكان لجانبه وحتى لا يلقي حزب الفضيلة نفس المصير طالب اردوغان بالعمل على تجنب الصدام غير المجدي مع العلمانية حيث رفض ما طالب به قوطان زعيم حزب الفضيلة بتوجيه من اربكان حينما حاول تبرئة الحزب من التوقيع على قرار حظر الحجاب في الجامعات بالدفع بنائبة محجبة برلمانية عن حزب الفضيلة وهو ما اعتبره اردوغان تحدي غير مجدي للنظام وحينما تم حل حزب الفضيلة تأكدت قناعة الجيل الجديد من امثال اردوغان بضرورة تصويب الخطى فقد قرروا اعادة ترتيب اوراقهم من جديد بما يناسب الحالة التركية ففي الوقت الذي راحت قاعدة حزب الفضيلة المحظور تأسس حزب السعادة بنفس اطروحات اربكان السابقة دفع ذلك باردوغان الى تأسيس حزب جديد واسموه بحزب العدالة و التنمية واعتمد رسميا في 14 اوت 2001 وهو الحزب الذي تولى حكم البلاد الى اليوم اثر فوزه الساحق في الانتخابات البرلمانية عام 2002<sup>1</sup>

#### المطلب الرابع : مبادئ وأهداف حزب العدالة والتنمية التركي

##### اولا : مبادئ حزب العدالة والتنمية التركي :

جاء شعار المؤتمر التأسيسي لحزب العدالة والتنمية في 14 اوت 2001 تحت عنوان العمل من اجل كل تركيا واستقطاب مختلف شرائح المجتمع واستهل الحزب نشاطه انطلاقا من ضريح اتاتورك في اشارة الى القبول بالعلمانية اساسا لنظام الحكم حيث اعتبر احد افراد الهيئة المؤسسة للحزب في مؤتمر صحفي ان الحزب جاء ليملا الفراغ السياسي القائم في الحياة السياسية التركية بعد ان فقد الشعب ثقته بالاحزاب الممثلة في البرلمان و لذلك فهو يمثل كافة الاتجاهات و جميع قطاعات الشعب و بذلك عدد اردوغان المبادئ التي سيدافع عنها الحزب :<sup>2</sup>

-مبدأ الجمهورية المركزية الموحدة والمتضامنة المستندة الى المبادئ الديمقراطية العلمانية ودولة الحقوق الاجتماعية؛

-مبدأ تحقيق تكافؤ الفرص للجميع و إقامة علاقات حسنة مع دول العالم كافة والقيام بأعمال الخصخصة لصالح البلاد ؛

-مبدأ ضمان عدالة الضرائب وتخفيضها وتوزيعها بشكل ينسجم مع البنية الاجتماعية للبلاد ؛

<sup>1</sup> إكرام عسلي ، "حزب العدالة والتنمية في تركيا ،الرؤيا والواقع" . رسالة ماجستير ( جامعة الاردن ، كلية الدراسات الدولية

و العلوم السياسية ، 2004)،ص 67

<sup>2</sup> جهاد صالح ،"تركيا ومسألة الانضمام الى الاتحاد الاوروبي"،متحصل عليه من (الموقع) : www.efrin.net بتاريخ

2019/05/15

- مبدأ التأكيد على رفض الحزب لجميع اشكال التعذيب والإرهاب و الازلال<sup>1</sup>
- أما العلمانية ففسرها رئيس الحزب بأنها تكمن في حياد الدولة تجاه المعتقدات وهي بهذه الصورة ضمان للديمقراطية ؛
- ضرورة اعداد دستور جديد وتغيير قانوني الاحزاب السياسية والانتخابات بشكل ينسجم مع متطلبات العصر ؛
- العلمانية مبدأ أساسي للحرية والسلم الاجتماعي كما أكد على مرجعية الاعلان العالمي لحقوق الانسان والاتفاقية الاوروبية لحماية حقوق الانسان والحريات الاساسية<sup>2</sup>
- حزب العدالة والتنمية ليس وسيلة للتبليغ بل للخدمة وهدفه التطبيق والعمل على تعميم مفهوم جديد في السياسة<sup>3</sup>

### ثانيا : اهداف حزب العدالة والتنمية التركي :

- تتمثل اهداف ومساعي حزب العدالة والتنمية في :
- نشر الوعي القائم على الحقوق المتعارف عليها دوليا والحريات وسيادة القانون ؛
- استئصال مشاكل تركيا المستعصية بتعبئة الموارد المهمة لما يجعله بلدا منتجا باستمرار ؛
- تخفيض معدل البطالة ورد الهوة في توزيع الدخل مما يزيد من مستوى الرفاه ؛
- تحقيق الشفافية الكاملة والمحاسبة في كل جانب من جوانب العمل<sup>4</sup>
- ترسيخ الشعور بالثقة لدى المجتمع وإكساب المواطنين الثقة في المستقبل
- تحقيق التعاون الوظيفي في المجتمع من خلال اشراك المواطنين ومنظمات المجتمع المدني في الادارة العامة
- تقديم برنامج عقلاي وعصري وسياسي وواقعي وقابل للتنفيذ على كافة الاصعدة
- ان حزب العدالة والتنمية التركي هو حزب سياسي استخدم البرامج الاصلاحية لكسب تأييد الشعب وثقته كما انه انتقل بتركيا الى مصاف الدول المتقدمة وغير نظرة الشعب التركي التقليدية حول مفهوم العلمانية بالاضافة الى انه احتوى على مجموعة من النخب السياسية و التكنوقراطية و هذا ما جعله يحدث نقلة نوعية في تركيا

<sup>1</sup> مصطفى محمد الطحان، تركيا التي عرفت من السلطان الى نجم الدين اربكان 1848-2006 . [د.ب.ن] : دار الصحوة، 2006، ص 358 .

<sup>2</sup> محمد مصطفى الطحان ، نفس المرجع ، ص 359.

<sup>3</sup> [د.ص.م] ، "الجيش التركي يتعهد بالدفاع عن العلمانية" ، متحصل عليه من (الموقع) : [www.alarabiya.net](http://www.alarabiya.net) بتاريخ 2019/05/06 .

<sup>4</sup> الموقع الرسمي لحزب العدالة والتنمية، متحصل عليه من (الموقع) :

<http://www.akparti.org.tr/arabic/akparti/parti-tuzugu> بتاريخ 2019/05/06

**المطلب الخامس : أهم النخب المؤسسة لحزب العدالة والتنمية التركي :**

سنتطرق الى اهم الشخصيات المؤسسة والمتصدرة للعمل الحزبي كقيادات كان لها دور كبير في تأسيس وبلورة المسار السياسي وهم : رجب طيب اردوغان ، وعبد الله غول ، وداود اوغلو

**اولا : رجب طيب اردوغان :**

ولد رجب طيب اردوغان في مدينة اسطنبول بتاريخ 26 فيفري 1954 حيث جاءت عائلته من محافظة ريزه في منطقة البحر الاسود في شمال تركيا وكان والده يعمل بحار واضطر اردوغان الى بيع الكعك والبطيخ في شوارع اسطنبول من أجل كسب قوته وفي عام 1975 كان مصدر دخله من لعب كرة القدم بعدما انتقل للعب في نادي هيئة ألترام والأنفاق بإسطنبول<sup>1</sup>

وكان للاتحاد الوطني للطلبة الاتراك في مدارس الائمة والخطباء التي التحق بها اردوغان مكانة كبيرة في حياته حيث أكسبه الوسط الاجتماعي تجارب وخبرات سياسية وثقافية وتعرف من خلاله على الشباب الاسلاميين الذين اخذوا يتعمقون في دراسة موضوعات مثل طرق وصول الاسلام الى السلطة ومناهج الدعوة الإسلامية ، ويتضح من خلال ما سبق ان لاردوغان خلفية اسلامية واضحة فقد تربي ونشأ في حركة الفكر الوطني منذ أن كان في المدرسة الثانوية للائمة والخطباء<sup>2</sup>

السبب الرئيسي لنجاح اردوغان هو الايمان والأخلاق الاسلامية ففي 1965 تخرج اردوغان من المدرسة الابتدائية وفي 1973 تخرج من ثانوية ايوب الرسمية وفي 1981 تخرج من كلية العلوم الاقتصادية والتجارية بجامعة مرمره وفي 1976 تولى رئاسة فرع اشباب حزب السلامة الوطنية<sup>3</sup> برز اردوغان لأول مرة في التيار الإسلامي الذي قاده اربكان خلال المؤتمر العام لحزب الخلاص الوطني 1978 عندما طرح اسمه ضمن قائمة اقترحها احد القيادات المقربة لاربكان لعضوية اللجنة المركزية للحزب ثم انتقل اردوغان لعضوية حزب الرفاه الذي تأسس عام 1983 وبدأت مسيرة صعود الحزب ليصبح من اهم قياداته ، كانت له ادوار في ادارة معارك الحزب في 1991 و 1995 ثم انتخابات 1999<sup>4</sup>

انتخب رجب طيب اردوغان رئيسا لبلدية اسطنبول في الانتخابات المحلية في مارس 1994 وتمكن من وضع تشخيص صحيح للمشكلات المزمنة لهذه بالعمل الجماعي والموارد البشرية وحكته في إدارة الأموال

<sup>1</sup> حسن بسلي وعمر اوزباي ، مرجع سابق ، ص و ص 27 و 45.

<sup>2</sup> علاء عبد الحفيظ محمد ، النسق العقدي لرجب طيب اردوغان ، رؤى استراتيجية ، 2013 ، ص 15.

<sup>3</sup> رواء جاسم لطيف السعدي ، "الاسلام السياسي دور حزب العدالة والتنمية في تركيا ودوره في التغيير السياسي". رسالة ماجستير (جامعة الشرق الاوسط ، كلية الادب ، 2010 ) ، ص 59

<sup>4</sup> هشام الحمامي ، "الحركة الاسلامية في تركيا". مجلة المجتمع الكويتية ، المجلد 72 ، العدد 1770 ، 2007 ، ص



وقام اردوغان بإنشاء أكثر من 50 جسر ونفق وطريق سريع لتجاوز معضلة المرور واتخذ تدابير دقيقة لاستثمار موارد البلدية وقام باستثمارات ضخمة بلغت قيمتها 4 مليارات دولار<sup>1</sup> قام اردوغان مع مجموعة من رفاقه بتأسيس حزب العدالة والتنمية بتاريخ 14 اوت 2001 وانتخبه مجلس المؤسسين رئيسا مؤسسا للحزب كما حصل على ثلثي مقاعد مجلس الامة التركي في الانتخابات التشريعية العامة في 3 نوفمبر 2002<sup>2</sup>

يقول اردوغان انه مسلم ديمقراطي ليبرالي على المستوى السياسي والاقتصادي ومحافظ على المستوى الاجتماعي وحزبه متحرر من المقاربات الايديولوجية ويتسم النسق العقدي لاردوغان بالمرونة و الميل للبراغماتية فالدور الاقليمي التركي يتأسس على اعتبارات ذاتية وموضوعية وليس على اعتبارات عقائدية<sup>3</sup> وتتمثل اهداف اردوغان السياسية حول التنمية التركية بمختلف ابعادها ويرى انه لا بد من تحقيق خمسة اهداف هي ديمقراطية متقدمة واقتصاد كبير ومجتمع قوي ومدن حديثة ذات بيئة نظيفة ودولة رائدة<sup>4</sup>

ثانيا : عبد الله غول

لقد ولد بمحافظة قيصري لعائلة من أصل أرمني، والده أحمد حمدي غول الذي يعمل في مصنع الطائرات بقيصري وهي من المحافظات الشهيرة بالتمسك بالإسلام والعادات والتقاليد حيث كانت اهم مراكز الثقافة الاسلامية القديمة التي ذاع صيتها امام السلجوقية ، وبعد انتهائه من التعليم الابتدائي بمدرسة غازي باشا والثانوي بمدرسة الائمة والخطباء تخرج من كلية الاقتصاد بجامعة اسطنبول عام 1972 ثم حصل على درجة الماجستير وذهب الى لندن بين 1976-1978 لجمع المادة العلمية اللازمة لرسالة الدكتوراه في موضوع تطور العلاقات الاقتصادية<sup>5</sup>

وفور عودته من انجلترا عين مدرسا للاقتصاد بقسم الهندسة الصناعية بجامعة سكاريا في شمال تركيا وبعد ذلك القي عليه القبض 1980 وعمل من 1983-1991 في بنك التنمية الاسلامي وفي عام 1991 حصل على درجة استاذ مساعد في الاقتصاد الدولي وفي نفس العام انتخب نائبا لحزب الرفاه من منطقة سكاريا ومن 1991-1995 اصبح عضو في لجنة التخطيط والمالية النيابية ومن 1995-2001 كان عضو في لجنة الخارجية البرلمانية وبعد حل حزب الرفاه 1999 اصبح عضو في حزب الفضيلة

<sup>1</sup> الرسمي لرئاسة الجمهورية التركية على الموقع :

<http://www.tccb.gov.tr/ar/receptayyiperdogan/biograph> بتاريخ 2019/05/16

<sup>2</sup> [د.ص.م. ] ، رجب طيب اردوغان ، متحصل عليه من (الموقع) : <http://www.aljazeera.net> بتاريخ:

2019/05/10

<sup>3</sup> مصطفى اللباد ، "اوربا و سياسة تركيا الشرق الاوسطية" ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 182 ، مصر ، اكتوبر 2010 ، ص 97 .

<sup>4</sup> علاء عبد الحفيظ محمد ، مرجع سابق ، ص ص 28-29 .

<sup>5</sup> نوفل ميشال ، عودة تركيا الى الشرق . لبنان : الدار العربية للعلوم ، 2010 ، ص 68 .

وبعد حظر الحزب اسس مع صديقه اردوغان ودخل البرلمان مجددا تحت علم الحزب الجديد وأعيد انتخابه مرة اخرى عام 2007 بعد الازمة الدستورية التي حصلت بشأن انتخاب رئيس الجمهورية والتي كان مرشحا لها وذلك عندما رفض الجيش التركي والأحزاب العلمانية ترشحه لمنصب الرئاسة<sup>1</sup> لكنه انتخب رئيسا لتركيا في 2007/08/28 و بعد حصوله على اكثر من نصف اصوات البرلمان كما نص عليه الدستور<sup>2</sup>

يمكن القول ان عبد الله غول تربي على افكار نجم الدين اربكان مثل الحفاظ على الهوية الاسلامية لتركيا فهو من ابرز العناصر الشابة التي ظهرت في حزب الرفاه المحظور عام 1991 كعضو برلماني عن محافظة قيصري بواسطة الاناضول التركي لدرجة ان الاعلام التركي قد اطلق عليه تعبير امير على اساس انه احد الشباب المقربين من اربكان فقد عينه وزيرا للدولة للشؤون الخارجية وقضايا العالم الاسلامي ومتحدثا رسميا في الحكومة الائتلافية التي تشكلت بين عامي 1996-1997<sup>3</sup> وما يحسب لعبد الله غول ان له تجربة سياسية حزبية سابقة على قيام حزب العدالة والتنمية وان لديه من الافكار ما تجعله يخالف غيره من اصحاب الفكر الاسلامي وهذا يعني انه قادر على القيادة ولا يقوى على البقاء في حالة التبعية بالاضافة الى ان اطلالته الخارجية ولدت لديه خبرة لمعرفة ما يحيط حوله من اصوات سياسية .

### ثالثا : داود أوغلو

ولد داود اوغلو في مدينة طشقند التابعة لولاية قونيا بتاريخ 1959/02/26 وقد اكمل دراسته الثانوية باسطنبول وفي عام 1983-1984 دخل جامعة البوسفور في قسم الاقتصاد والعلوم السياسية ليتخرج منها بشهادتين هما العلاقات الدولية والاقتصاد وفيما بعد حصل على درجة الماجستير والدكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية من نفس الجامعة كما اسس بعد ذلك كلية العلوم السياسية في جامعة ماليزيا ليرأسها عام 1993 ثم انتقل للعمل بجامعة مرمره في قسم العلاقات الدولية بين 1995-1999 وخلال تلك الفترة كتب اكثر من 200 مقالة في صحيفة يني شفق التركية ومن اشهر مؤلفاته : العمق الاستراتيجي ، الازمة العالمية ، السياسة الخارجية التركية بين النظرية والتطبيق<sup>4</sup>

<sup>1</sup> [د.ص.م ] ، " عبد الله غول خبير اقتصادي ومحرك سياسي " ،متحصل عليه من (الموقع) :

http://www.aljazeera.net/news/international/2007/04/24 بتاريخ 2019/05/09

<sup>2</sup> ابراهيم بوعزي ،"موازنات السياسة ومأزق العلمانية " . المجتمع : تركيا من 1946-2007 ، المجلد 72 ، 1979 ، ص 32-33.

<sup>3</sup> رواء جاسم لطيف السعدي ، مرجع سابق ، ص ص 61 و63

<sup>4</sup> [د.ص.م] ، السيرة الذاتية لرئيس الوزراء احمد داود اوغلو ، متحصل عليه من (الموقع) :

http://akhbarturkiya.com/?p=30292 بتاريخ 2019/05/09

نلاحظ ان المرحلة الاولى من المسيرة الذاتية لداود اوغلو جاءت متزامنة مع اعداده خلال النصف الثاني من ثمانينات القرن الماضي لرسالة الدكتوراه الخاصة به حول المنظورات البديلة والتي صاحبها قراءات معمقة في الدراسات الاسلامية ومقارنتها بالفكر السياسي والفلسفات الغربية وهو التكوين الاكاديمي والمعرفي الذي تعزز به مع قيامه بالتدريس في الجامعة الاسلامية العالمية بماليزيا .

خلال النصف الاول من التسعينات وارتبطت هذه المرحلة بنظرية التحول الحضاري التي اتسمت بالتركيز على شؤون الامة الاسلامية وقضاياها وبناء منظور حضاري في علاقات الامة وتفاعلاتها وفي هذا الاطار تم التأكيد على ابعاد الحضارة والهوية في تحديد انتماء تركيا وخياراتها الخارجية وعلاقتها مع العالم وذلك في اطار شديد التشابه في جوهره و منطلقاته مع الرؤية الاسلامية التقليدية ومفهوم النظام لدى اربكان وجاءت هذه المرحلة في سياق الاستجابة لمقولات نهاية التاريخ لفرانسيس فوكوياما حيث رد عليها بتأكيد التميز الاسلامي واستمرار الحيوية الحضارية الاسلامية وقدرة النموذج الاسلامي على الصمود وطرح نظام عالمي بديل وهو تقبل النزعة المتنامية للصدام بين الحضارتين الاسلامية و الغربية حيث يمكن ان تتحول الى حيوية حضارية خصبة ، تأتي بعد ذلك مرحلة انتقالية ، تراجعت فيها محورية الابعاد الحضارية في تفسير داود اوغلو لدوافع تحركات الولايات المتحدة الامريكية و القوى الكبرى في النظام الدولي لصالح التركيز على الأبعاد الجيو استراتيجية وهو ما ظهر في رد داود اوغلو على مقولات صدام الحضارات التي طرحها صامويل هنتغتون حيث أكد ان ما يحدث في العالم هو صدام مصالح بين القوى الكبرى المهيمنة على الساحة الدولية وإساءة توظيف للأبعاد الحضارية لتحقيق أهداف براغماتية آنية<sup>1</sup>

غيران هناك العديد من النخب التي تدافع وتتاضل عن تيار الاسلام السياسي في تركيا وهي نخب بنسخة اربكانية والتي يرجع لها الفضل في بناء العلمانية الا ان نخب حزب العدالة والتنمية غير مفهوم العلمانية من تقليدي الى معاصر الا انه يبقى نجم الدين اربكان هو أب الإسلام السياسي بالإضافة الى النخب المحافظة الاتاتورية

<sup>1</sup> [د.ص.م] ، "التطور الفكري لداود اوغلو "، متحصل عليه من (الموقع) :http://www.turkey- post.net/p3241 بتاريخ 2019/09/05

## المبحث الثاني : آليات نخب حزب العدالة والتنمية التركي في مكافحة الفساد

تعتبر نخب حزب العدالة والتنمية التركي من أهم الفواعل السياسية التي ترمي لمكافحة الفساد عن طريق مجموعة من الآليات وتتنوع وتختلف هذه الآليات باختلاف مجالاتها وسنوضح هنا بشكل تفصيلي حول الآليات السياسية والإدارية والاقتصادية والاجتماعية من أجل الكشف عن دوائر الفساد ومكافحته .

## المطلب الاول : واقع ظاهرة الفساد في تركيا :

حقق حزب العدالة والتنمية التركي العديد من الانجازات الداخلية اهمها الاصلاحات السياسية والاعتراف بحقوق الاقليات وتحجيم دور مجلس الامن القومي وتعزيز السيطرة المدنية والنهوض بالاقتصاد التركي<sup>1</sup> ، وتمكن مظاهر الفساد في تركيا في تقييد حرية الاعلام وانخفاض النزعات التوافقية وانغلاقه على نخبة ضيقة من مستشاريه دون الانفتاح على قيادات حزبه<sup>2</sup> ، إضافة الى إخفاق فرص نجاح بعض المبادرات الايجابية الإصلاحية التي تبنتها الحكومة، هذه الأخيرة واجهتها معوقات اهمها تباين مواقف القوى السياسية واختلاط تقييم دوافعها بين أهداف الإصلاح الحقيقي او المناورة التكتيكية لأغراض انتخابية و ظهرت تجليات هذه القيود في التقييم المختلط لمبادرات الاصلاحات الديمقراطية في نهاية سبتمبر 2013 .

في هذا السياق اتسمت ازمتا مظاهرات تقسيم وقضايا الفساد بأهمية خاصة ، فالملاحظ ان الساحة السياسية التركية شهدت ازمتا وتطورات داخلية ابرزها ازمة الانتخابات الرئاسية في 2008 على ضوء معارضة المؤسسات والقوى العلمانية (ازمة ترشيح عبد الله غول للرئاسة ) اي اللجوء لانتخابات برلمانية مبكرة وأزمة اغلاق حزب العدالة والتنمية امام المحكمة الدستورية العليا وأزمات التوتر المكتوم في علاقات الحزب بالمؤسسة العسكرية<sup>3</sup>

وسنركز هنا على بعض القطاعات الحكومية التركية التي تعاني من الفساد اهمها قطاع القضاء ، في عامي 2007-2008 تدخلت المحكمة الدستورية الى جانب قادة القوات المسلحة وحاولت تقييد نشاط حزب العدالة والتنمية بذريعة انتهاكه مبادئ العلمانية وبحلول عام 2009 وبداية محاكمة العسكريين بتهمة التآمر اصبح واضحا ان السلطة السياسية المتمثلة في نخبة الحزب الحاكم تمكنت من تفكيك استقلالية القضاء<sup>4</sup>

<sup>1</sup> علي جلال معوض ، "الدور الاقليمي لتركيا في منطقة الشرق الاوسط 2002-2008 .رسالة ماجستير (جامعة القاهرة ،كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ،2009) ،ص 135

<sup>2</sup> soner cagaptay and james f jeffrey, turkey's 2014 political transition :from erdogan to erdogan ? ,policy notes 17 ,the washington institute,january2014

<sup>3</sup> zeyno baran , torn country :turkey between secularism and islamism (stanford,calif : hoover institution press , stanford university ,2010) p 53.

<sup>4</sup> كامل توما ، " السلطات التركية تضع القضاء تحت الرقابة " ، متحصل عليه من (الموقع) :

https://arabic.rt.com/press/897374- بتاريخ 2019/05/19

المطلب الثاني : آليات النخب السياسية التركية في مكافحة الفساد :

أ - دور البرلمان التركي في مكافحة الفساد :

لقد صادق البرلمان التركي على تفويض عام يتعلق بخطة عمل لزيادة الشفافية و تعزيز مكافحة الفساد و يوفر التفويض مزيد من التعديلات التشريعية والاستراتيجيات التي تتبعها ، و كما كان رئيس الوزراء التركي احمد داود اوغلو قد اعلن عن حزمة اصلاحات لزيادة الشفافية حيث تم تشكيل لجنة زيادة الشفافية و تعزيز مكافحة الفساد برئاسة نائب رئيس الوزراء لطفي إلوان تضم اللجنة اعضاء من وزراء الداخلية و العدل و الضمان الاجتماعي والتجارة والجمارك ، وتعد لقاءات مرتين في العام للتسيق ، و وفقا لخطة العمل فإن وزارة العدل تتولى كل الاعمال المتعلقة بالأخلاقيات والشفافية والتصريح بتمويل الحملات الانتخابية والأحزاب السياسية والرقابة على الاحزاب السياسية بالإضافة الى زيادة الشفافية في المجتمع المدني والمنظمات المهنية التي تحمل صفة مؤسسة عامة ، وزارة التجارة والجمارك بدورها تطبق تعديلات تشريعية من خلال أنشطة امين المظالم تهدف من خلاله التحقق من الوثائق الكترونيا للحيلولة دون حدوث اخطاء ، كما تسمح خطة العمل لوزارة العدل بتحديد قانون الاخلاقيات المهنية لموظفي القضاء ولوزارة الداخلية بتعزيز اليات المحاسبة للإدارات المحلية<sup>1</sup>

وجهت الحكومة التركية الانتباه الى مبدأ الشفافية باعتباره عنصر رئيسي في مكافحة الفساد وقدمت الحكومة معلومات عن اصلاح نظام المشتريات الرامي الى كفالة سير اجراءات طرح العطاءات بما يضمن التنافس والشفافية والمساواة في المعاملة وزيادة الكفاءة ومنع حدوث مخالفات وتنظر مؤسسة المشتريات العامة في الشكاوى المتعلقة بإجراءات طرح العطاءات وتؤدي دور حاسم في صون المبدأين الدستوريين المتمثلين في الحق في الانتصاف والمساواة اما القانون ومن بين التدابير الاخرى المتخذة تنظيم اقرارات الاصول\* وحظر تلقي الهدايا ، وتعترف تركيا بالحق في الوصول الى المعلومات باعتباره حق دستوري وقد انشأ مركز الاتصالات كخطوة لكفالة الشفافية والنزاهة وقدمت الحكومة معلومات عن حماية المبلغين عن المخالفات ، و سلطت الحكومة الضوء على الدور الذي تؤديه مؤسسة امين المظالم في تعزيز حقوق الانسان وحمايتها وفي مكافحة الفساد ، خاصة اجراءات التظلم : ومن بين المؤسسات العامة الاخرى مجلس اخلاقيات موظفي القطاع العام الذي يتولى التحقيق في حالات سوء السلوك ومراجعة اقرارات الاصول<sup>2</sup>

<sup>1</sup> [د.ص.م] ، الحكومة التركية تقر خطة لزيادة الشفافية ومكافحة الفساد ، متحصل عليه من (الموقع) :

<http://www.turkpress.co/node/21366> بتاريخ 2019/05/10

\*اقرارات الاصول : ويقصد بها التصريح بالامتلاكات

<sup>2</sup> الجمعية العامة للأمم المتحدة ، افضل الممارسات في جهود مكافحة آثار الفساد السلبية على التمتع بجميع حقوق الانسان ، الدورة 32 ، البند الثاني والثالث من جدول الاعمال ،التقرير السنوي لمفوض الامم المتحدة السامي لحقوق الانسان ، 2016/04/15

كما نجد ان حكومة العدالة والتنمية قامت بالعديد من الانجازات في مجال الحياة الدستورية والقضائية والقانونية منها :<sup>1</sup>

- اكبر رزمة تعديلات دستورية في تاريخ تركيا :
  - ورد في رزمة التعديلات الدستورية التي تم اقرارها في الاستفتاء الشعبي بتاريخ 2010/09/12 ما يلي
  - تبني مبدأ الدعم الخاص للمرأة والمسنين والمعاقين وقرينات شهداء الواجب وأطفالهم اليتامى ؛
  - تقليص نطاق حالات حظر السفر الى الخارج ؛
  - ادراج المبادئ الاساسية العالمية الخاصة بحقوق الاطفال تحت ضمانات الدستور ؛
  - تعزيز الحقوق النقابية وتبني نظام المراقبة العامة ؛
  - انهاء سقوط الصفة البرلمانية عن النواب في حال اغلاق احزابهم ؛
  - فتح باب التمييز امام المفصولين من الجيش بقرار مجلس الشورى العسكري ؛
  - إنهاء محاكمة المدنيين من قبل محاكم عسكرية ؛
  - محاكمة العسكريين اما المحاكم المدنية عدا الحالات المرتبطة بجوانب عسكرية ؛
  - اخضاع قرارات مجلس القضاة والمدعين العامين للرقابة القانونية ؛
  - فتح الباب امام مراجعة موظفي الدولة للمحاكم في حالة تعرضهم لعقوبات ادارية ؛
  - تغيير المحكمة الدستورية\* ومجلس القضاة والمدعين العامين الى بنية اكثر ديمقراطية .
- ب- دور حزب العدالة والتنمية التركي في مكافحة الفساد :

ان حزب العدالة والتنمية التركي وضع مجموعة من السياسات لمكافحة الفساد أهمها : إعداد برنامج شامل لمكافحة الفساد والبدء في تنفيذه فورا ويتناول هذا البرنامج اعتماد الشفافية في الادارة العامة و اعادة صياغة القوانين المتعلقة بالعروض و تأسيس وحدة للتسيق بين جميع المؤسسات والهيئات التي ستقوم بمهام ملاحقة الفساد وضبطه ، تقوم هذه الوحدة بتسيق سياسات مكافحة الفساد والمتابعة المستمرة لإستراتيجية مكافحة الفساد ، السماح لمنظمات المجتمع المدني بالمشاركة في كشف الفساد و الاستفادة من جهودها بشكل مباشر وسريع ، اعتماد معايير خاصة لتعيين الموظف الذي سيعمل في مجالات الادارة العامة العليا التي يحتمل وقوع الفساد بها ، مع اخضاعه للرقابة في اطار ضوابط خاصة ، زيادة سلطات النواب العامين المسؤولين عن مكافحة الفساد في الادارة العامة ، تأسيس وحدات خاصة من اجل

<sup>1</sup> محمد زاهد غول ، التجربة النهضوية التركية كيف قاد حزب العدالة والتنمية تركيا الى التقدم .لبنان : مركز نماء للبحوث والدراسات ، 2013 ، ص ص 171-172 .

\*الهيئة القضائية الاعلى في تركيا مكلفة بحماية الدستور والدفاع عنه ظهرت في عام 1961 للتأكد من عدم مخالفة القوانين التي تسنها الحكومة لمواد الدستور واعيد تشكيلها في 1982 وتتألف من 11 عضو منتظما و04 اعضاء غير منتظمين يختارهم رئيس الجمهورية من الجهاز القضائي المدني والعسكري التركي وتعتبر احكامها نهائية .

تتبع الفساد في جميع المؤسسات و الهيئات و الاستفاداة من مؤسسات مستقلة للمتابعة والرقابة الخارجية الى جانب الرقابة الداخلية وفي حالة ضبط تلك الوحدات لاي نوع من الفساد ستحول القضية فورا الى النيابة العامة المختصة ، تشكيل وزارة المالية لنظام يقوم بالتحري عن صحة تقارير الذمة المالية الخاصة بموظفي القطاع العام ، تحويل الصلاحيات التي يخولها الدستور الحالي الى البرلمان والتي يستطيع بموجبها الطلب من ديوان المحاسبة القيام بتدقيق الحسابات الى شكل قانوني.<sup>1</sup>

إن هذا الحزب قضى الفساد في المستويات الصغيرة في الحكومة<sup>2</sup>

كما نجد ان تركيا تعرضت لانقلاب عسكري إلا ان المعارضة هي اول من دافع عن الحكومة وتوجت انجازاتها بالعملية الاصلاحية السياسية والإصلاحات الدستورية وافق عليها غالبية الشعب والعمل على تغييرات دستورية للتحويل من النظام السياسي البرلماني الى النظام الرئاسي وتفعيل الادوات الديمقراطية وتطبيقها.<sup>3</sup>

ومن بين الاستراتيجيات التي تبناها حزب العدالة والتنمية التركي في مكافحة الفساد نجد انها عملت على اطلاق الحرية لاليات العدالة لكي تعمل بشكل مريح دون ممارسة الضغط عليها وتشغيل الاليات الامنية عليها ، كما تعمل لجان التحقيق بشكل مستقل دون اي نوع من التفرقة كما تم وضع البنوك تحت الرقابة الصارمة وعزل رئيس هيئة التنظيم والرقابة المصرفية اما الفريق الفريق القائم حاليا على الهيئة و التنظيم والرقابة يقوم بعمله بشكل جيد.<sup>4</sup>

كما ادرج حزب العدالة و التنمية مجموعة من الاصلاحات الاقتصادية اهمها العمل بنظام الصرف المرن والاعتماد على استثمارات القطاع الخاص كما تجاوزت معدلات الاستثمار بنسبة 30 بالمئة من الناتج القومي الاجمالي وحددت العديد من الاجراءات منها زيادة التقشف وخفض النفقات وجذب رؤوس الاموال الخارجية بشكل مباشر ، تأمين الطاقة وضمانها بأسعار اقتصادية على المستوى البعيد ، إصلاح التعليم المهني وحل مشكلة نقص الايادي الماهرة وتحسين بيئة العمل<sup>5</sup>

<sup>1</sup> برنامج حزب العدالة والتنمية ، ( تر : طارق عبد الجليل ) ، القاهرة : مركز القاهرة للدراسات التركية ، 14 اوت 2001 ، ص ص 48-49 .

<sup>2</sup> حمدي السعيد سالم ، "افهموا الملعب السياسي التركي يرحمكم الله" ، متحصل عليه من (الموقع) : [www.ahewar.org/s.asp?aid](http://www.ahewar.org/s.asp?aid) بتاريخ 2019/05/15

<sup>3</sup> عماد محمود شراب ، "اردوغان وبناء دولة تركيا الحديثة" ، متحصل عليه من (الموقع) : <http://blogspot.aljazeera.net> بتاريخ 2019/05/15

<sup>4</sup> احمد منصور ، "رجب طيب اردوغان ... الثورة الصامتة في تركيا" ، متحصل عليه من (الموقع) : <http://www.aljazeera.net/programs/withoutbounds/2005/11/20> بتاريخ 2019/05/19

<sup>5</sup> معمر خولي، الإصلاح الداخلي في تركيا. الدوحة: المعهد العربي للبحاث ودراسة السياسات، يوليو 2011، ص13.



## المطلب الثالث : الاليات الاجتماعية للنخب التركية في مكافحة الفساد

لقد عملت نخب حزب العدالة والتنمية التركي على تحسين مجموعة من المجالات الاجتماعية اهمها الصحة والتربية والمواصلات ، ففي قطاع الصحة ارتفعت نسبة ميزانية الصحة من ثلاث مليارات و 910 مليون ليرة عام 2002 الى 13 مليار و 400 مليون ليرة سنة 2013 كما تقدم وزارة الصحة خدمات الاسعاف بطائرتين للإسعاف و 17 طائرة عمودية للإسعاف على مستوى تركيا مجانا ، كما بنت تركيا 129 مستشفى و 617 مستوصف عام 2002 اما في سنة 2010 فبنت 251 مستشفى و 1028 مستوصف<sup>1</sup>

اما في مجال التربية فقد بنت 150 الف قاعة دراسية جديدة و 29428 قاعة دراسية خاصة لتكنولوجيا المعلومات و اصبح عدد الجامعات الحكومية 49 وعدد الجامعات الاهلية 29 اما في مجال المواصلات فقد بنت الحكومة 13083 كم كما بنت 1076 كم من السكك الحديدية بالإضافة الى مشروع العصر مارماراي اي السكة الحديدية التي تربط اسيا بأوروبا من تحت البوسفور مستمر وبسرعة فائقة<sup>2</sup> كما نجد ان وسائل الاعلام التركية حاربت الفساد من خلال اشارة المقالات الى وجود فساد حكومي و مخالفات انتخابية ، فقد تحدثت صحيفة جمهورييت العلمانية عن قرار الرئيس اردوغان عن منح حقوق التشغيل لمدة 25 سنة لمصنع الدبابات الوطني في سكاريا شمال غرب تركيا الى شركة bmc وهي شركة معروفة جيدا بصلتها بحكومة العدالة والتنمية وتمتلك قطر نصفها ، وجاء منح حقوق التشغيل لهذا المصنع بعد اسابيع من طرح الحكومة له للخصخصة ، دون اي منافسة على ما يبدو ، فيما أثار مخاوف مشروعة من وجود محسوبية في الصفقة عبرت عنها أحزاب المعارضة التركية<sup>3</sup> تعزيز الرقابة الذاتية : وذلك عن طريق المتابعة او التفتيش المالي والإداري او ما يسمى بإدارات التفتيش وعند كشفها عن فساد تقوم بإحالة الامر الى ادارة الشؤون القانونية والتي تتولى التحقيق في الانتهاكات المكتشفة<sup>4</sup>

-تنمية الحس الوطني بضرورة مكافحة الفساد حيث نجد ان المواطنة شي اخر في تركيا فالوطن عند المواطن التركي قبل امه وابيه لانه الحكومة التركية عملت على ترسيخ قيم المواطنة في نفوس المواطنين

<sup>1</sup> معمر خولي ، نفس المرجع ، ص 17 .

<sup>2</sup> معمر خولي ، نفس المرجع ، ص 18-19 .

<sup>3</sup> [د.ص.م ] ، الاعلام التركي يسلط الضوء على الفساد ، متحصل عليه من (الموقع) :

<https://ahvalnews.com> بتاريخ 2019/05/18

<sup>4</sup> سكران فوزية ، "التدابير القانونية و الادارية لمكافحة الفساد الاداري -دراسة حالة مصر -" ، دفاتر السياسة والقانون ،

العدد 17 ، جوان 2017 ، ص 168 .



فالمواطن التركي اصبحت لديه قناعات شخصية واهمية بنشر ثقافة مكافحة الفساد لانه هو المعيار الحقيقي لتقدم الدولة التركية

-تعزيز الثقافة السياسية بمكافحة الفساد اي ان نخب حزب العدالة والتنمية عملت على ترسيخ ثقافة مكافحة الفساد من خلال التنشئة السياسية ايضا من خلال برنامج حزبه والذي يولي اهمية كبيرة لمكافحة الفساد لانه المحور الاساسي والمشكلة الكبيرة لتركيا ومع ذلك فقد تجاوزتها

#### المطلب الرابع : الاليات الادارية و الاقتصادية للنخب التركية في مكافحة الفساد

لقد شهدت الخدمات الالكترونية اقبالا كبيرا في الفترة الاخيرة و تحديدا في حكومة العدالة والتنمية التركية ، فمنذ اطلاق الخدمات الالكترونية في تركيا في ديسمبر 2008 حيث كانت تقدم 22 خدمة اما في عام 2013 فقد اصبحت 889 خدمة اما في عام 2018 فقد اصبحت 2251 خدمة<sup>1</sup> كما ارتكزت حكومة العدالة والتنمية التركية على مجموعة من الاليات للارتقاء بالعمل الاداري في

تركيا :

-فرض نظام رقابة مالي على المؤسسات الحكومية والميزانية من اجل تسديد الديون المترتبة على تركيا للبنك المركزي ؛

-محاربة الفساد وقد ذكر الرئيس اردوغان اكثر من مرة انه قبل اي شيء اوقف الفساد الذي كان مستشرياً في الدولة بل اقال نصف حكومته عندما لاحقتهم تهمة الفساد كما ذكر تقرير البنك الدولي عام 2004 ان الفساد كان يهدر 67 بالمئة من دخل الدولة التركية ولما سئل اردوغان عن سر نجاح تركيا وانتقالها الى مصاف الدول المتطورة ، ذكر بأن السبب هو عدم السرقة؛

-السياسة المالية ومحاربة التضخم : استطاعت الحكومة ان تجعل معدل التضخم ما بين عامي 2007 و 2014 نحو 2.4 بالمئة فقط ، بعد ان كانت هذه النسبة 29.7 بالمئة عام 2002 وذلك من خلال اجراءات عديدة منها رفع الاصفار\* من امام الليرة التركية

-مكافحة التهرب الضريبي والتجارة غير المسجلة : اذ تمكنت الحكومة من تأسيس جهاز رقابة حقيقي في هذا المجال ، وفر لها ملايين الدولارات التي كانت تضيع من الميزانية بسبب التهرب الضريبي ؛- الشركات الاقتصادية والخصخصة : اعتمدت الحكومة على الشركات الخاصة من اجل تفعيل المنافسة وتقليل الفساد الى الحد الادنى ، اذا استطاعت ان تجعل قيمة الشركات المباعة بالخصخصة 58.9 مليار دولار بعد ان كانت مقدرة ب 8.1 مليار دولار ؛

<sup>1</sup> باسم دباغ ، "الحكومة الالكترونية التركية" ، متحصل عليه من (الموقع) :

<http://www.alaraby.co.uk/society/2018/03/17> بتاريخ 2019/05/18

\*يعني حذف الاصفار من الليرة التركية اي ان مليون ليرة قديمة تساوي ليرة جديدة اي القضاء على ستة اصفار من العملة التركية

-تسهيل الاستثمار وانجاز المشاريع : عملت الحكومة التركية على تسهيل الاستثمار داخل تركيا بالنسبة للأجانب من خلال تسهيل اقامة الشركات ، سهولة المعاملات ، وأدت الاتحادات الاقتصادية دورا كبيرا في تنظيم الحركة التصنيعية والإنتاجية وأقامت الدولة علاقات قوية ومؤثرة مع هذه الاتحادات<sup>1</sup> ان تركيا اعتمدت خطط للتنمية الشاملة وتهدف لتطوير البنى الهيكلية التنظيمية لمؤسساتها وإداراتها و شركاتها لمواكبة ذلك النجاح على صعيد الاقتصاد المؤسسي ، نبين ان المؤسسات الحكومية التركية ما زالت تتبع شكل الهيكل التنظيمي و البنى الهرمية و بالطبع تبعا لتأثيرات الثقافة التنظيمية السائدة و المتجذرة منذ عقود طويلة والان حان الوقت للبدء في تطوير الثقافة التنظيمية بالتزامن مع تطوير الهياكل التنظيمية والبنى من الشكل الهرمي الى الشكل المصفوفي ثم تقييم الوضع المستجد للانتقال بعد فترة الى تطوير تلك الثقافة والهياكل والبنى التنظيمية الى الشكل الشبكي او الهرم المقلوب<sup>2</sup> ولذلك يمكن القول بأن نخب حزب العدالة والتنمية نجحت في تحويل تركيا الى قطب استثماري يجذب المستثمر الاجنبي من خلال التخفيضات الضريبية والامتيازات وغيرها ومعلوم بأن البنى الاقتصادية والتحتية السليمة لأية دولة هي الجدار الاولي لمكافحة الفساد ، خاصة اذا شعر المواطن التركي بأن الدولة تعمل من أجله كمواطن بغض النظر عن انتماءاتها الايديولوجية .

واستطاعت نخب حزب العدالة والتنمية التركي تنمية الاعتراز بالانتماء التركي وترسيخ الغيرة على تركيا لدى المواطن ، ما ولد نوع من الثقافة السائدة في مكافحة الفساد .

<sup>1</sup> مصطفى ابراهيم ،التحولات الاقتصادية في تركيا بعد 2002 ، تقارير اقتصادية ، المعهد المصري للدراسات ،

افريل 2018 ص ص 10-11 .

<sup>2</sup> محمد مرعي مرعي ، "القيادة الادارية للمؤسسات التركية والرهان على التطوير التنظيمي" ، متحصل عليه من (الموقع):

http://www.turkpress.com/node/15124 بتاريخ 2019/05/18

**المبحث الثالث : تقييم دور نخب حزب العدالة والتنمية التركي مع الإشارة الى بعض**

### **التحديات وبناء السيناريوهات**

عملت نخب حزب العدالة والتنمية التركي على مكافحة الفساد على طريق مجموعة من الآليات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والإدارية ، هذه النخب نجحت في اوجه و اخفقت في اخرى اضافة الى ذلك انه قد واجهتها مجموعة من التحديات والعراقيل وسنقوم هنا بمحاولة بناء سيناريوهات قد تساعدنا على النجاح مستقبلا .

#### **المطلب الاول : تقييم دور نخب حزب العدالة والتنمية التركي في مكافحة الفساد :**

لقد عمل حزب العدالة والتنمية على مكافحة الفساد عن طريق مجموعة من الآليات منها :

السياسية والإدارية والاجتماعية و الأكاديمية ، فنخب حزب العدالة نجحت في بعض النقاط وأخفقت في بعض النقاط ، فتجربة هذا الحزب تميزت بعناصر انفردت بها وجعلتها رائدة حيث نجد :

- غلبة الروح العملية عن المناظرات الايديولوجية : جعل حركة التطور في هذا الحزب يسيرة مكتفين في المجال الفكري بالرصيد الهائل والتشكيلة المتنوعة من منتوج التيار الاسلامي الواسطي باعتباره سليل حزب الاخوان المسلمين مع توليفة تتلائم وطبيعة المجتمع التركي في كل أنحاء المعمورة فعملوا على الاستفادة منه وصياغته بالشكل الذي ينسجم مع واقع الاتراك وميولهم ؛

-الاتفاق الداخلي والتماسك التنظيمي والابتعاد عن الخلافات الشخصية والنزاعات القيادية والتناحر على مناطق النفوذ ،وتغليب المصلحة العامة على الأطماع الفردية<sup>1</sup>

-البعد عن العنف واختيار الاساليب العقلانية والقانونية في حماية الحقوق والرهان على سلامة التقدير عند الرأي العام عن الحاجة والضرورة ؛

-القيادة : حيث تتمتع نخب حزب العدالة والتنمية التركية بالكفاءة والكاريزما والكثير من المهارات القيادية اضافة الى حب واحترام الشعب التركي فضلا عن الشجاعة والحزم التي ظهرت في الازمات المتلاحقة التي تتعرض لها تركيا خاصة قضية الفساد 2013 ؛

-الخلفية الفكرية : ثمة رؤيا ناظمة لعمل حزب العدالة والتنمية التركي وضع بذورها المنظر داود اوغلو، تتعلق باستثنائية اللحظة التاريخية -ما بعد الحرب الباردة -وتستنهض امكانات وممكنات تركيا لصنع مكانتها وفقا لتاريخها وتتناغم مع موروثها الحضاري واحترام الهوية ؛

-تجربة حزب العدالة والتنمية التركي تجربة شعب يحمل اطراف نخبوية: فقيادات هذا الحزب اتت من صفوف الشعب وتعرف معاناته، كما ان التجربة التركية لا يمكن اختزالها بالعمل الحكومي فقد رفعت

<sup>1</sup>فاروق ابي سراج الذهب طيفور ، العوامل المساعدة على نجاح حزب العدالة والتنمية التركي ، متحصل عليه من

(الموقع) <http://elhiwardz.com/contributions/9076> بتاريخ 2019/06/06

سقف الحريات وشجعت المجتمع المدني التركي والمنظمات الاقتصادية والاجتماعية، إضافة الى اطلاعها الافضل على المشاكل المحلية وكيفية حلها، فجّل قيادات الحزب أتوا من تجربة البلديات \* ؛  
 -حزب العدالة والتنمية ضم شخصيات متنوعة منها :عبد الله غول شخصية ادارية هادئة قادرة على التواصل الايجابي حتى مع الخصوم ،وبولند ارينتش حقوقي مخضرم ذو خطاب عقلاني واحمد داود اوغلو المنظر السياسي والمفكر الاستراتيجي ،وعلي باباجان عبقرى الاقتصاد ، وحاقان فيدان الصندوق الاسود وذراع اردوغان اليمنى .<sup>1</sup>

كما نجد ان تجربة حزب العدالة والتنمية التركي تعرض لمجموعة من الاخفاقات أهمها :  
 -منذ عام 2002 الى غاية 2011 لم تقم نخب حزب العدالة والتنمية التركي بتعديل الكثير من القوانين و الانظمة العلمانية في بلاده بل سعى الى كسب تأييد الناس من ناحية وإدخال فهم جديد للمفاهيم السياسية العامة، من ناحية اخرى لم يفرض الحجاب على احد بل جعل لبسه ممكنا لمن اراد في الاماكن العامة كما انه لم يمنع شرب الكحول بل زاد في الضرائب عليه وقلص من الدعاية له .<sup>2</sup>  
 -نخب حزب العدالة والتنمية التركي لم يتبنوا اي ايدولوجية مباشرة ضد العلمانية بل قدموا تصورا جديدا؛ بإفراغ العلمانية من مفاهيمها الأتاتوركية كما جعلوها اداة يمكن للإسلامي استخدامها بعدما باتت قائمة بشكل أساسي ؛

-تراجع الديمقراطية في التجربة التركية الى حدودها الدنيا حيث لا تزال الكثير من القوى المحلية الفاعلة تشكو من ميل الحكم الى اظهار تصرفات دكتاتورية وتراجع مستوى الحريات العامة؛  
 -لقد افسدت نخب حزب العدالة والتنمية التركية نظام الديمقراطية من خلال احكام قبضته على جهاز الدولة ومصادرة شركات كبيرة كما اعتقل مئات الالاف من الاشخاص الذين ينتقدون سياسته وخصوصا المنتمون الى حركة الخدمة كما تعرضوا الى الممارسات القمعية مثل الصحفيين والباحثين الجامعيين بالإضافة الى ما سبق نجد ان سياسة نخب حزب العدالة والتنمية التركي عانت كثيرا من قضايا الفساد وخاصة قضية الفساد 2013 حيث اكد اردوغان انها مؤامرة ضد حزبه ؛

-معظم الدارسين والمهتمين بالساحة التركية دائما ما ينسبون حزب العدالة والتنمية التركي الى القائد رجب طيب اردوغان اي شخصنة الحزب الحاكم فاردوغان هو من مؤسسي الحزب لكن البعض يرون أنه زعيم الحزب وهذا تغلغل فكري لدى البعض لان حزب العدالة والتنمية هو حزب سياسي اي مؤسسة سياسية وليس ملكية شخصية

\* رجب طيب اردوغان كان رئيس بلدية اسطنبول ناجح ، وحولها الى عاصمة ثانية بعد انقرة .

<sup>1</sup> فاروق ابي سراج الذهب طيفور ،مرجع سابق .

<sup>2</sup> محمد زاهد غول ، مرجع سابق، ص 89.

- قضية الفساد في تركيا لها مؤشرات ودلالاتها مثل الاعتقالات ، الحبس ، التصرفات الدكتاتورية ضد طوائف وجماعات معينة ، تقييد الاعلام والقضاء ، استخدام المبادئ الاسلامية لكسب تأييد الشعب وليس خدمة الشعب ؛

- نخب حزب العدالة والتنمية التركي عملت جاهدة لمكافحة الفساد عن طريق تنويع الياتها إلا أنها وجدت نفسها تقييد من الحريات العامة

#### المطلب الثاني : تحديات نخب حزب العدالة والتنمية التركي في مكافحة الفساد :

نجد ان نخب حزب العدالة والتنمية التركي واجهت العديد من التحديات والعوائق أهمها : قضية الفساد المالي ففي سنة 2013 شهدت تركيا فضيحة مدوية بدأت باعتقال العشرات من رجال الامن ورجال الاعمال ونواب مقربين من الحزب مما اضطر إردوغان لإعادة تشكيل الحكومة بعد استقالة عدد من الوزراء المتورطين في الفساد وإقالة المئات من ضباط الشرطة في عملية تطهير واسعة والسعي للحد من صلاحيات القضاء كما اتهمت الحكومة جماعة غولن النافذة في اوساط الشرطة والقضاء بالتلاعب في التحقيق القضائي الجاري لإضعاف الحكومة قبل الاستحقاقات الانتخابية وهذا ما جعل قضية الفساد ازمة سياسية من حيث حجم المخالفات وطبيعة المسؤولين المتورطين وضخامة الاثار المترتبة على الفساد وتكشف عمليات تغيير القيادات الامنية التي اتخذها اردوغان انها ليست سوى بداية لسلسلة تغييرات ستقضي الى تفكيك الشبكة الامنية التي اخفت قضية الفساد المالي على المسؤولين و الوزراء واحتمال تفكيك شبكات اخرى<sup>1</sup>.

- انخفاض سعر الليرة التركية وما نتج عنها من تعديل حاد في ميزان المدفوعات وتقويض الاقتصاد التركي وزيادة في مخاطر التمويل وفقدان قيمة البنوك التركية اضافة الى مخاوف المستثمرين من تأثير السلطة السياسية على القرارات النقدية<sup>2</sup>، كما ان اكبر التحديات التي تواجه نخب حزب العدالة و التنمية هو التحدي البنوي -الدستوري له علاقة بتقاطع الصلاحيات بين الرئيس ورئيس الوزراء وفق الدستور والنظام السياسي الهجين بين البرلماني و الرئاسي فعليا بالإضافة الى التحدي السياسي - التنافسي مرتبطة بقوة شخصية الرجلين القائد صاحب الكاريزما والمفكر الوثاق بنفسه فكانت النتيجة الخلاف حول الية اتخاذ القرار ومرجعياته وليس حول السياسات والرؤى والأفكار ؛

- ان التحدي الحالي يتمثل في ان جيل المؤسسين والشخصيات الوازنة القادرة على اجترار الرؤى و الاستراتيجيات كاد يختفي وبقي اردوغان في الواجهة والمواجهة وحيدا ، وهذا يشكل خطر كبير على التجربة ، اولا على مستوى الصورة والنموذج الذي مثله العدالة والتنمية كعمل جماعي ديمقراطي ناجح

<sup>1</sup> هجيرة بن زبطة ، مرجع سابق ، ص 162

<sup>2</sup> سالم سالمين النعيمي ، "الليرة وتحديات الاقتصاد التركي" ، متحصل عليه من (الموقع) :

<https://www.alittihad.ae/wejhatarticle/99704/> بتاريخ 2019/06/07

ثانيا على مستوى اسلوب الادارة المركزي الذي يحتاج لفوائد الثراء والتنوع القيادي والى ضوابط و محددات ورفاق درب تمنع التحول الى سلطوية سلبية وثالثا وهو الاعم على المستوى الاستراتيجي لقيادة الحزب والحكومة والدولة بعد اردوغان<sup>1</sup> والخوف كذلك من بقاء التجربة رهينة بشخصيات ، وتصبح تجربة حزب العدالة والتنمية توصف بالشخصانية والفردانية ، وعدم نقل الفلسفة بين اجيال الحزب وقاعدته الشبانية و إلا وقعت نخب الحزب الحالية على انتحار تجربة الحزب .

### المطلب الثالث : السيناريوهات المستقبلية لدور نخب حزب العدالة ولتنمية التركي في مكافحة الفساد

هناك العديد من السيناريوهات على المستوى المنظور ، وهذا فيما يخص تمكين وعدم تمكين نخب حزب العدالة والتنمية التركي في مكافحة الفساد وهذا بناء على العديد من المعطيات مثل شخصية الحزب ، المركزية في ادارة الحزب ، الرقمنة ، الاصلاح السياسي و استقلالية القضاء .

كلها مؤشرات تدل على احتمال التوجه الى ثلاث سيناريوهات رئيسية هي :

-سيناريو تراجع دور نخب حزب العدالة والتنمية التركي في مكافحة الفساد

-سيناريو تفعيل دور نخب حزب العدالة والتنمية التركي في مكافحة الفساد

-سيناريو الموسمية

#### أ - -سيناريو تراجع دور نخب حزب العدالة والتنمية التركي في مكافحة الفساد :

يقوم هذا السيناريو على تراجع وتقهقر دور نخب حزب العدالة والتنمية التركي في مكافحة الفساد وهذا بسبب مجموعة من العوامل و المؤشرات أهمها :

-هيمنة حالة الفردانية على زعيم حزب العدالة والتنمية التركي رجب طيب اردوغان وهو ما بدا جليا في التعديلات الدستورية التي سمحت له بالاستئثار بمنصب رئيس الجمهورية بصلاحيات كاملة بعد استبعاده لرفاقه في الحزب مثل عبد الله غول واحمد داود اوغلو الذين رفضا فكرة تغيير نظام الحكم من برلماني الى رئاسي بهدف اشباع رغبات شخصية لاردوغان ؛

-لم يكتف اردوغان باحتكار سلطات الدولة لنفسه فحسب ، ولكنه عمل على تجريف حزبه من اي نخبة سياسية قد تنافسه الزعامة وهو ما قد يهدد مستقبل حزب العدالة والتنمية ككل في حقبة ما بعد اردوغان وقد انعكست سياسة اردوغان الفردية في ادارة حزب العدالة والتنمية على نتائج الانتخابات المحلية الاخيرة التي خسر فيها بن علي يلدريم القيادي في حزب العدالة والتنمية ؛

-ان تدهور الاوضاع السياسية التي وصل اليها حزب العدالة والتنمية في تركيا والتي تضمنت تقييد حرية الاعلام والصحافة والتضييق على عمل منظمات المجتمع المدني مما ادى الى تراجع شعبية

<sup>1</sup> سعيد الحاج ، "التحديات الحقيقية أمام تركيا العدالة والتنمية" ، متحصل عليه من (الموقع):

<https://www.raialyoum.com/index.php/> بتاريخ 2019/06/07

الحزب بشكل مقلق وفقا لما افرزته الانتخابات البلدية الاخيرة التي خسر فيها الحزب اغلب المدن الكبرى.<sup>1</sup> مثل اسطنبول معقل هذا الحزب .

لكن هذا السيناريو غير محتمل بشكل كبير وهذا بسبب جملة الانجازات التي شهدتها تركيا في الاونة الاخيرة كإفتتاح أكبر مطار في العالم وغيرها، وربما هي انجازات قد تشفع للحزب في استمراره في طليعة الاحزاب التركية

#### ب- سيناريو الموسمية

هذا السيناريو يركز على ان دور نخب حزب العدالة والتنمية التركي في مكافحة الفساد سيصبح دورا موسميا اي انه يتم استدعاء النخب في فترات التي تحتاج فيها الحكومة التركية الى نخب سياسية مثل فترة الازمات سواء السياسية او الاقتصادية او الاجتماعية او الثقافية اي انه اصبح دور النخب موسمي، بالإضافة الى ان اردوغان استبعد مجموعة من نخب حزب العدالة والتنمية بسبب اطماع شخصية وهذا قد يضر بمستقبل الحزب الحاكم اي ما بعد انتهاء فترة حكمه لأنه سيصبح مستقبل هذا الحزب مرهون بمستقبل نخبه ويجب على نخب الحزب ان تغير سياساتها الموسمية لكي تصبح سياسات دائمة غير مؤقتة لان هذا سيضر بالحزب فهذا الحزب هو مؤسسة وليس شخص يربط علاقاته بأشخاص فعلاقة الحزب يجب ان تكون مرتبطة ارتباطا وثيقا بالحكومة والنظام فعند استدعاء النخب في مواسم متعددة ستفهم النخب انها مثل مجموعة الطوارئ دورها موسمي فقط ويجب على تركيا و بالأخص حزب العدالة والتنمية التركي الاهتمام بنخبها وعدم تهميشها لأنه سيضر بمستقبل الحزب لان مستقبل الحزب مرهون بسياساتها الناجحة ونخبها ذات الخبرة والكفاءة الميدانية فتهميش النخب يعني فقدان مكانة الحزب ومستقبل الحزب لان الحزب اصبح مثال يحتذى به خاصة في الدول العربية والاسلامية فالنموذج التركي نموذج رائد يجب عدم تهميشه ، وتهميشه يعني فقدانه لنظامه ولسياسته.

ولذلك تبدو الموسمية انتحار بطيء لنخب حزب العدالة والتنمية ، والاستغراق السياسي في كسب موقع سياسي من شأنه ان يضعف نخب وكوادر الحزب التي تعتبر هي العقل المفكر

#### ج- سيناريو تفعيل دور نخب حزب العدالة والتنمية التركي في مكافحة الفساد :

ترى وجهة النظر هذه انه يجب على النخب ان تقوي وتفعل وتطور دورها من اجل مكافحة الفساد ، لان النخب هي فاعل من فواعل مكافحة الفساد سواء على المستوى المحلي او الدولي و يجب تفعيل الاداء النخبوي وعلى النخب تجاوز مرحلة التراجع وعدم الفعالية اي انه يجب على النخب ان يكون دورها فعال وكفؤ وهناك مجمعة من المؤشرات تؤكد بأنه سيكون لنخب حزب العدالة والتنمية دور فعال في مكافحة الفساد :

<sup>1</sup> محمود جمال عبد العال ، "بين التفكك والتراجع...مستقبل حزب العدالة والتنمية في مرحلة ما بعد الانتخابات البلدية" ،

متصل عليه من (الموقع): <http://natourcenter.com/> بتاريخ 2019/06/08



-الإدارة الرقمية في تركيا : من أجل تعزيز بيئة الاستثمار ادخلت نخب حزب العدالة والتنمية التركي إصلاحات وتعديلات كبيرة على قوانينها لتبسيط إجراءات تأسيس أعمال تجارية وإدارية في تركيا من أجل القضاء على البيروقراطية والتقليل من تكاليف الاستثمار وتبسيط الإجراءات ولهذه الغاية فإن إنشاء شركة لم يعد يتطلب تقديم كم هائل من المستندات بل ما بين عشرة وخمسة عشر مستندا ويتم إنجاز العملية برمتها عبر محطة تتمثل في مكاتب السجل التجاري الملحقة بالغرف التجارية الى جانب ذلك أنشأت وزارة التجارة منصة الكترونية اطلق عليها اسم ميرسيس لتسهيل إجراءات تأسيس الشركات<sup>1</sup>

-الإصلاح السياسي في تركيا :

ترمي نخب حزب العدالة والتنمية التركي على ادخال مجموعة من الإصلاحات السياسية اهمها اصلاح النظام الانتخابي ونظام الحريات العامة واصلاح التعليم الجامعي وسنبدأ بإصلاح النظام الانتخابي -حيث طرح موضوع النظام الحالي الذي يشترط حصول الاحزاب السياسية على عشرة بالمئة من اصوات الناخبين كحد ادنى للدخول الى البرلمان للنقاش بحيث يتم ابقاؤه او تخفيض النسبة الى 5 % او الغاء النسبة كليا ؛

-توسيع نطاق المساعدات المالية المقدمة من الدولة الى الاحزاب السياسية من خلال خفض الحد الادنى المتوقع عليهم الحصول عليه 7% من اصوات الناخبين الى 3 % ؛

-افساح المجال امام تطبيق مبدأ الرئيس المناوب في الاحزاب السياسية (شرط وجود مادة تتعلق بالموضوع في النظام الداخلي للحزب والا يتجاوز العدد اثنين) ؛ -السماح باستخدام لغات ولهجات متعددة في اطار الدعاية الانتخابية غير اللغة التركية ؛

على مستوى الحقوق والحريات :

-السماح بالتعليم بلغات غير تركية في المدارس الخاصة ؛

-الغاء العهد الذي يردده طلاب المدارس الابتدائية والذي يتضمن اعلاء للعنصر التركي دون غيره ؛

-الغاء حظر الحجاب في مؤسسات القطاع العام باستثناء القضاء والجيش والشرطة<sup>2</sup>.

-استقلالية القضاء في تركيا : ولتنفيذ هذا لا بد على الحكومة التركية ان تترك وتفسح المجال للقضاء من اجل ممارسة مهامه القضائية بحرية وعم تقييده يجب على الدولة التركية ان تفعل مجموعة من المعايير لاستقلالية القضاء اهمها :

<sup>1</sup> دينيز باران ، "أسهل طريق لتأسيس مشروع تجاري في تركيا" ، متحصل عليه من (الموقع) :

<https://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/> بتاريخ 2019/06/08

<sup>2</sup> حسين علي باكر ، " حزمة الإصلاحات الديمقراطية في تركيا : التفاعلات الداخلية والتوقعات المستقبلية" ، تقرير

مركز الجزيرة للدراسات ، 20 اكتوبر 2013 ، ص ص 2-3.



-إلغاء صلاحية وزير العدل بإصدار تعليمات الى المدعين العامين ، تحديد معايير ايجابية في تعيين القضاة والمدعين العامين ،رفع كفاءة ونوعية الخدمات العدلية القضائية وزيادة الكوادر العدلية واستخدام التكنولوجيا في قصور العدل ، وإلغاء محاكم امن الدولة وتحقيق السرعة في انهاء الدعاوي ، متابعة متواصلة للدعاوى القضائية<sup>1</sup>

ولذلك يبدو أن هذا السيناريو هو الاقرب الى التحقق وذلك بالنظر إلى :

- التعديلات الدستورية التي اقراها حزب العدالة والتنمية التركي
- كسب ثقة المواطن التركي من خلال برنامج حزب العدالة والتنمية التركي
- اصلاحات على مستوى الحقوق والحريات العامة
- تنمية الوعي السياسي لدى المواطن التركي بضرورة مكافحة الفساد
- اصلاح البنى المؤسساتية التركية

<sup>1</sup> محمد زاهد جول ، مرجع سابق ، ص ص 172-174 .

## خلاصة واستنتاجات :

وكخلاصة لهذا الفصل نجد ان نخب حزب العدالة والتنمية التركي بصفته الحزب الحاكم في تركيا عمل على مكافحة الفساد واجتثاثه عن طريق مجموعة من الاليات مثل السياسات التشريعية التي اقرها البرلمان اضافة الى خطة العمل لزيادة الشفافية و تعزيز مكافحة الفساد كما تم تشكيل لجنة لزيادة الشفافية ومكافحة الفساد و اكدت بأن الشفافية عنصر مهم لمكافحة الفساد و اصلاح نظام المشتريات وتنظيم إقرارات الاصول كما قدمت معلومات بخصوص حماية المبلغين عن الفساد اضافة الى التعديلات الدستورية التي تمت الاشارة اليها اما بخصوص دور حزب العدالة والتنمية التركي بصفة فاعل سياسي في مكافحة الفساد فقد اعدّ برنامجا شاملا لمكافحة الفساد كما أنشأ وحدات خاصة لتتبع الفساد وفرض نظام الرقابة اضافة الى اليات نخب حزب العدالة والتنمية الاجتماعية فقد ركزت على تعزيز الرقابة الذاتية وتعزيز دور وسائل الاعلام في مكافحة الفساد ايضا تنمية الحس الوطني بضرورة مكافحة الفساد وتعزيز الثقافة السياسية لمكافحة الفساد .

ان نخب حزب العدالة والتنمية لها من المزايا و العيوب في مكافحة الفساد حيث نجد السمات التي ميزت النخب التركية لحزب العدالة والتنمية انها تميزت بغلبة الروح العلمية عن الاختلافات الأيديولوجية ، التماسك الداخلي و التنظيمي والابتعاد عن الخلافات الشخصية ، اختيار الأساليب العقلانية في مكافحة الفساد ،الخلفية الفكرية لنخب حزب العدالة والتنمية وما يحسب عليها ان شعارات برنامجها كانت ترمي لكسب تأييد الشعب كما تراجعت الديمقراطية التركية اما بخصوص التحديات التي واجهت هاته النخب اولا نجد قضية الفساد المالي 2013 ايضا انخفاض سعر الليرة التركية أيضا تقاطع الصلاحيات بين رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء... الخ ، فمن بين السيناريوهات التي أشرنا اليها في هذا الفصل نجد سيناريو تراجع دور النخب التركية في مكافحة الفساد وهذا بسبب شخصنة حزب العدالة والتنمية وتقييد حرية الإعلام والصحافة وتقييد عمل منظمات المجتمع المدني اما سيناريو الموسمية فاعتمد على استدعاء النخب اما السيناريو الأخير هو سيناريو تفعيل دور نخب حزب العدالة والتنمية التركي ومؤشراته تتمثل في الإدارة الرقمية في المعاملات التجارية إضافة الى الإصلاح السياسي و استقلال السلطة القضائية في تركيا

# الختامة

نستخلص مما سبق ذكره ان عملية مكافحة الفساد من طرف النخب وخاصة ونخب الاحزاب السياسية بحيث نجد انها انتهجت مجموعة من الاليات والوسائل من اجل هذا الغرض مثل البرلمان وخاصة التشريعات والسياسات والقوانين المتعلقة بمكافحة الفساد اما بخصوص الاحزاب فقد ادرجت قضية مكافحة الفساد في برامجها السياسية وشعارها في الحملات الانتخابية بالإضافة الى منظمات المجتمع فقد عملت وسائل الاعلام والاتصال على مكافحة الفساد عن طريق التقارير والمدونات وصفحات مواقع الاجتماعي كما ركزت على اهمية المعلومات مهما كانت درجتها بسيطة او معقدة اضافة الى النقابات والجمعيات ودورها في مكافحة الفساد كما نجد ان السياسات و البرامج الادارية عملت على مكافحة الفساد من حيث الاصلاح الاداري والإدارة الالكترونية والحوكمة المحلية بالإضافة الى السياسات الاقتصادية كما نجد ان الاليات الاكاديمية لعبت دورا كبيرا في مكافحة الفساد من خلال ارساء ثقافة مكافحة الفساد و اعداد دراسات تطبيقية في مجال الكشف عن الفساد وطرق مكافحته والمساعدة في قياس حجم الفساد في مؤسسات الدولة و اشراك الجامعات في مكافحة الفساد.

كما نجد ان هناك بعض النماذج الرائدة في مكافحة الفساد مثل ماليزيا التي اعتمدت على منظومة مؤسساتية و تشريعات فعالة في مكافحة الفساد كما اعتمدت بشكل كبير على الجهود الالكترونية لمكافحة الفساد اما سنغافورة فقد اعتمدت على السياسات الوقائية و العقابية ام على المستوى العربي فنجد دولة الكويت ركزت على انشاء الهيئة العامة لمكافحة الفساد بالإضافة الى اهدافها واختصاصاتها ومهامها كما انها ركزت على مجموعة من الكيانات المؤسسية لمكافحة الفساد كقانون رقم 106 لعام 2013 .

نجد ان النخب عملت على مكافحة الفساد حيث لاقت نظرة ايجابية على مستوى التماسك الداخلي للنخب و قيامها بقيادة التغيير والتجديد والقضاء على التبعية وقدرتها على اقناع المجتمع المدني في حين انها واجهت مجموعة من التحديات ابرزها اتساع رقعة المال السياسي وانغلاق النظام السياسي والاختلاف الايديولوجي للنخب .

كما نجد ان مستقبل دور النخب في مكافحة الفساد ادرجناه في ثلاث سيناريو سيناريو يركز على خيانة النخب و غياب الديمقراطية و سيناريو يركز دور الادارة و كفاءة المنافسة السياسية نجد انه من بين الفواعل السياسية التي عملت على مكافحة الفساد الاحزاب السياسية وفي هذا البحث المتواضع ركزنا على حزب العدالة والتنمية التركي الذي يعتبر تجربة رائدة للاحزاب السياسية في مكافحة الفساد حيث ان نجمه بزغ في سنة 2002 والذي يضم قيادات ونخب لها تأثيرها على الجانب السياسي والاقتصادي والاداري والاجتماعي هذا الحزب يعتبر حزب محافظ معتدل يحترم القوانين التركي ارتقى بتركيا الى مصاف الدول المتقدمة وهو انجح تجربة في مجال الاسلام السياسي حيث ان هذا الحزب

تشكل من ثلاث تيارات اساسية تيار منشق من حركة نجم الدين اربكان وتيار منشق من الحركة القومية بقيادة دولت بهشلي وتيار اخر هو التيار العلماني وهوية هذا الحزب اسلامية ، حيث عمل هذا الحزب على محاربة الفساد من خلال الشفافية والمحاسبة وترسيخ الشعور بالثقة لدى المواطن التركي كما ان هذا الحزب احتوى اهم القيادات والاطارات التي كانت لها تأثير في الشعب مثل اردوغان وعبد الله غول واحمد داوود اوغلو .

ان قضية الفساد في تركيا تتمثل في تقييد حرية الاعلام و الانغلاق عن النخبة الضيقة من مستشاري الحزب دون الانفتاح على قيادات اخرى كما نجد ان الساحة السياسية التركية اتسمت بأزمات داخلية وبرزها ازمة الانتخابات الرئاسية 2008 ونجد ان القطاعات الحكومية عانت كثيرا من الفساد خاصة قطاع القضاء والعدالة حيث تم تسييس القضاء .

ان نخب حزب العدالة و التنمية التركي عملت على مكافحة الفساد عن طريق مجموعة من الاليات السياسية والاجتماعية والادارية والاقتصادية حيث تمثلت الاليات السياسية في البرلمان التركي وحزب العدالة والتنمية التركي فالبرلمان التركي صادق على تفويض عام يتعلق بخطة عمل لزيادة الشفافية ومكافحة الفساد اضافة الى التعديلات التشريعية و الاستراتيجية و الدستورية و تشكيل لجنة لزيادة الشفافية وتحديد أنشطة امين المظالم و تحديد قانون الاخلاقيات المهنية لموظفي القضاء و لوزارة الداخلية بتعزيز اليات المحاسبة للادارات المحلية ، ونخب حزب العدالة والتنمية ركزت على الشفافية باعتباره عنصر رئيسي لمكافحة الفساد و اصلحت نظام المشتريات وتنظيم اقرارات الاصول وتجربة حزب العدالة والتنمية ركزت على المعلومات باعتباره حق دستوري حيث انشئت مركز الاتصال لكفالة الشفافية والنزاهة كما قدمت معلومات عن حماية المبلغين عن الفساد كما ركزت على الدور الذي تلعبه مؤسسة امين المظالم و مجلس اخلاقيات موظفي القطاع العام و مراجعة اقرارات الاصول اضافة الى رزمة الاصلاحات الدستورية التي تم اقرارها في الاستفتاء الشعبي 2010/09/12 مثل تعزيز الحقوق النقابية كما ان حزب العدالة والتنمية التركي وضع ايضا مجموعة من السياسات لمكافحة الفساد من اعداده لبرنامج شامل لمكافحة الفساد مثل اعتماد الشفافية في الادارة العامة و تأسيس وحدة للتنسيق بين جميع المؤسسات و الهيئات التي ستقوم بملاحقة الفساد والكشف عن دوائره و السماح لمنظمات المجتمع المدني بالمشاركة في الكشف عن الفساد و الاستفادة من جهودها كما نجد ان المعارضة التركية لعبت دورا كبيرا في مكافحة الفساد و هذه النقطة تحسب لها و هي وقوفها مع الحكومة تجاه الانقلاب الذي وقع في تركيا من اجل القضاء و اسقاط النظام القائم كما ان نخب حزب العدالة والتنمية التركي عملت على اطلاق الحري لآليات العدالة في مكافحة الفساد اضافة الى استقلالية لجان التحقيق وعدم خضوعها الى اي وصاية سياسية منا ركزت اقتصاديا على العمل بنظام الصرف المرن والاعتماد على استثمارات القطاع الخاص وخفض النفقات وجذب رؤوس الأموال

الخارجية كما نجد إن آليات نخب حزب العدالة والتنمية التركي عملت على مكافحة الفساد من خلال تعزيز الرقابة الذاتية وتعزيز دور وسائل الاعلام والاتصال وتنمية الحس الوطني بضرورة مكافحة الفساد وتعزيز الثقافة السياسية بمكافحة الفساد كما اعتمد حزب العدالة والتنمية التركي في مكافحة الفساد على استراتيجيات ادارية واقتصادية مثل فرض النظام الرقابي المال على المؤسسات الحكومية وتسديد الديون ورفع الاصفار من الاقتصاد التركي ومكافحة التهرب الضريبي والتجارة غير المسجلة و تفعيل المنافسة بين الشركات الاقتصادية و تقديم تسهيلات و امتيازات في مجال الاستثمار خاصة المستثمرين الاجانب وتطوير الثقافة التنظيمية والهياكل والبنى التنظيمية .

ان نخب حزب العدالة والتنمية التركي عملت على مكافحة الفساد الا انها واجهت مجموعة من التحديات ولها من الاخفاقات والنجاحات فقد تميزت بغلبة الروح العملية عن المناظرات الايديولوجية والاتفاق الداخلي والتماسك التنظيمي وابتعادها عن الصراعات الشخصية واختيار الأساليب العقلانية والخلفية الفكرية لنخب هذا الحزبية وتعدد وتنوع نخب حزب العدالة والتنمية التركي إلا أن التجربة التركية اخفقت في ما يلي تراجع الديمقراطية إلى حدودها الدنيا لأن القوى المحلية تشكو من ميل الحكم إلى إظهار تصرفات دكتاتورية وتراجع مستوى الحريات العامة .

نخب حزب العدالة والتنمية التركي واجهت العديد من التحديات اهمها :  
قضية الفساد 2013،انخفاض سعر الليرة التركية ،تقاطع الصلاحيات بين رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء واختلافهما حول الية اتخاذ القرارات ومرجعيتها .

ان مستقبل دور نخب حزب العدالة والتنمية في مكافحة الفساد مرتبط بسيناريوهات اهمها :  
اولا سيناريو تراجع دور نخب حزب العدالة والتنمية في مكافحة الفساد وله العديد من المؤشرات مثل هيمنة الفردانية ،تقييد حرية الاعلام والصحافة ،التضييق على عمل منظمات المجتمع المدني ، تراجع شعبية حزب العدالة والتنمية ، اما ثانيا سيناريو الموسمية حيث اعتمد على مجموعة من المؤشرات اهمها استدعاء النخب في فترات معينة بشكل قسري ،استبعاد بعض نخب حزب العدالة والتنمية من طرف اردوغان بسبب اطماع شخصية اما السيناريو الاخير اعتد على مؤشرات تتمثل في الادارة الرقمية والإصلاح السياسي و حوكمة الشركات واستقلالية القضاء .

من خلال ما سبق يمكننا استنتاج العديد من النتائج أهمها :

النتائج النظرية

- يرجع الفضل للنخب في مكافحة الفساد لانها حاملة قاطرة التغيير .
- انتهجت النخب مجموعة من الاليات لمكافحة الفساد ونجاحها المعترف راجع لكفاءتها وخبرتها المعرفية

- نجاح النماذج العالمية في مكافحة الفساد راجع الى اختلاف منطلقاتها والياتها .

- واجهت النخب بعض الصعوبات وذلك راجع للاختلاف الايديولوجي  
النتائج التطبيقية:
- نجاح حزب العدالة والتنمية التركي يعود إلى التجربة الشخصية للقائمين عليه والتي استفادت من تجارب الأحزاب الإسلامية.
- مبادئ الحزب الإسلامية مكنته من القيام بكل الإصلاحات الحكومية واكبر دليل على ذلك الإصلاحات على مستوى قطاع العدالة والقضاء .
- نخب حزب العدالة والتنمية التركي تمتاز بالمرونة لأنها استطاعت تمرير كل القوانين وتطبيق جل الإصلاحات السياسية .
- ان حزب العدالة والتنمية التركي يختلف عن الأحزاب الأخرى بسبب احترامه للإرادة الشعبية
- ما يحسب لنخب حزب العدالة والتنمية انها عالجت قضية الفساد بشكل جذري عن طريق استئصاله من كافة المستويات الإدارية لأنه عند مكافحة الفساد الإداري والقضاء عليه ستكون قد فككت معادلة معقدة لدولة قوية بميزان تركيا
- سر نجاح التجربة التركية او بالأحرى حزب العدالة والتنمية التركي بناء ارضية صحيحة لأهداف الحزب وبرنامج عقلاني يمكن تحقيقه .
- ان تخطي حزب العدالة والتنمية التركي لأزماته دليل على النهج السليم الذي ينتهجه الحزب .
- ان ما سبق من استنتاجات استوجبت مجموعة من التوصيات :
- ضرورة اقتداء الأحزاب الإسلامية الأخرى في الوطن العربي بتجربة حزب العدالة والتنمية التركي لأن هذا الحزب ذو طابع اسلامي وحيد في منطقة الشرق الاوسط الذي وصل لسدة الحكم وتغلب على كافة المؤامرات بحكمة وروية .
- ضرورة استفادة قادة الأحزاب الإسلامية الأخرى من تجربة حزب العدالة والتنمية التركي لأنه يضم نخب ذو توجهات مختلفة ويتميزون بالمرونة
- ان نخب حزب العدالة والتنمية التركي عليه ان يقوم بتكوين اطارات وكوادر تخلف النخب القائمة على الحزب حاليا لضمان بقائها اضافة الى تطوير الاستراتيجيات والسياسات التي تقوم عليها في الفترة الحالية
- على نخب الحزب ان تفعل استقلالية القضاء وتركه يقوم بواجبه مع قضية الفساد لان تدخل الحزب في سياساته تجاه مكافحة الفساد يؤدي الى تداخل الوظائف والاختصاصات .

فهرس

الموضوعات



# فهرس الموضوعات

شكر و عرفان

الصفحة

إهداء

مقدمة.....(أ- و)

## الفصل الاول : الاطار المفاهيمي لمتغيرات الدراسة

تمهيد.....8

المبحث الاول : مفهوم النخبة.....9

المطلب الاول : تعريف النخبة.....9

المطلب الثاني : التطور التاريخي لمفهوم النخبة.....10

المطلب الثالث : خصائص النخبة.....12

المطلب الرابع : أنواع النخب.....13

المطلب الخامس : النظريات المفسرة لمفهوم النخبة.....14

المبحث الثاني : دراسة مفاهيمية حول الفساد.....17

المطلب الاول : تعريف الفساد.....17

المطلب الثاني : أسباب الفساد.....18

المطلب الثالث : أنواع الفساد.....20

المطلب الرابع : اثار الفساد.....21

المبحث الثالث : المقاربات النظرية المفسرة لدور النخبة في مكافحة الفساد.....23

المطلب الاول : مقترح حكامه السياسة.....23

المطلب الثاني : مقترح الجماعة.....24

المطلب الثالث : مقترح الاتصالي.....26

خلاصة واستنتاجات .....28

## الفصل الثاني : آليات النخب في مكافحة الفساد وتقييمها وإشارة لبعض النماذج العالمية الرائدة

تمهيد.....30

المبحث الاول : آليات النخب في مكافحة الفساد.....31

المطلب الاول : الآليات السياسية للنخب في مكافحة الفساد.....31

المطلب الثاني : الآليات الاجتماعية للنخب في مكافحة الفساد.....33

المطلب الثالث : الآليات الادارية للنخب في مكافحة الفساد.....35

المطلب الرابع : الآليات الاكاديمية للنخب في مكافحة الفساد.....38

المبحث الثاني : نماذج عربية وغربية لدور النخب في مكافحة الفساد.....41

المطلب الاول : التجربة الماليزية في مكافحة الفساد.....	41
المطلب الثاني : جهود مكافحة الفساد في سنغافورة.....	44
المطلب الثالث : جهود مكافحة الفساد في الكويت.....	46
المبحث الثالث: تقييم مسارات النخب في مكافحة الفساد مع بناء لأهم السيناريوهات المستقبلية....	48
المطلب الاول : تقييم دور النخب في مكافحة الفساد.....	48
المطلب الثاني : اهم التحديات والمعوقات لدور النخب في مكافحة الفساد.....	51
المطلب الثالث : أهم السيناريوهات المستقبلية.....	53
خلاصة واستنتاجات .....	57
<b>الفصل الثالث : دور نخب حزب العدالة والتنمية التركي في مكافحة الفساد</b>	
تمهيد.....	59
المبحث الاول : دراسة مفاهيمية لحزب العدالة والتنمية التركي.....	60
المطلب الأول نشأة حزب العدالة والتنمية التركي.....	60
المطلب الثاني: التعريف بحزب العدالة والتنمية التركي.....	61
المطلب الثالث: دوافع تأسيس حزب العدالة والتنمية التركي.....	62
المطلب الرابع: مبادئ وأهداف حزب العدالة والتنمية التركي.....	63
المطلب الخامس: أهم النخب المؤسسة لحزب العدالة والتنمية التركي.....	65
المبحث الثاني: آليات نخب حزب العدالة والتنمية التركي في مكافحة الفساد.....	69
المطلب الاول : واقع ظاهرة الفساد في تركيا.....	69
المطلب الثاني : آليات النخب السياسية التركية في مكافحة الفساد.....	70
المطلب الثالث : الآليات الاجتماعية للنخب التركية في مكافحة الفساد.....	73
المطلب الرابع : الآليات الادارية والاقتصادية للنخب التركية في مكافحة الفساد.....	74
المبحث الثالث : تقييم دور نخب حزب العدالة والتنمية التركي مع الاشارة لبعض التحديات وبناء السيناريوهات.....	76
المطلب الاول : تقييم دور نخب حزب العدالة والتنمية التركي في مكافحة الفساد.....	76
المطلب الثاني : تحديات نخب حزب العدالة والتنمية التركي في مكافحة الفساد.....	78
المطلب الثالث : السيناريوهات المستقبلية لدور نخب حزب العدالة والتنمية التركي في مكافحة الفساد.....	79
خلاصة و استنتاجات .....	83
الخاتمة.....	85
قائمة المصادر والمراجع .....	90
فهرس الموضوعات.....	99
ملخص الدراسة	

قائمة المصادر

والمراجع

### اولا :المصادر:

- 1- ابن منظور المصري، لسان العرب، لبنان : دار صادر ، 1955.
- 2- احمد زكي بدوي ، معجم المصطلحات السياسية والدولية .مصر : دار الكتاب المصري ، 1983 .
- 3- محمد ابي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح .الكويت :دار الرسالة ، 1983 .
- 4- المرسوم رقم 24 لسنة 2012 بإنشاء الهيئة العامة لمكافحة الفساد
- 5- يسوعي الاب لويس معلوف، المنجد في اللغة والادب والعلوم .لبنان :دار المشرق ، 1970 .

### ثانيا المراجع

#### أ. باللغة العربية

##### 1- الكتب:

- 1- ابراهيم (ابراش)، علم الاجتماع السياسي .الاردن : دار الشروق للنشر و التوزيع ، 1998 .
- 2- احمد (زايد)، مقدمة في علم الاجتماع السياسي .مصر: [د.د.ن]، 2006 .
- 3- احمد محمود (نهار ابو سويلم)، مكافحة الفساد .الاردن :دار الفكر ، 2010.
- 4- احمد نوري (النعيمي) ، النظام السياسي في تركيا .عمان : دار زهران للنشر والتوزيع ، 2011.
- 5- ادريس (بووانو) ، اسلاميو تركيا ،العثمانيون الجدد ،البدايات ،المكونات ،التحولات ،المعادلات .سوريا : مؤسسة الرسالة ، 2005
- 6- اسماعيل علي (سعد)، علم الاجتماع السياسي بين السياسة والاجتماع . مصر :دار المعرفة الجامعية ، 2005.
- 7- ابراهيم (بوعزي)، موازنات السياسة ومأزق العلمانية المجتمع : تركيا من 1946-2007 ، المجلد 72 ، 1979،
- 8- حسن (بسلي) وعمر (اوزباي) ، رجب طيب اردوغان قصة زعيم ، (تر : طارق عبد الجليل) .بيروت : الدار العربية للعلوم ، 2011 .
- 9- عبد العظيم (حمدي)، عولمة الفساد وفساد العولمة منهج عملي نظري .مصر:الدار الجامعية ، 2008
- 10- راغب (السرجاني)، قصة اردوغان ، ط 4. مصر : اقليم للنشر والتوزيع والترجمة ، 2011 ،
- 11- رمضان محمد (بطيخ)، التطبيقات العملية لضوابط الحماية البرلمانية وسائل واجراءات البرلمان الرقابية .مصر : دار النهضة العربية ، 2002 ،
- 12- سلام (ايهاب زكي)، الرقابة السياسية على اعمال السلطة التنفيذية في النظام البرلماني .مصر : عالم الكتب ، 1983 .
- 13- سمير دياب (سيبيتان)، تركيا في عهد رجب طيب اردوغان . الاردن :الجنادرية للنشر والتوزيع ، 2011.

- 14-صلاح الدين (حسن السيبي)، آليات حوكمة البناء المؤسسي والمجتمعي للدولة ومواجهة الفساد الاداري والمالي [د.ب.ن]:[د.د.ن]، 2014 .
- 15-علاء (الطاهر)، الحكومة الالكترونية بين النظرية والتطبيق . الاردن : دار الياض للنشر والتوزيع ، 2010 .
- 16-علاء (عبد الحفيظ محمد)، النسق العقدي لرجب طيب اردوغان ، رؤى استراتيجية، 2013.
- 17-علي اسعد (وظفة)، في مفهوم النخبة مقارنة بنائية.الكويت:مركز اليرافدين للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، 2014
- 18-علي العامري (حسين الحميدي) وعلاء (فرحان) ، استراتيجية محاربة الفساد الاداري والمالي مدخل تكاملي .عمان :دار الايام للنشر والتوزيع ، 2014.
- 19-عمار (بوضياف) ، التنظيم الاداري في الجزائر بين النظرية والتطبيق .الجزائر : جسور للنشر والتوزيع ، 2010 .
- 20-عمرو (الشوبكي) ، الإسلامية التركية من الرفاه الى العدالة والتنمية .ط 2 [د.ب.ن]:مركز المسبار للدراسات والبحوث ، 2011 .
- 21-ماجد (راغب الحلو) ، علم الادارة العامة ومبادئ الشريعة الاسلامية . مصر :دار الجامعة الجديدة ، 2004،
- 22-محسن (صالح)، قضايا النموذج السياسي الماليزي وإدارة الاختلاف .[د.ب.ن]:مركز الجزيرة للدراسات ، 2012 .
- 23-محمد (السويدي)، علم الاجتماع السياسي ميدانه وقضاياها .الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية،[د.س.ن ]
- 24-محمد (زاهد غول)، التجربة النهضوية التركية كيف قاد حزب العدالة والتنمية تركيا الى التقدم .لبنان : مركز نماء للبحوث والدراسات ، 2013
- 25-مصطفى (محمد الطحان)، تركيا التي عرفت من السلطان الى نجم الدين اريكان 1848-2006 . [د.ب.ن]: دار الصحوة، 2006
- 26-موريس (دوفرجيه)، المؤسسات السياسية والقانون الدستوري الانظمة السياسية الكبرى ،تر:جورج سعد لبنان : مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، 2014 .
- 27-نجم (عبود نجم) ، الادارة الالكترونية . السعودية : دار المريخ ، [د.س.ن] .
- 28-نصر (محمد عارف)، ابستمولوجيا السياسة المقارنة النموذج المعرفي النظرية المنهج .لبنان:مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، 2012.

- 29-نعيم (ابراهيم الظاهر)، ادارة الفساد دراسة مقارنة بالادارة النظيفة. الاردن :عالم الكتب الحديث 2013،
- 30-نوفل (ميشال)، عودة تركيا الى الشرق. لبنان : الدار العربية للعلوم ،2010 .
- 31-هاشم (الشمري) واينار (الفتلي)، الفساد الاداري والمالي اثاره الاقتصادية والاجتماعية. الاردن :دار اليازوري ،2011،
- 32-هشام (صاغور)، دور النخب في تفعيل مسار التكامل المغاربية في ظل المعوقات الداخلية الواقع والرهانات. مصر :مكتبة الوفاء القانونية ،2014،
- 33-هشام محمود (الاقداحي) ، سيكولوجية النخبة العليا والزعامة. مصر :مؤسسة شباب الجامعة ، 2009
- 34-برنامج حزب العدالة والتنمية ، (تر : طارق عبد الجليل ) ، القاهرة : مركز القاهرة للدراسات التركية ، 14 اوت 2001 ،
- 2-المجلات والدوريات:
- 1- [د.ص.م ] منتدى الشفافية معا ضد الفساد ، "نماذج ناجحة من تجارب مكافحة الفساد في العالم" ، دورية اسبوعية ، وحدة الدراسات والابحاث ، اليمن ، 2012 .
- 2007
- 2- جاري فاتح ،اصلاح الفساد ام فساد الاصلاح مصر المعاصرة ،مجلة الجمعية المصرية للاقتصاد السياسي والاحصاء والتشريع، العدد491 ،جويلية
- 3- رضا هميسي ، "دور المجتمع المدني في الوقاية من جرائم الفساد ومكافحتها " . مجلة دفاتر السياسة والقانون ، العددالاول ،جانفي 2009
- 4- سعد عبد العزيز مسلط ، "المشروع السياسي لحزب العدالة والتنمية في تركيا" . مجلة دراسات اقليمية ، مركز الدراسات الاقليمية ، العدد رقم 12
- 5- سعيد مقدم ، "التنمية والادارة في ظل تحديات العولمة حالة الجزائر " . مجلة الادارة ، العدد31 ،
- 6- سكران فوزية ، "التدابير القانونية و الادارية لمكافحة الفساد الاداري -دراسة حالة مصر -" ، دفاتر السياسة والقانون، العدد 17 ،جوان 2017..
- 7- عبد العالي عبد القادر ،"الفساد السياسي والحكاما :القيمة النظرية والخلفية الايديولوجية " . المجلة الجزائرية للامن والتنمية ،العدد08 ،جانفي 2016.
- 8- عبد المنعم نشوة نشأت ،الفساد...الاسباب والتداعيات وطرق المعالجة .مجلة كراسات استراتيجية خليجية :مركزالخليج للدراسات الاستراتيجية ،افريل 2000 ،العدد 32 .

- 9- علاء الدين زردومي، "دور النخب العسكرية في الحياة السياسية: الجزائر انموذجا". مجلة المفكر، العدد 16، 2017.
- 10- مصطفى اللباد، "أوروبا و سياسة تركيا الشرق الاوسطية"، مجلة السياسة الدولية، العدد 182، مصر، أكتوبر 2010.
- 11- نبيل جعفر عبد الرضا ومحمد جاسم عواد، "استراتيجية مقترحة لمعالجة الفساد في الاقتصاد العراقي". مجلة كلية الاقتصاد والادارة، جامعة البصرة العراق.
- 12- هشام الحمامي، "الحركة الاسلامية في تركيا". مجلة المجتمع الكويتية، المجلد 72، العدد 1770، 2007.
- 3- الرسائل الجامعية:
- 1- إكرام عسلي، "حزب العدالة والتنمية في تركيا، الرؤيا والواقع". رسالة ماجستير (جامعة الاردن، كلية الدراسات الدولية و العلوم السياسية، 2004)
- 2- انس عليان، "هيئات مكافحة الفساد في الجزائر". مذكرة ماستر (قسم الحقوق، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2018)
- 3- خروفي بلال، "الحوكمة المحلية ودورها في مكافحة الفساد في المجالس المحلية دراسة حالة الجزائر". رسالة ماجستير (جامعة ورقلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2012)
- 4- رواء جاسم لطيف السعدي، "الاسلام السياسي دور حزب العدالة والتنمية في تركيا ودوره في التغيير السياسي". رسالة ماجستير (جامعة الشرق الاوسط، كلية الادب، 2010)
- 5- ضياء نور الدين حسن ابودية، "وصول حزب العدالة والتنمية الى الحكم في تركيا وانعكاساتها على العلاقات التركية المصرية 2002-2013"، رسالة ماجستير (جامعة الازهر غزة، كلية الاداب و العلوم الانسانية، تخصص دراسات الشرق الاوسط)، 2016.
- 6- علي جلال معوض، "الدور الاقليمي لتركيا في منطقة الشرق الاوسط 2002-2008". رسالة ماجستير (جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 2009)
- 7- كريمة بقدي، "الفساد السياسي واثره على الاستقرار السياسي في شمال افريقيا دراسة حالة الجزائر". رسالة ماجستير (كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة ابو بكر بلقايد، 2011).
- 8- محند اكلي بقاوي، "دور الجماعات الضاغطة في مكافحة الفساد". رسالة ماجستير (كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم الحقوق، تخصص هيئات عمومية وحوكمة، جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية، 2018).

9- مختار حماد ،"تأثير الادارة الالكترونية على ادارة المرفق العام ".رسالة ماجستير (كلية الحقوق والعلوم السياسية ،قسم العلوم السياسية ، جامعة يوسف بن خدة ، 2007

3

### 4-الملتقيات و المؤتمرات

1- حسين محمد مصلح محمد ،"دور الإعلام في مكافحة الفساد"،بحث مقدم للمؤتمر العلمي السنوي العاشر بعنوان الإعلام ومكافحة الفساد،كلية الحقوق ،بتاريخ 27-28 افريل 2017 .

2- الشبكة العربية لتعزيز النزاهة ومكافحة الفساد، برنامج المجتمع المدني العراقي " مقدمة حول مكافحة الفساد " .اوت2008

3- عبد الله الجابري ،"الفساد الاقتصادي أنواعه وأسبابه آثار علاجه "،بحوث المؤتمر الثالث للاقتصاد الإسلامي .

4- محمود عبد الفضيل، "مفهوم الفساد ومعاييرہ"،ندوة فكرية نظمها مركز دراسات الوحدة العربية .ط2. سوريا ، 2006 .

5- مؤتمر الدول الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد .استعراض تنفيذ اتفاقية الامم المتحدة لمكافحة الفساد ،خلاصة وافية عن ماليزيا ، بنما ، نوفمبر 2013

6- مؤتمر الدول الأطراف في اتفاقية مكافحة المخدرات والجريمة ، تقرير الهيئة العامة لمكافحة الفساد ، 2015/03/31

7- نبيل مالكية ومريم بن زعيم ،"المجتمع المدني في الجزائر والمنطقة العربية "،ملتقى دولي ،جامعة خنشلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية :2-3ديسمبر 2013.

### 5-التقارير:

1- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، الفساد و الحكم الرشيد ، ورقة مناقشة رقم 03 لشعبة التطوير الإداري و إدارة الحكم مكتب السياسات الإنمائية ، نيويورك ، جويلية 1997

2- الجمعية العامة للأمم المتحدة ، أفضل الممارسات في جهود مكافحة آثار الفساد السلبية على التمتع بجميع حقوق الانسان ، الدورة 32 ، البند الثاني والثالث من جدول الاعمال ،التقرير السنوي

لمفوض الامم المتحدة السامي لحقوق الانسان ، 2016/04/15

3- حسين علي باكر ، " حزمة الاصلاحات الديمقراطية في تركيا : التفاعلات الداخلية والتوقعات المستقبلية" ، تقرير مركز الجزيرة للدراسات ، 20 اكتوبر 2013 .

4- محمد ياس خضير الغريبي ، الدور الامريكي في سياسة تركيا حيال الاتحاد الاوروبي (1993-2010 )

ملحق رقم 02 سلسلة اطروحات الدكتوراه رقم 92 ،( بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية 2010 ) .



5- مصطفى ابراهيم، التحولات الاقتصادية في تركيا بعد 2002، تقارير اقتصادية، المعهد المصري للدراسات، افريل 2018.

6- معمر خولي، الاصلاح الداخلي في تركيا. الدوحة: تقرير صادر عن المعهد العربي للابحاث ودراسة السياسات، يوليو 2011.

### 6-المواقع الإلكترونية:

#### أ-المواقع الرسمية:

1- دستور ماليزيا الصادر عام 1957 شاملا تعديلاته لغاية عام 2007، متحصل عليه من (الموقع):

<http://www.constituteproject.org/constitution/malaysia-2007.pdf?lang=ar>

بتاريخ 2019/06/01

2- الرئاسة الجمهورية التركية على الموقع الرسمي :

<http://www.tccb.gov.tr/ar/receptayyiperdogan/biograph> بتاريخ 2019/05/16

الموقع الرسمي لحزب العدالة والتنمية،متحصل عليه من (الموقع):

<http://www.akparti.org.tr/arabic/akparti/parti-tuzugu> بتاريخ 2019/05/06

#### ب-المواقع غير الرسمية :

1- كاميليا مقرون ، ماليزيا : "محكمة كوالالامبور توجه تهمة الفساد الى رئيس الوزراء السابق نجيب

تون عبد الرزاق" متحصل عليه من (الموقع): <https://www.france24.com/ar/20180704-> بتاريخ

2019/04/30

2- حمدي السعيد سالم ، "افهموا الملعب السياسي التركي يرحمكم الله"، متحصل عليه من (الموقع) :

[www.ahewar.org/s.asp?aid](http://www.ahewar.org/s.asp?aid) بتاريخ 2019/05/15 .

3- عماد محمود شراب ، "اردوغان وبناء دولة تركيا الحديثة" ، متحصل عليه من (الموقع):

<http://blogspot.aljazeera.net> بتاريخ 2019/05/15

4- احمد منصور ، " رجب طيب اردوغان .. الثورة الصامتة في تركيا "، متحصل عليه من (الموقع) :

<http://www.aljazeera.net/programs/withoutbounds/2005/11/20> بتاريخ

2019/05/19

5- حسام الحداد، "حزب العدالة والتنمية التركي"، متحصل عليه من (الموقع):

[www.islamist-movement.com/37892](http://www.islamist-movement.com/37892) بتاريخ 2019/06/02

6- جهاد صالح ،"تركيا ومسألة الانضمام الى الاتحاد الاوروبي"،متحصل عليه من (الموقع) :

[www.efrin.net](http://www.efrin.net) بتاريخ 2019/05/15

- 7- [د.ص.م.] ،"الجيش التركي يتعهد بالدفاع عن العلمانية" ، متحصل عليه من (الموقع):  
www.alarabiya.net بتاريخ 2019/05/06 .
- 8- [د.ص.م.] ،"السيرة الذاتية لرئيس الوزراء احمد داود اوغلو" ، متحصل عليه من (الموقع) :  
http://akhbarturkiya.com/?p=30292 بتاريخ 2019/05/09
- 9- [د.ص.م.] ،"رجب طيب اردوغان" ، متحصل عليه من (الموقع):  
http://www.aljazeera.net بتاريخ: 2019/05/10
- 10- كامل توما ، "السلطات التركية تضع القضاء تحت الرقابة" ، متحصل عليه من (الموقع) :  
https://arabic.rt.com/press/897374- بتاريخ 2019/05/19
- 11- [د.ص.م.] ، "التطور الفكري لداود اوغلو" ، متحصل عليه من (الموقع) :  
http://www.turkey-post.net/p3241 بتاريخ 2019/09/05
- 12- [د.ص.م.] ، "عبد الله غول خبير اقتصادي ومحنك سياسي" ، متحصل عليه من (الموقع) :  
http://www.aljazeera.net/news/international/2007/04/24 بتاريخ 2019/05/09
- 13- [د.ص.م.] ، "الحكومة التركية تقرر خطة لزيادة الشفافية ومكافحة الفساد" ، متحصل عليه من (الموقع) :  
http://www.turkpress .co/node/21366 بتاريخ 2019/05/10
- 14- محمد مرعي مرعي ، "القيادة الادارية للمؤسسات التركية والرهان على التطوير التنظيمي" ،  
متحصل عليه من (الموقع): http://www.turkpress.com/node/15124 بتاريخ 2019/05/18
- 15- سالم سالمين النعيمي ، "الليرة وتحديات الاقتصاد التركي" ، متحصل عليه من (الموقع) :  
https://www.alittihad.ae/wejhatarticle/99704/ بتاريخ 2019/06/07
- 16- [د.ص.م.] ،"الاعلام التركي يسلط الضوء على الفساد" ، متحصل عليه من (الموقع) :  
https://ahvalnews.com بتاريخ 2019/05/18
- 17- محمود جمال عبد العال ، "بين التفكك والتراجع...مستقبل حزب العدالة والتنمية في مرحلة ما  
بعد الانتخابات البلدية" ، متحصل عليه من (الموقع): http://natourcenter.com/ / بتاريخ  
2019/06/08
- 18- سعيد الحاج ، "التحديات الحقيقية أمام تركيا العدالة والتنمية" ، متحصل عليه من (الموقع):  
https://www.raialyoum.com/index.php/ بتاريخ 2019/06/07
- 19- باسم دباغ ، "الحكومة الالكترونية التركية" ، متحصل عليه من (الموقع) :  
http://www.alaraby.co.uk/society/2018/03/17 بتاريخ 2019/05/18

- 20- فا روق ابي سراج الذهب طيفور ، "العوامل المساعدة على نجاح حزب العدالة والتنمية التركي" ،  
متحصل عليه من (الموقع): <http://elhiwardz.com/contributions/9076> بتاريخ  
2019/06/06
- 21- دينيز باران ، "أسهل طريق لتأسيس مشروع تجاري في تركيا" ، متحصل عليه من (الموقع) :  
<https://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/> بتاريخ 2019/06/08
- 22- محمد الضبياني ، " خيانة النخبة " ، متحصل عليه من (الموقع) :  
<http://blogs.alhazeera.net/blogs/2017/09/11> بتاريخ 2019/05/01 .
- 23- محمد حسين ، " ادوات الرقابة البرلمانية في النظام السياسي " ، متحصل عليه من (الموقع):  
[www.eadala.org-parlamand-pepre.doc](http://www.eadala.org-parlamand-pepre.doc) بتاريخ 2019/02/22.
- 24- سناء طوطح ، "دور الجامعات في مكافحة الفساد والحد منه" . متحصل عليه من (الموقع) :  
[www.maannews.net/content.aspx?id=963174](http://www.maannews.net/content.aspx?id=963174) بتاريخ 2019/03/17
- 25- ادريس لكريني ، "استقلالية القضاء والانتقال الى الديمقراطية " ، متحصل عليه من (الموقع) :  
<http://STUDIES.ALJAZEERA.NET/AR/ISSUES/2010/2011722101150375746>  
HTML. بتاريخ 2019/02/02
- 26- احمد طالب الابراهيمى ، "رسالة طالب الابراهيمى الى شباب الحراك " ، متحصل عليه من  
(الموقع) <https://www.elkhabar.com/press/article/154058/> بتاريخ 2019/06/11
- 27- [د. ص. م. ] ، "تجارب بعض الدول في مكافحة الفساد" ، متحصل عليه من موقع مكتب  
التحقيقات السنغافوري في ممارسات الفساد <http://www.cpiib.org.gov.sg> بتاريخ 2019/06/02
- 28- [د. ص. م. ] ، "المبادرات العامة لمكافحة الفساد في ماليزيا" ، متحصل عليه من (الموقع):  
[www.ar.business-anti-corruption.com/country-profiles/east-asia-](http://www.ar.business-anti-corruption.com/country-profiles/east-asia-thepacific/malaysia/initiative/public-anti-corruption-initiative)  
thePacific/malaysia/initiative/public anti-corruption initiative. بتاريخ 2019/06/01
- ب- المراجع باللغة الأجنبية:

### Dictionnaire :

- 1- Akoun Andrés et autres. Le robert ,seuil, dictionnaire de sociologie,France,  
edition : les Press de mama,octobre1999.

### Livres :

- 2- soner cagaptay and james f jeffrey, turkey's 2014 political transition :from erdogan to erdogan ? ,policy notes 17 ,the washington institute,january2014
- 3- zeyno baran , torn country :turkey between secularism and islamism (stanford,calif : hoover institution press , stanford university ,2010)

- 4- Basga emile dialla , la lutte anti corruption l'experience des pays d'asie du sud afrique Developpement. 2005 .

## ملخص الدراسة:

ازداد الاهتمام بعمليات مكافحة الفساد في العصر الحديث ومعرفة أهم الفواعل البارزة التي تقوم بهذه العملية ومعرفة أهمية ودور كل فاعل ، فالنخبة تعتبر من أهم الفواعل التي تساهم وتعمل على مكافحة الفساد واجتثاث جذوره وذلك لما تمتلكه من خصائص و مميزات تأهل للقيام بعملية مكافحة الفساد، كالقدرة العقلية والنفوذ والسلطة، فأهمية النخبة تكمن في كونها مصدر القوة في كافة المجالات، كما نجد أن هذه النخب عملت على مكافحة الفساد عن طريق مجموعة من الآليات فهي تختلف باختلاف طبيعة الفساد وهناك العديد من النماذج العالمية الرائدة التي نجحت في مكافحة الفساد فكل نموذج ركز على آليات معينة ؛ كما نجد أن دور هذه النخب نجح في مجالات وأخفق في مجالات أخرى، وتعتبر تجربة حزب العدالة و التنمية التركي تجربة إسلامية نجحت في مكافحة الفساد عن طريق زيادة خطة الشفافية والمكافحة الفساد ، إضافة إلى إعداد برنامج شامل لمكافحة الفساد ، بالإضافة إلى فرض نظام رقابة مالي وإضافة إلى حزمة الإصلاحات الدستورية خاصة على مستوى القضاء ، كما قام حزب العدالة والتنمية بمجموعة إصلاحات اقتصادية أهمها العمل بنظام الصرف المرن ، ومن جهة نجد الآليات الاجتماعية لنخب حزب العدالة والتنمية تعمل على تنمية الحس الوطني بضرورة مكافحة الفساد وتعزيز الثقافة السياسية والارتقاء بالخدمات الاجتماعية.

### **Summary of the study :**

The importance of the role of each actor has been increased. The elite is considered one of the most important factors that contribute to combating corruption and rooting out corruption because it possesses the characteristics and characteristics that qualify to carry out the fight against corruption, such as mental ability And influence and power, the importance of the elite lies in being a source of strength in all areas, and we find that these elites have worked to combat corruption through a variety of mechanisms, they vary depending on the nature of corruption and there are many leading global models that have succeeded in combating corruption, The AKP experience is an Islamic experiment that succeeded in combating corruption by increasing the transparency and combating corruption plan, in addition to preparing a comprehensive anti-corruption program. In addition, In addition to the constitutional reform package, especially the judiciary, the AKP has undertaken a series of economic reforms, most notably the flexible exchange system. On the one hand, the social mechanisms of the AKP elite are working to develop a national sense of the need to fight corruption and promote The political spectrum and the promotion of social services.